



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الجزائر 1 - بن يوسف بن خدة



كلية العلوم الإسلامية  
القسم: العقائد والأديان

الميدان: العلوم الإنسانية والاجتماعية  
الشعبة: العلوم الإسلامية

## توظيف الأسماء الحسنى في أدعية القرآن الكريم

دراسة موضوعية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص: التفسير وعلوم القرآن

الدفعة (2023/2022)

إشراف الأستاذة:

د. دليلة خبزي

إعداد الطالب:

باسم بوديبة

السنة الجامعية : 1443هـ-1444هـ الموافق لـ: 2023م-2022م



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الجزائر 1 - بن يوسف بن خدة



كلية العلوم الإسلامية  
القسم: العقائد والأديان

الميدان: العلوم الإنسانية والاجتماعية  
الشعبة: العلوم الإسلامية

## توظيف الأسماء الحسنى في أدعية القرآن الكريم

دراسة موضوعية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص: التفسير وعلوم القرآن

الدفعة 2023/2022

إشراف الأستاذة:

د. دليلة خبزي

إعداد الطالب:

باسم بوديبة

لجنة المناقشة:

الصفة	المؤسسة	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ
رئيس اللجنة			
المقرر			
عضو مناقش			

السنة الجامعية : 1443هـ-1444هـ الموافق لـ 2022م-2023م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [الإسراء: 109]

﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِيمٌ الْغَيْبِ وَالشَّهَدَةُ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾  
هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ  
الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا  
يُشْرِكُونَ ﴾  
هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ وَمَا فِيهِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

﴿ الْحَشْرُ : 23-24 ﴾

# الافتاء

إلى الوالدين الكريمين -رحمهما الله- ..

إلى والدي، الذي فقدته جسماً، لكنني لم أفقده يوماً روحًاً ونبراً وأملهما لطلب العلم  
والمعونة..

إلى والدي، وهي تمسح عرق الجبين لتواسي طفولي المتعثرة وشبابي المندفع، بمحنة الشيوخ  
وصبرٍ كصبرِ أهل العزائم..

إلى أسرتي: زوجتي أميمة رفيقتي في الحياة..

وأبنائي، إيمان، سارة، حنين، محمد الحسن ورحمة.

إلى إخواني وأخواتي الأعزاء وأخص منهم أخي الكبرى، الأستاذة الفاضلة سلوى صاحبة  
الفضل والمنة بعد الله تعالى

إلى أستاذِي ومعلمِي، المربى الفاضل محمد جقريف.

إلى زملائي وزميلاتي في دفعة الماستر 2022/2023 الرائعين والمتميزين.  
أهدى هذا الجهد العلمي المتواضع وأرجو من الله تعالى القبول.

# لشکر 9 تقدیر

أحمد الله تعالى وأشكره أولاً وآخراً على توفيقه وامتنانه.

ثم أتقدم بالشكر الجليل إلى إدارة كلية العلوم الإسلامية بجامعة الجزائر 1، قسم العقائد والأديان، التي رحبت بنا وفتحت لنا أبوابها ومقاعد الدراسة فقضينا تحت إشرافها ومرافقتها عامين من التحصيل العلمي الأكاديمي الجاد.

كما أتقدم بالشكر الجليل إلى أساتذتي ومسايني في تخصص التفسير وعلوم القرآن كل باسمه ومقامه، الذين لم يذخروا جهداً في توجيهنا ومرافقتنا طيلة الموسم الدراسي 2021/2023.

وأخص بالشكر مشرفي الفاضلة في هذا البحث، الأستاذة الدكتورة دليلة خبزي، التي رفقت هذا العمل من أوله إلى آخره من خلال ملاحظاتها العلمية والمنهجية التي كنت في أمس الحاجة إليها. كما لا أنسى في مقام الشكر والامتنان، زوجتي أميمة على صبرها معى طيلة هذه الفترة رغم تعبها ومرضها، وخلفتني في بيته وأولادها بخير.

كما يسعدني كثيراً أن أخص بالشكر زملائي الطلبة والطالبات لدفعة 2022/2023، المتميزين وأخص منهم إخوانى، كمال عزاري، فريد عثمانى، سعيد منصور، سمير سليمانى، والعديد من أخواتي الفاضلات، لا أذكر أسماءهن لكن أرجو أن يذكرون الله بخير الجزاء وأوفاه، الذين كانوا جميعاً عنوان الهمة العالية في طلب العلم وأمثلة مشرفة في الأدب والأخلاق.

كما أحب أن أخص بالشكر صديقي وأخي رئيس المجلس الأعلى للشباب السيد مصطفى حيداوي، الذي رحب بي في بيته العامر في العديد من المرات.

أخيراً الشكر موصول إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرين، الذين اهتموا بهذا البحث وراجعوه وقدموه ملاحظاتهم القيمة عليه.

# مقدمة



## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.  
وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الأسماء الحسنى، وأشهد أن محمد عبده ورسوله،  
صاحب الضياء الأسى والسيرة الأسماء.

أما بعد. فإن كلام الله تعالى خير موضوع وخير ما تصرف فيه الأعمار والجهود، وإنه من نعم الله تعالى السابعة الجليلة على العبد، أن يوفقه إلى الاستغلال بكتابه وكلامه تعالى، تلاوة وتدبراً وحفظها،  
دراسة، ومدارسة، وتدريساً.

وإن هذا البحث يندرج ضمن جانب من جوانب هذا الاستغلال، من خلال البحث في ظاهرة من الظواهر القرآنية، وهي أسماء الله الحسنى وتوظيفها في أدعية القرآن الكريم، فإن أسماء الله تعالى هي إحدى الجوائز النفيسة التي ترَصَّع بها كلام الله تعالى فرادته جمالاً إلى جماله، وألقاً إلى ألقه، ويأتي هذا البحث ليتناول جانباً من جوانب هذا الجمال بمزيد بيان وتوضيح ويحاول استنطاق آيات القرآن الكريم وتتبعها، لمعرفة أهم صور هذا التوظيف وأشكاله في واحدة من أجمل وأروع سياقاته وأجوائه وهي أدعيته ومناجاته، لتظهر لنا بعد ذلك مزايا هذه العلاقة المتكاملة بين موضوع الدعاء ووسيلة الداعي فيه وهي أسماء الله الحسنى، سواء من حيث الشكل والنظم أو من حيث الدلالة والمعنى.

### إشكالية البحث:

يأتي هذا البحث للإجابة على سؤال رئيسي تتفرع عنه أسئلة جزئية:  
كيف كان توظيف أسماء الله الحسنى في أدعية القرآن الكريم، وما هي صور ذلك التوظيف وأشكاله؟

وأسئلته الجزئية هي:

ما هي أسماء الله الحسنى، وما هي ضوابط تمييزها عن غيرها؟  
ما هو الدعاء وما هي مقاصده وأساليبه في القرآن الكريم؟





### أهمية البحث:

تكمّن أهمية البحث في كونه يعني بقضية من أهم قضايا العقيدة، في بحث مسألة أسماء الله الحسنى، يضاف إليها بحث الدعاء باعتباره أحد أهم صور اتصال العبد بربه، من حيث صيغه وعباراته وأساليبه في القرآن الكريم، وخلال ذلك كله يحضر الدرس التفسيري بثقله ليكشف لنا جوانب العلاقة بين أسماء الله الحسنى وأدعية القرآن الكريم، وأشكال هذه العلاقة.

كما أن الاشتغال بموضوع الأسماء الحسنى إضافة إلى أنه ساحة بحث علمية دسمة وشيققة، فإنه أيضاً قربة وعبادة نرجو بها استيفاء الشرط وتحصيل الثمن لدخول الجنة التي وعد بها رسول الله ﷺ لمن أحصاها كما جاء في الحديث الصحيح: (إِنَّ اللَّهَ تَسْعَةَ وَتَسْعِينَ اسْمًا مَائَةً إِلَّا وَاحِدَةً، مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ).<sup>(1)</sup>

### أسباب اختيار الموضوع:

1. أحد أهم الأسباب التي دعتني إلى اختيار البحث في هذا الموضوع هو استجابة لرغبة شديدة في الاشتغال بالدراسات القرآنية واللغوية التأصيلية الجادة.

2. المساهمة في إثراء الساحة العلمية في موضوع مازال ميداناً عريضاً للبحث والاثراء.

3. حاولة اكتساب خبرة علمية منهاجية تأصيلية من خلال البحث في موضوع له أصوله وقواعد وتناول جزئية دقيقة منه، تدفعني الإحاطة بها إلى مطالعة عدد لا بأس به من الكتب والممؤلفات والدراسات ذات الصلة بالموضوع.

---

(1) صحيح البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن المغيرة ابن برذبي البخاري الجعفي كتاب الشروط، باب ما يجوز من الاشتراط والثنيا في الإقرار (رقم: 2736)، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، بيلاق مصر، ١٣١١ هـ، دار طوق النجاة - بيروت، ط١ عام ١٤٢٢ هـ (ج 3/ص 198).



## أهداف البحث:

نريد من خلال هذا البحث تحقيق الأهداف التالية:

1. الوقوف على المعنى الصحيح لأسماء الله الحسنى.
2. أهم الضوابط التي تميز أسماء الله الحسنى عن غيرها.
3. بيان أهم مناهج العلماء في إثبات الأسماء الحسنى.
4. الوقوف على معنى الدعاء ومقاصده وأساليبه في القرآن الكريم.
5. استخراج أهم صور توظيف أسماء الله الحسنى في أدعية القرآن الكريم.

## الدراسات السابقة:

بالنسبة للدراسات المتعلقة بأسماء الله الحسنى وأدعية القرآن الكريم بشكل عام، فالمكتبة الإسلامية عامة بالمؤلفات والبحوث والدراسات ب مختلف أنواعها.

ولكن بالنسبة للدراسات التي تناولت موضوع بحثنا توظيف الأسماء الحسنى في أدعية القرآن الكريم، فلم اعثر في حدود اطلاعي على أي عنوان مشابه، اللهم إلا ما كان بحثاً عنوان عريض يتناوله في شكل إشارة خلال مبحث أو مطلب منه، ومن أهم هذه الدراسات:

1. **التعليق بالأسماء الحسنى في القرآن وأثره في المقاصد القرآنية**، لطالب محمد بن داود تمزغين، وهو بحث متطلب مقدم لنيل درجة الدكتوراه في التفسير، قسم دراسات القرآن والسنة، وقد قدم للجامعة الإسلامية العالمية -ماليزيا، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، سنة 2013م، وقد جاء البحث في ثمانية فصول وخاتمة، وهو بحث قيم كنت لأفيد منه كثيراً في بحثي لو لا أنه تعذر علي الحصول على نسخة منه واستفدت فقط من الملخص الموجود على شبكة الانترنت من الجانب الشكلي والمنهجي له.

2. **آيات الدعاء في القرآن الكريم**، دراسة أسلوبية، إعداد الطالب سالم عبود مبارك غانم، وهو بحث مقدم لني لدرجة الدكتوراه في اللغة العربية تخصص الأدب والنقد، قدم لجامعة أم درمان الإسلامية -السودان، قسم الدراسات الأدبية وال النقدية، سنة 2012م، وقد جاء هذا البحث في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة.



وقد أفادت من الفصلين الثاني والثالث كثيرا، عند الحديث أساليب الدعاء في القرآن الكريم والفاصلة القرآنية.

**3. الدعاء في القرآن الكريم** أساليبه ومقاصده وأسراره، بحث مقد ليل درجة الماجستير في البلاغة والنقد، إعداد الطالبة بھية بنت حامد اللھياني، قدم لجامعة أم القرى -المملكة العربية السعودية، قسم الدراسات العربية العليا، سنة 2001م، وقد جاء هذا البحث من مقدمة وتمهيد وبابين وخاتمة، أما الباب الأول فقد تناول فيه الدعاء وأساليبه ومقاصده في القرآن الكريم، وقد جاء في ثلاثة فصول، أما الباب الثاني فتناول فيه التحليل البلاغي لآيات الدعاء وجاء في ثلاثة فصول أيضا، وقد أفادت من هذه الدراسة كثيرا خاصة في الفصل الأول من الباب الأول، عند مبحث أليب الدعاء في القرآن الكريم.

**4. دعاء الأنبياء في القرآن الكريم**، إعداد الطالبة وداد طاهر محمد نصر، وهي أطروحة قدمت لاستكمال متطلبات درجة الماجستير في أصول بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، سنة 2010م، وقد جاء البحث في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، تناولت في الفصل الأول مفهوم الدعاء وأهميته في القرآن الكريم، والفصل الثاني أنواع دعاء الأنبياء ودلالته ومراتب الإجابة عليه، والفصل الثالث صفات دعاء الأنبياء، والفصل الرابع آداب دعاء الأنبياء، والفصل الخامس إبراز الآثار المترتبة على دعاء الأنبياء، وقد أفادت من هذه الرسالة كثيرا خاصة في الفصل الأول والثاني منها، عند الحديث عن تعريفات الدعاء ومقاصده في القرآن الكريم، ثم عند الحديث عن توظيف الأسماء الحسنى فيه باعتبار معانى الالوهية والربوية.

**5. ضوابط أسماء الله الحسنى وصفاته العليا - جمعا ودراسة- أطروحة مقدمة لليل درجة دكتوراه علوم، تخصص العقيدة** إعداد الطالب حسين يسعد، وقدمت هذه الرسالة لجامعة باتنة 1 كلية العلوم الإسلامية قسم أصول الدين، سنة 2021م، وجاءت هذه الرسالة في مقدمة وخمسة فصول وخاتمة، تناول في الفصل الأول تعريف بالمصطلحات ودراسة للتقعيد العقدي، وفي الفصل الثاني الضوابط المتعلقة بمصادر التلقى والاستدلال في باب الأسماء والصفات، والفصل الثالث تناول الضوابط المتعلقة بإثبات الأسماء الحسنى وأحكامها، وتناول في الفصل الرابع الضوابط المتعلقة بإثبات صفات





الله وأحكامها وتناول في الفصل الخامس ضوابط الرد والمناظرة المتعلقة بالأسماء والصفات، وقد أفتت كثيراً من هذه الرسالة القيمة في بابها، خاصة عندما تناولت مسألة ضوابط إثبات الأسماء الحسنة، ومسألة توقيفيتها.

### منهج البحث:

إن طبيعة الموضوع اقتضت التعامل مع منهجين:

**المنهج الاستقرائي:** لأنه مناسب في تتبع مواضع أسماء الله الحسنة وتقصيها والتي كانت لها علاقة بأدعية القرآن الكريم.

**والمنهج التحليلي:** لأنه الأقرب لطريقة البحث، وذلك من خلال جمع أقوال العلماء ونصوصهم المتفروقة في بطون الكتب والممؤلفات والدراسات، وجمعها وتحليلها والاستدلال لها أو عليها قدر الإمكان.

### خطة البحث:

جاء هذا البحث في مقدمة وفصلين وخاتمة، جعلت الفصل الأول دراسة تأصيلية لأسماء الله الحسنة وأدعية القرآن الكريم، وقسمته إلى أربعة مباحث: المبحث الأول تناولت فيه تعريف أسماء الله الحسنة، والمبحث الثاني تناولت فيه ضوابط إثبات أسماء الله الحسنة والفرق بينها وبين الصفات العلوى، والمبحث الثالث تناولت فيه إحصاء أسماء الله الحسنة وعلاقتها ومذاهب العلماء في إثباتها، والمبحث الرابع تناولت فيه الدعاء مقاصده وأساليبه في القرآن الكريم، وأما الفصل الثاني فجعلته للدراسة التفصيلية لتوظيف أسماء الله الحسنة في أدعية القرآن الكريم، وقد قسمته إلى ثلاثة مباحث: المبحث الأول تناولت فيه توظيف أسماء الله الحسنة في الدعاء باعتبار مقاصده، والمبحث الثاني تناولت فيه توظيف أسماء الله الحسنة في الدعاء باعتبار معانٍ الألوهية والربوبية ودلائلهما، والمبحث الثالث تناولت فيه توظيف أسماء الله الحسنة في الدعاء باعتبار الفاصلة القرآنية، وأخيراً خاتمة لخصت فيها أهم ما نتائج البحث المتوصل إليها، وأردفت البحث بفهارس علمية.

وفي الختام أحمد الله رب العالمين على توفيقه لإتمام هذا البحث، وأرجو منه سبحانه القبول.



# الفصل الأول:

## دراسة تأصيلية لأسماء الله

## الحسنى وأدعية القرآن الكريم

المبحث الأول: تعريف أسماء الله الحسنى

المبحث الثاني: ضوابط إثبات أسماء الله الحسنى والفرق  
بينها وبين الصفات العلى.

المبحث الثالث: إحصاء أسماء الله الحسنى وعددها  
ومذاهب العلماء في إثباتها.

المبحث الرابع: الدعاء مقاصده وأساليبه في القرآن  
الكريم.



## المبحث الأول:

### تعريف أسماء الله الحسني

المطلب الأول: تعريف الأسماء لغة واشتقاقها

المطلب الثاني: تعريف الحسني لغة واصطلاحاً ومعنى كون

أسماء الله تعالى حسني

المطلب الثالث: تعريف لفظ الجلالة "الله" لغة واصطلاحاً



**المبحث الأول: تعريف أسماء الله الحسني**

من أجل أن ندخل إلى البحث بطريقة منهجية صحيحة لابد أن نقدم له بمجموعة من التعريفات والمفاهيم لأهم مصطلحاته ومفرداته، وذلك من خلال المطالب التالية:

### المطلب الأول: تعريف الأسماء لغة واشتقاقها

#### أولاً: تعريف الأسماء لغة

الأسماء جمع اسم وهو ما يعرف به ذات الشيء<sup>(1)</sup>

والوصول إلى تعريف مناسب للاسم جامع مانع خالي من الاعتراضات، أحد الاشكالات التي واجهها المتحدثون في أقسام الكلام وفي الاسم خاصة منذ القدم، وذلك لاختلاف علاماته التي يعرف بها وجودها في البعض وتختلفها في البعض الآخر، واختلافهم في دلالته ومعناه، فكثرت تعريفاته واختلفت وقلّما يسلم واحد منها من الاعتراض.

فالمبرد (ت: 285هـ) عرفه بقوله: "أما الأسماء فمَا كَانَ وَاقِعاً عَلَى مَعْنَى نَحْوِ رَجُلٍ وَفَرْسٍ وَزَيْدٍ وَعَمْرُو وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَتَعْتَبُ الأَسْمَاءُ بِواحِدَةٍ كُلُّ مَا دَخَلَ عَلَيْهِ حِرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِ فَهُوَ اسْمٌ وَإِنْ امْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ فَلَيْسَ بِاسْمٍ".<sup>(2)</sup> فاعتبر في الاسم وقوعه على معنى وقويه دخول حرف الجر عليه، وعلى هذا نسج ابن جني بقوله: "فَالاَسْمُ مَا حَسِنَ فِيهِ حِرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِ أَوْ كَانَ عِبَارَةً عَنْ شَخْصٍ فَحِرْفُ الْجَرِ نَحْوُ قَوْلُكَ مِنْ زَيْدٍ وَإِلَى عَمْرُو وَكَوْنُهُ عِبَارَةً عَنْ شَخْصٍ نَحْوُ قَوْلُكَ هَذَا رَجُلٌ وَهَذِهِ امْرَأَةٌ".<sup>(3)</sup>

وزاد الرَّجَاجِي (ت 337هـ) اعتبارات أخرى في التعريف فقال: "الاسم في كلام العرب ما كان فاعلاً أو مفعولاً أو واقعاً في حيز الفاعل والمفعول به. هذا الحد داخل في مقاييس النحو وأوضاعه، وليس يخرج عنه اسم البتة. ولا يدخل فيه ما ليس باسم".<sup>(4)</sup>

(1) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم حسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت 502هـ)، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط 1 - 1412هـ، ص 428

(2) المقتصب، محمد بن يزيد بن عبد الأكابر الشمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت 285هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمه. عالم الكتب. - بيروت، (ج 1/ص 3).

(3) اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت 392هـ)، حقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية - الكويت، ص 7

(4) الإيضاح في علل النحو، أبو القاسم الرَّجَاجِي (ت 337هـ)، تحقيق: الدكتور مازن المبارك، دار النفائس - بيروت، ط 5، 1406هـ - 1986م، ص 48

ويظهر من تعريفات النحاة للاسم على كثراها وتقاربها في العبارة، أنه لم يسلم أي تعريف منها من الاعتراض والمناقشة، وإلى هذا أشار أحمد ابن فارس (ت: 395) بعد أن ذكر بعض التعريفات وبين اعتراضه عليها بقوله: "هَذِهِ مقالاتِ الْقَوْمِ فِي حَدِّ الْإِسْمِ يُعَارِضُهَا مَا قَدْ ذَكَرْتُهُ. وَمَا أَعْلَمُ شَيْئاً مَا ذَكَرْتُهُ سَلَمٌ مِنْ مَعَارِضَةٍ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ أَصَحٌ. وَذُكْرٌ لِي عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ أَنَّ "الْإِسْمُ مَا كَانَ مُسْتَقِرًّا عَلَى الْمُسْمَى وَقَدْ ذَكَرْتُ إِيَّاهُ وَلَازِمًا لَهُ" وَهَذَا قَرِيبٌ"<sup>(1)</sup>

### ثانياً: اشتقاق لفظ "الاسم"

اختلف النحويون في أصل اشتقاق الاسم على مذهبين:

1. مذهب الكوفيين: أنه مشتق من الوسم وهو العالمة التي توضع على الشيء لتعريف به وقالوا: "إِنَّا قَلَنَا إِنَّهُ مُشْتَقٌ مِنَ الْوَسْمِ لِأَنَّ الْوَسْمَ فِي الْلُّغَةِ هُوَ الْعَالِمَةُ، وَالْإِسْمُ وَسْمٌ عَلَى الْمُسْمَى، فَصَارَ كَالْوَسْمِ عَلَيْهِ؟ فَلَهُذَا قَلَنَا: إِنَّهُ مُشْتَقٌ مِنَ الْوَسْمِ، وَلَذِكَرَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى ثَلَبَ (ت: 291): الْإِسْمُ سَمَّةٌ تُوَضَّعُ عَلَى الشَّيْءِ يُعْرَفُ بِهَا".<sup>(2)</sup>

2. مذهب البصريين: أنه مشتق من السمو وقالوا: "إِنَّا قَلَنَا إِنَّهُ مُشْتَقٌ مِنَ السُّمُّوِّ لِأَنَّ السُّمُّوَّ فِي الْلُّغَةِ هُوَ الْعَلُوُّ، يَقَالُ: سَمَّا يَسْمُو سُمُّوًا، إِذَا عَلَا، وَمِنْهُ سَمَّيَتِ السَّمَاءُ لِعَلَوْهَا، وَالْإِسْمُ يَعْلُوُ عَلَى الْمُسْمَى، وَيَدْلِي عَلَى مَا تَحْتَهُ مِنَ الْمَعْنَى، وَلَذِكَرَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدَ الْمَبَرِّدَ (ت: 285هـ): الْإِسْمُ مَا دَلَّ عَلَى مُسْمَى تَحْتَهُ، وَهَذَا القُولُ كَافٍ فِي الْاشْتِقَاقِ، لَا فِي التَّحْدِيدِ، فَلَمَّا سَمِّا الْإِسْمَ عَلَى مُسْمَمَاهُ وَعَلَّا عَلَى مَا تَحْتَهُ مِنْ مَعْنَاهُ دَلَّ عَلَى أَنَّهُ مُشْتَقٌ مِنَ السُّمُّوِّ، لَا مِنَ الْوَسْمِ".<sup>(3)</sup>

وعند التحقيق لا يخفى ظهور مذهب البصريين على مذهب الكوفيين في هذا النقاش وهو ما عبر عنه الزجاجي (ت 337هـ) بقوله: أجمع علماء البصريين، ولا أعلم عن الكوفيين خلافاً محصلاً مستنداً إلى من يوثق به أن اشتقاق «اسم» من سمات اسمه: أي علوت<sup>(4)</sup>

(1) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت 395هـ)، محمد علي بيضون، ط 1، 1418هـ-1998م، ص 49.

(2) الإنماض في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت 577هـ)، المكتبة العصرية، ط 1 1424هـ-2003م، (ج 1/ص 8).

(3) الإنماض في مسائل الخلاف، (ج 1/ص 8)

(4) اشتقاق أسماء الله، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (ت 337هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، ط 2، 1406هـ - 1986م، ص 250.



وقال الأنباري (ت: 577هـ): "وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: قولهم إنما قلنا إنه مشتق من الوسم لأن الوسم في اللغة العlamة، والاسم وسم على المسمى وعلامة عليه يعرف به" قلنا: هذا وكان صحيحاً من جهة المعنى إلا أنه فاسد من جهة اللفظ، وهذه الصناعة لفظية، فلا بد فيها من مراعاة اللفظ. ووجه فساده من جهة اللفظ من أوجه:

- أنك تقول "أسمئته" ولو كان مشتقاً من الوسم لوجب أن تقول "وسمته" فلما لم تقل إلا "أسميت" دل على أنه من السمو لا من الوسم.
- أنك تقول في تصغيره "سمّي" ولو كان مشتقاً من الوسم لكان يجب أن تقول في تصغيره "وسّيّم" كما يجب أن تقول في تصغير زنة: وزينة، وفي تصغير عدة: وعيدة؛ لأن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها، فلما لم يجز أن يقال إلا سمي دل على أنه مشتق من السمو، لا من الوسم.
- أنك تقول في تكسير "أسماء" ولو كان مشتقاً من الوسم لوجب أن تقول: أوسام، وأواسيم؛ فلما لم يجز أن يقال إلا أسماء دل على أنه مشتق من السمو، لا من الوسم.<sup>(1)</sup>

**المطلب الثاني: تعريف الحسنى لغة واصطلاحاً ومعنى كون أسماء الله تعالى حسنى.**

### أولاً: تعريف الحسنى لغة.

الحسنى مؤنث الأحسن على وزن فعلى ككبيري مؤنث أكبر وصغرى مؤنث أصغر.

قال ابن فارس: "الباء والسين والنون أصل واحد. فالحسن ضد القبح. يقال رجل حسن وامرأة حسناء وحسانة."<sup>(2)</sup>

والحسنى، بالضم: ضدُّ السُّوَى، والعاقِبَةُ الْحَسَنَةُ، والنَّظَرُ إِلَى اللَّهِ عَجَلَكُ، والظَّفَرُ، الشَّهَادَةُ ومنه: إلا إِحْدَى الْحُسْنَيَّيْنِ ﴿٥٢﴾ [التوبة 52]<sup>(3)</sup>

(1) الإنصال في مسائل، ج 1/ ص 9-11-14

(2) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء الفزويي الرازي، أبو الحسين (ت 395هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م، (ج 2/ ص 57).

(3) القاموس الحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت 817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط 8، 1426هـ - 2005م، ص 1189



## ثانياً: تعريف أسماء الله الحسنى اصطلاحاً.

اختللت تعريفات العلماء لأسماء الله الحسنى باختلاف جوانب النظر المعتبرة في التعريف فبعضهم عرفها بعلمائها وبعضهم عرفها بخصائصها وبعضهم عرفها بدلالاتها ومقتضياتها، وبعضهم عرفها بما ثبت وصح في مصادر ثبوتها.

● تعريف شيخ الإسلام ابن تيمية (ت: 652هـ): "الأسماء الحسنى المعروفة: هي التي يدعى الله بها، وهي التي جاءت في الكتاب والسنة، وهي التي تقتضي المدح والثناء بنفسها".<sup>(1)</sup>

● تعريف أبي حيان (ت: 745هـ): "المراد هنا الألفاظ التي تطلق على الله تعالى، وهي الأوصاف الدالة على تغایر الصفات لا تغایر الموصوف، كما تقول: جاء زيد الفقيه الشجاع الكريم".<sup>(2)</sup>

● تعريف الطاهر بن عاشور (ت: 1393هـ): "والأسماء هي الألفاظ المجموعلة أعلاماً على الذات بالشخص أو بالغلبة فاسم الجلاله وهو (الله) علم على ذات الإله الحق بالشخص، شأن الأعلام، و(الرحمن) و(الرحيم) أسمان لله بالغلبة، وكذلك كل لفظ مفرد دل على صفة من صفات الله، وأطلق إطلاق الإعلام نحو الرب، والخالق، والعزيز، والحكيم، والغفور".<sup>(3)</sup>

● تعريف وهبة الزحيلي (ت: 1436هـ): "والمراد من الأسماء في الآية والحديث: التسميات بلا خلاف، وهي عبارات عن كون الله تعالى على أوصاف شتى، منها ما يستحقه لنفسه، ومنها ما يستحقه لصفة تتعلق به، ومنها صفات لذاته، ومنها صفات أفعال".<sup>(4)</sup>

ومن خلال المعنى اللغوي للاسم وهو "اللفظ الموضوع للدلالة على معنى" ومن خلال التعريفات السابقة يمكن صياغة تعريف يقترب مما ذُكر في هذا الموضوع وغيره بأن نقول:

(1) شرح الأصحابية، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم تقى الدين أبو العباس، تحقيق: محمد بن عودة السعوي، مكتبة دار المنهاج - السعودية، ط1، (1430)، ص9.

(2) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت 745هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، (د.ط) 1420هـ، ج 5 ص231.

(3) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، (د.ط) 1984م، (ج 9 / ص186).

(4) التفسير المبهر في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي، دار الفكر (دمشق - سوريا)، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان، ط1، 1411هـ - 1991م، (ج 9 / ص174).



أسماء الله الحسنى هي: "الألفاظ الأعلام الدالة على ذاته، والخبرة عن صفاتِ كماله وجماله وجلاله مما نُقل إلينا باخبر الصحيح من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة"  
ثالثاً: وصف القرآن الكريم لأسماء الله تعالى الحسنى.

وصف الله أسماءه بالحسنى في أربعة مواضع في القرآن الكريم:

قالَ تَعَالَى : ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الظِّنَّ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: 180] وَقَالَ تَعَالَى : ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الإسراء: 109] وَقَالَ : ﴿الَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [طه: 7] وَقَالَ : ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الحشر: 14]

[24]

ومعنى كون أسماء الله عزوجل حسنى أي "بلغت في الحسن والجمال الغاية، وفي الفضل والكمال النهاية، فلا يتصور حسن وجمال يقارب ويماثل حسنها وجمالها فضلاً أن يفوقها ويتعدها، وليس فيها ما يدل على نقص، بأي وجه من الوجوه، مما يدل على عظمته الرب المتسمى بها، وهو الله عزوجل".<sup>(1)</sup>

وقال القرطيبي (ت: 671هـ): "سمى الله سبحانه أسماءه بالحسنى لأنها حسنة في الأسماع والقلوب، فإنها تدل على توحيده وكرمه، وجوده، ورحمته، وإفضاله".<sup>(2)</sup>

وعلل ابن عاشور وصف أسمائه تعالى بالحسنى بقوله: "الأنها دالة على ثبوت صفات كمال حقيقي، أما بعضها فلأن معانيها الكاملة لم تثبت إلا لله نحو الحي، والعزيز، والحكيم، والغني، وأما البعض الآخر فلأن معانيها مطلقا لا يحسن الاتصال بها إلا في جانب الله نحو المتكبر، والجبار، لأن معاني هذه الصفات وأشباهها كانت نقصا في المخلوق من حيث أن المتسنم بها لم يكن مستحقا لها

(1) الأسماء الحسنى تعريفها، أقسامها، ضابطها، دياب بن مدحول العدوى، مجلة الدراسات العقدية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كلية الدعوة وأصول الدين الجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة والأديان والفرق والمذاهب، العدد 19 - السنة التاسعة - رب 1438هـ، ص 31

(2) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطيبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط2، 1384 هـ - 1964 م، ج 7/ ص 327



عجزه أو حاجته، بخلاف الإله لأنَّه الغني المطلق، فكان اتصاف المخلوق بها منشأً لفساد في الأرض، وكان اتصاف الخالق بها منشأً لصلاح، لأنَّها مصدر العدالة والجزاء القسط."<sup>(1)</sup>

### **المطلب الثالث: تعريف لفظ الجhalala "الله" لغة واصطلاحا**

#### **الفرع الأول: تعريف لفظ الجhalala "الله" لغة**

للعلماء في هذا الاسم الشريف أقوال تقارب ثلاثين قولًا. فقيل: مُعَرب، أصله بالسريانية (لاها) فحذفوا الألف، وأتوا بـأَلْ. ومنهم من أمسك عن القول توًعاً، وقال: الذات، والأسماء، والصفات جلَّت عن الفهم والإدراك، وقال الجمهور: عربي، ثم قيل: صفة؛ لأنَّ العَلَم كاـإـشارة الممتنع وقوعها على الله تعالى. وأجيب بـأَنَّ العَلَم للتعيين، ولا يتضمن إشارة حسيـة.<sup>(2)</sup> ثم اختلفوا بعد ذلك في اشتقاده إلى مذهبين:

#### **1. مذهب القائلين بأنه مشتق:**

هذا القول عزاه مجد الدين الفيروزآبادى (ت: 427هـ) إلى التعلبى (ت: 817هـ) وأنه لأكثر العلماء.

ثم قيل: مادته (لـيـهـ) من لاـهـ يـلـيـهـ إـذـاـ اـرـفـاعـهـ لـارـفـاعـهـ تـعـالـىـ عـنـ مـشـابـهـةـ الـمـثـلـيـاتـ. وـقـيـلـ:ـ مـادـتـهـ (لـوـهـ)ـ مـنـ لاـهــ يـلـوـهــ إـذـاـ اـحـتـجـبــ لـاحـتـجـابــ تـعـالـىــ عـنــ عـقـولــ وـعـيـونـــ،ـأـوـ مـنـ لاـهــ يـلـوـهــ:ـ اـضـطـرـبــ لـاضـطـرـابــ عـقـولــ وـأـفـهـامــ دـوـنــ مـعـرـفـةــ ذـاـتــ وـصـفـاتــ،ـأـوـ مـنـ لاـهــ يـلـوـهــ:ـ إـذـاـ لـمـعــ وـأـضـاءــ؛ـ إـلـيـضـاءــ الـقـلـوبــ،ـ وـلـمـاعــاـنــاـ بـذـكـرــهــ تـعـالـىــ وـمـعـرـفـتـهــ،ـأـوـ:ـ لـاـهــ اللـهــ الـخـلـقــ يـلـوـهــمــ:ـ أـيــ حـلـقــهـــ،ـ وـقـيـلــ:ـ مـادـتـهــ (أـلـهــ)ـ مـنــ أـلـهــ إـلـيـهــ يـأـلـهـــ كـسـمـعــ يـسـمـعـــ إـذـاـ فـزـعــ إـلـيـهــ؛ـ لـأـنــ هــ يـفـزــعــ إـلـيـهــ فـيــ الـمـهــمــاتــ،ـ ثـمــ اـسـتـمــرــ فـيــ ذـكـرــ اـشـقـاقــاتــ أـخــرىــ مـنــسـوـبــةــ لـأـصـحـاحــاـ ثـمــ قـالــ:ـ وـحـاـصـلــ مـاـ ذـكـرــ فـيــ لـفـظــ الـجـهــلــةــ عـلـىــ تـقـدـيرــ الـاشـقـاقــ قـوـلــاـنــ:ـ

أـحـدـهــاـ:ـ لـأـهـــ.ـ وـنـقـلــ أـصـلــ هــذــاـ عـنــ أـهــلــ الـبــصــرـــ

(1) التحرير والتبيير، (ج 9/ ص 187).

(2) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت 817هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ج 2/ ص 12



والثاني: إلأه. ونقل عن أهل الكوفة. قال ابن مالك: وعليه الأكثرون، ونقل الشاعر القولين عن الخليل، ونقلهما الواحدي عن سيبويه.<sup>(1)</sup>

2. مذهب القائلين بأنه غير مشتق: قال الأكثرون: أنه عَلِمَ مرتاح غير مشتق. وعزم للأكثرين من الفقهاء، والأصوليين، وغيرهم. ومنهم الشافعى (ت: 204هـ)، والخطابي (ت: 388هـ)، وإمام الحرمين (ت: 438هـ)، والإمام الرزاوى (ت: 606هـ)، والخليل بن أحمد (ت: 170هـ)، وسيبوه (ت: 180هـ)، واحتجوا على ذلك بحجج مختلفة.<sup>(2)</sup>

احتجوا بقوله تعالى: ﴿هُلْ تَعْلَمُ لَهُ وَسَمِيَّ﴾ [مريم: 65] "فَلَوْ كَانَ مَشْتَقًا لَكَانَ لَهُ سَمِيٌّ لِأَنَّ الْمُشْرِكِينَ سَمِوَا أَصْنَامَهُمْ أَلَهٌ وَهَذَا غَيْرُ لَازِمٍ لِأَنَّ الَّذِي سَمِيَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ أَصْنَامُهُمْ هُوَ مَا حَكَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ ﴿قَالُوا يَمْوَسِي أَجْعَلُ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ وَإِلَهٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ [الأعراف: 138] وَقَالَ ﴿إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى﴾ [طه: 86]، فَأَمَّا اسْمُ اللَّهِ فَلَامَ التَّعْرِيفَ الْلَّازِمةَ عَوْضَ عَنِ الْهُمَزةِ فَلَمْ يَسْمِ بِهِ غَيْرَ اللَّهِ وَلَمْ يَسْتَعْمِلْ قَطْ مُنْكِرًا.<sup>(3)</sup>

وعلى الحكمي (ت: 1377هـ)، القول بعدم اشتراقه "أنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ فِيهِ لَازْمَةٌ فَتَقُولُ يَا اللَّهُ وَلَا تَقُولُ يَا الرَّحْمَنَ، فَلَوْلَا أَنَّهُ مِنْ أَصْلِ الْكَلْمَةِ لَمْ جَازِ إِدْخَالُ حَرْفِ النَّدَاءِ عَلَى الْأَلْفِ وَاللَّامِ".<sup>(4)</sup>

وقال الزجاج (ت: 311هـ): "وذهب جماعة من يوثق بعلمه إلى أنه غير مشتق وعلى هذا القول المعمول ولا تعرج على قول من ذهب إلى أنه مشتق من وَلَهُ يُولَهُ وذلك لأنَّه لو كان منه لقليل في تفعَّل منه تولَهُ لأنَّ الواو فيه واو في تولَهُ وفي إجماعهم على أنه تأله بالهمز ما يبيَّنُ أنه ليس من وَلَهُ".<sup>(5)</sup>

(1) المصدر السابق، ج 2/ ص 13-15.

(2) المصدر نفسه، ج 2/ ص 12

(3) معنى لا إله إلا الله، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بمحادر الزركشي الشافعى (ت 794هـ)، تحقيق: علي حبيبي الدين علي القراء راغي، دار الاعتصام - القاهرة، ط 3، 1405هـ / 1985م، ص 106-107.

(4) معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (المتوفى: 1377هـ)، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم - الدمام، ط 1، 1410هـ - 1990م، (ج 1/ ص 66).

(5) تفسير أسماء الله الحسني، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت 311هـ)، تحقيق: أحمد يوسف الدقاقي، دار الثقافة العربية، ص 25



## الفرع الثاني: تعريف لفظ الجلالـة "الله" اصطلاحاً

عرفه الزركشي (ت: 794هـ) بقوله: "اسْمُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَمٌ وَاجِبٌ لِذَاتِهِ الَّذِي تَفَرَّدَ بِهِ تَعَالَى فَلَمْ يَجْعَلْ لِغَيْرِهِ شَرْكَةً فِي لَفْظِهِ كَمَا لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ شَرْكَةً فِي مَعْنَاهُ."<sup>(1)</sup>

وعرفه الحكمي بقوله: "عَلَمٌ عَلَى ذَاتِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَكُلُّ الْأَسْمَاءِ الْحَسْنِيَّةِ تَضَافِعُ إِلَيْهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحَسْنِيَّةُ} وَقَالَ تَعَالَى: {إِنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحَسْنِيَّةُ} [طه: 8] أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ الرَّحْمَنَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَالرَّحِيمَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَنَحْوُ ذَلِكَ؟ وَلَا تَقُولُ اللَّهُ مِنْ أَسْمَاءِ الرَّحْمَنِ؟"<sup>(2)</sup>

وعرفه ابن عاشور بقوله: "وَاللَّهُ هُوَ اسْمُ الذَّاتِ الْوَاجِبُ الْوُجُودُ الْمُسْتَحْقُ لِجَمِيعِ الْمُحَامِدِ."<sup>(3)</sup>

وعرفه حبنكة الميداني (ت: 1425هـ) بقوله: "اسم عَلَمٌ في اللغة العربية على الذات الإلهية الجامعة لجميع صفات الكمال والمنزهة عن أية صفة من صفات النقصان التي لا تليق بكمال الألوهية والربوبية."<sup>(4)</sup>

(1) معنى لا إله إلا الله، ص 104-106.

(2) معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، (ج 1/ص 66).

(3) التحرير والتنوير، (ج 1 /ص 162).

(4) العقيدة الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم -دمشق، ط 14، 1430هـ-2009م، ص 138



## المبحث الثاني:

ضوابط إثبات أسماء الله الحسنى والفرق بينها وبين  
الصفات العلی.

المطلب الاول: هل أسماء الله تعالى توقيفية أم اجتهادية؟

المطلب الثاني: ضوابط عامة في تمييز أسماء الله الحسنى  
عن غيرها.

المطلب الثالث: الفرق بين أسماء الله الحسنى وصفاته العلی



## المبحث الثاني: ضوابط إثبات أسماء الله الحسنى والفرق بينها وبين الصفات العلي.

إن من أهم المباحث في باب أسماء الله الحسنى، بحث الضوابط التي تثبت بها وتنفي ويصح استعمالها ويفسد، وبحسب وضوح هذه الضوابط ودقتها في ذهن الباحث والتزامها بقدر ما يسهل عليه بعد ذلك البحث في مسائل هذا الباب من إثباتها وإحصائتها والدعاء والتسلل بها، وبقدر الغموض في هذه الضوابط أو التساهل في تدقيقها، يرجع عليه النقص والزلل في بقية المباحث، وستتناول هذا الموضوع من خلال المطالب التالية:

### المطلب الأول: هل أسماء الله تعالى توثيقية أم اجتهادية؟

جواباً على هذا السؤال نقول ابتداء:

أولاً: تعريف التوقيف لغة.

هو تفعيل من الوقف، والياء للنسبة.

قال ابن فارس (ت: 395هـ): الواو والكاف والفاء: "أصل واحد يدل على تمكث في شيء ثم يcas عليه، منه وقفت أقف وقوفاً، ووقفت وقفي."<sup>(1)</sup> فهو مادة تدل على الحبس والمنع ومنه التوقيف.<sup>(2)</sup>

وقال الجوهري (ت: 393هـ) في الصحاح: " وكل شيء تمسك عنه تقول أو قفت، والموقف: الموضع الذي تقف فيه، حيث كان، وتوقف الناس في الحج: وُقْوْفُهُمْ بِالْمَوَاقِفِ . وَالتَّوْقِيفُ كَالْنَصْرِ ."<sup>(3)</sup> ثانياً: تعريف التوقيف اصطلاحاً.

معنى التوقيف في اصطلاح علماء الشريعة، أن يتوقف في أحكامها فلا تؤخذ إلا من طريق الوحي، الكتاب والسنة أو من طريق الاجماع، و محل هذا الكلام العقائد والعبادات دون المعاملات التي يُنظر إليها على أصل الاباحة، يقول الشاطبي (ت: 790هـ): الأصل في العبادات بالنسبة إلى المكلف

(1) معجم مقاييس اللغة، (ج6/ص135).

(2) القواعد الكلية للأسماء والصفات عند السلف، إبراهيم بن محمد بن عبد الله البريكان، خرج أحاديثه وعلق عليه وضبط نصه أبو عبيدة بن مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن القيم - دار ابن عفان، ط1، 1425هـ 2004م، ص137.

(3) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط4 ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، (ج4/ص1440).



التعبد دون الالتفات إلى المعانى، وأصل العادات الالتفاتات إلى المعانى."<sup>(1)</sup> قوله: "التعبد" يعني به التوقيف

قال الحافظ ابن حجر (ت: 852هـ) في توقيفية الأسماء الحسنى: " توقيفية بمعنى أنه لا يجوز لأحد أن يشتق من الأفعال الثابتة لله أسماء إلا إذا ورد نص إما في الكتاب أو السنة."<sup>(2)</sup>

### ثالثاً: تحرير معنى التوقيف<sup>(3)</sup>

إن كان جمهور أهل السنة اتفقوا في توقيفية الأسماء الحسنى واتفقوا حتى في عبارة " التوقيف " لكنهم اختلفوا بعد ذلك في المراد بالتوقيف، على قولين:

1. التوقيف على النص بقيد عدم إيهام النقص وعدم الاشتقاد: قال ابن حجر: " واتفقوا على أنه لا يجوز أن يطلق عليه اسم ولا صفة توهם نقصا ولو ورد ذلك نصا فلا يقال ماهد ولا زارع ولا فالق ولا نحو ذلك وإن ثبت في قوله: "فِنْعَمُ الْمَاهِدُونَ" "أَمْ نَحْنُ الْزَّارِعُونَ" "فَالْقَاحِبُ وَالنَّوِي" ونحوها ولا يقال له ماكر ولا بناء وإن ورد "وَمَكَرَ اللَّهُ" "وَالسَّمَاءُ بَنِينَاهَا"<sup>(4)</sup>. وقال ابن حزم: "لَا يُسَمِّي بِاسْمٍ مُشَتَّقٍ مِنْ ذَلِكَ فَلَا يُئْتَى مَا كَرَ مِنْ أَجْلٍ أَنَّ لَهُ مَكْرًا وَلَا أَنَّهُ كَيْدٌ وَلَأَنَّ لَهُ كِيدًا وَلَأَنَّهُ يُسَمِّي مُسْتَهْزِئًا مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ يُسْتَهْزِئُ بِهِمْ."<sup>(5)</sup>

2. التوقيف على النص بقيد عدم إيهام النقص وتحويز الاشتقاد: وجرى هذا في كلام الكثirين في سياق التمثيل لبعض الأسماء، فيشترون التوقيف ثم يستعملون الاشتقاد في التمثيل لبعض الأسماء، ومن ذلك ما ذكره القاضي ابن العربي (ت: 543هـ) تعليقاً على اسم "الحنان": هذا الاسم لم يرد به

(1) المواقفات، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (ت 790هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار ابن عفان، ط 1، 1417هـ - 1997م، (ج 2/ص 513).

(2) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852هـ)، دار المعرفة - بيروت، 1379هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، (ج 11/ص 223).

(3) ينظر أسماء الله الحسنى توقيفية أم قياسية دراسة تأصيلية، حمزة البكري، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة السلطان محمد الفاتح الوقفية، كلية العلوم الإسلامية، إسطنبول - تركيا، 2014م، العدد 3، (ص 88-100).

(4) فتح الباري، (ج 11/ص 223).

(5) الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن سعيد بن حزم الأندلسى القرطى الظاهري (ت 456هـ، مكتبة الماخنجي - القاهرة، (ج 3/ص 43).



قرآن، ولا حديث صحيح، وإنما جاء من طريق لا يعول عليه، غير أن جماعة من الناس قبلوه وتأولوه، وكثير إيراده في كتب التأویل والوعظ." ثم يقول: "المختار أن الله تعالى لا يوصف به، لأنه لا يصح مورده، ولو صح مورده، لكن بمعنى الرأفة والله أعلم."<sup>(1)</sup>

ثم تجده يستعمل الاشتقاد في اسم "الصبور" عندما يقول: "قال علماؤنا رحمة الله عليهم: لسنا نقطع بهذه التسمية وإن جوزناها على معنى دون معنى، وقد ذكروا أمثلها مما لم يرد به قرآن، ولا خبر صحيح، فأما هذا الاسم فقد جاء "أفعل" فيه في الحديث الصحيح وهو قوله ﷺ: "لا أحد أصبر على أذى من الله."<sup>(2)</sup> وإذا كانوا يسمون الله تعالى باسم الفاعل من "يفعل" فتسميته باسم الفاعل من "أفعل" أقرب إلى الاشتقاد وأوضح للمعنى."<sup>(3)</sup>

#### رابعاً: حكم إثبات الأسماء الحسنى

اتفق العلماء على جواز إطلاق الأسماء الحسنى، إذا ورد الإذن بها من الشارع، واتفقوا أيضاً على امتناع تسميته إذا ورد المنع منه، فإن لم يرد إذن ولا منع منه فحينئذ يُنظر، هل يَصِح وصف الله تعالى بمعناه؟ فإن لم يَصِح لم يجز باتفاق، فإن صَحَّ فُينظر، هل إطلاقه على الله تعالى يوهم نقصاً؟ فإن أوهم لم يجز أيضاً، وإن لم يوهم فهو محل خلاف، على ما نقله الرازي (ت: 606هـ) في قوله: "ذهب أصحابنا أنها توقيفية، وقالت المعتزلة والكرامية إن اللفظ إذا دل العقل على أن المعنى ثابت في حق الله تعالى جاز إطلاق ذلك اللفظ على الله تعالى، سواء ورد التوقيف به أم لم يرد، وهو قول القاضي أبي بكر الباقياني (ت: 403هـ) من أصحابنا، و اختيار الشيخ الغزالى (ت: 505هـ)، أن الأسماء موقوفة على الاذن أما الصفات فغير موقوفة على الاذن، وهذا هو المختار."<sup>(4)</sup> فيتبع من هذا القول جميعاً، ثلاثة مذاهب إجمالاً:

(1) الأسفى في شرح أسماء الله الحسنى، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري القرطبي، (ت 671هـ)، ضبط النص وشرح مادته اللغوية، محمد حسن جبل، خرج أحاديثه وعلق عليه، طارق أحمد محمد، أشرف عليه وقدم له مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث -طنطا، ط 1، 1416هـ، 1995م، (ج 1/ص 265).

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، ط السلطانية، كتاب الأدب، باب الصبر على الأذى، (ج 8/ص 25)، (الرقم: 6099).

(3) المصدر السابق، (ج 1/ص 137).

(4) لوامع البيانات شرح أسماء الله تعالى والصفات، فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي (ت 606)، عني بتصحيحه السيد محمد بدرا الدين أبو فراس النعسانى الحلبي، المطبعة الشرقية، مصر، 1323هـ، ص 18.



**1. المذهب الأول:** القائلين بالتوقيف، وهو مذهب الجمهور، واستدلوا على قولهم بأن أسماء الله تعالى توقيفية؛ لأنها من الأمور الغيبية التي لا تعلم إلا بما جاء عن الله وعن رسوله ﷺ ، فلا مجال للقياس، وإعمال العقل فيها إثباتاً أو نفيأً لأن العقل لا يمكنه إدراك ما يستحقه الله من الأسماء لقوله ﷺ : "لا نحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك."<sup>(1)</sup> كما استدلوا بحديث النبي - ﷺ - عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((مَا قَالَ عَبْدٌ قَطُّ إِذَا أَصَابَهُ هُمْ وَخَرَّنْ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، وَابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أُمِّكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِي حُكْمِكَ، عَدْلٌ فِي قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْعَيْنِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجِلَاءَ حُرْبِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ وَجْهَهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَ حُزْنِهِ فَرَحَّا ))، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ يَتَبَغِي لَنَا أَنْ نَتَعَلَّمَ هُؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ؟ قَالَ: ((أَجَلٌ، يَتَبَغِي لِمَنْ سَعَاهُ أَنْ يَتَعَلَّمَهُنَّ)).<sup>(2)</sup>

ووجه استدلالهم قوله: "سَمَّيْتَ به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك" فهذا صريح في أن الله تعالى هو وحده من سمي نفسه وأخبر عن ذلك في كتابه الذي أنزل أو على لسان نبي من أنبيائه.

وقال عبد القاهر البغدادي (ت: 429هـ): "إن مأخذ أسماء الله تعالى التوقيف عليها إما بالقرآن، وإما بالسنة الصحيحة، وإنما يأجمعاً الأمة عليه ولا يجوز إطلاق اسم عليه من طريق القياس."<sup>(3)</sup>

فيجب الوقوف في أسماء الله على ما ورد ذكره في نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة لا نزيد على ذلك ولا ننقص منه، وإلى هذا المعنى أشار ابن حزم (ت: 456هـ) بقوله: "ولا يحل لأحد أن يسمى الله وَجْهَهُ بغير ما سمي به نفسه ولا أن يصفه بغير ما أخبر به تعالى عن نفسه.

(1) أخرجه مسلم في صحيحه (51 / 2) كتاب الصلاة باب ما يقال في الركوع والسجود (رقم: 481)، ط التركية

(2) أخرجه أحمد في مسنده، (246 / 6) مسنون المكتشرين من الصحابة، مسنون عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، (رقم: 3712)، ط الرسالة

(3) الفرق بين الفرق وبيان الفرق الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الإسفرايني، أبو منصور (ت 429هـ)، دار الآفاق الجديدة - بيروت، ط 2، 1977م، ص 326



قال **عَجَلُكَ**: «وَلِلَّهِ لِأَسْمَاءِ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَدَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» [سورة الأعراف: 180]. [الأعراف: 180]، والأسماء الحسنى بالألف واللام لا تكون إلا معهودة ولا معروفة في ذلك إلا ما نص الله تعالى عليه، ومن ادعى زيادة على ذلك كلف البرهان على ما ادعى ولا سبيل له إليه.<sup>(1)</sup>

ويقول أبو سليمان الخطابي (ت: 388هـ): "ومن علم هذا الباب، أعني: الأسماء والصفات، وما يدخل في أحکامه ويتعلق به من شرائط أنه لا يتجاوز فيها التوفيق ولا يستعمل فيها القياس."<sup>(2)</sup>

ولذلك يرون أن من أحکام باب الأسماء ما يلي:

أ- إثبات ما أثبته الله لنفسه من الأسماء الحسنى الواردة في نصوص القرآن والسنة الصحيحة.

ب- ألا نفی عن الله ما سمی به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ

ت- ألا نسمی الله بما لم يسم به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ.<sup>(3)</sup>

**2. المذهب الثاني: القائلين بعدم التوفيق، وهم المعتزلة والكرامية وهو الذي مال إليه**

القاضي أبو بكر الباقلاني (ت: 403هـ) أن ذلك جائز إلا ما منع منه الشرع أو أشعر بما يستحيل معناه على الله ﷺ فاما ما لا مانع فيه فإنه جائز.<sup>(4)</sup>

قال الزركشي حكاية لقول أصحاب هذا المذهب أن: "كل ما دل على ما يليق بجلاله صح بلا توقيف، وقال القاضي أبو بكر (ت: 403هـ): كل لفظ أو هم نقرا ممتنع وكل ما صح من

(1) الخلي بالآثار، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي [الظاهري]، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان، ط3، 2002م/1424هـ، (ج1/ص49-50).

(2) شأن الدعاء، أبو سليمان حمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت 388هـ)، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية، ط1، 1404 هـ - 1984 م، ص 111

(3) معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى، محمد بن خليفة بن علي التميمي، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1419هـ/1999م، ص 40

(4) ينظر، لوامع البيانات شرح أسماء الله تعالى والصفات، ص18، المقصد الأسمى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، أبو حامد محمد بن محمد الغزالى الطوسي (ت 505هـ)، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجاوى، الجفان والجاوى - قبرص، ط1، 1407هـ - 1987، ص 173

الألفاظ فإن ورد الشرع بالمنع منه معناه، وإن لم يرد إذن ولا منع توقفنا وغيره جزم بأنه إذا دل على صفة كمال جاز الإطلاق وهم لا يحملون الألف واللام في قوله: ﴿وَلِلّٰهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ على الجنس، بل للعهد.<sup>(1)</sup>

وقد احتجوا على هذا القول بوجوه:

الأول: أن أسماء الله - تعالى - وصفاته مذكورة بالفاسية، وبالتركية، والهندية، وإن شيئاً منها لم يرد في القرآن الكريم، ولا في الأحاديث، مع أن المسلمين أجمعوا على حواز إطلاقها.

الثاني: أن الله - تبارك وتعالى - قال: ﴿وَلِلّٰهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: 180]، والاسم لا يحسن إلا لدلالة على صفات المدح، ونحوت الجلال، وكل اسم دل على هذه المعانى كأن اسمها حسنا، فوجب حواز إطلاقه في حق الله - تعالى - تمسكا بهذه الآية الكريمة.

الثالث: أنه لا فائدة في الألفاظ إلا رعاية المعانى، فإذا كانت المعانى صحيحة كان الممن من اللقط المفید إطلاق اللقطة المعينة عيناً. <sup>(2)</sup>

**3. المذهب الثالث:** وهو مذهب الغزالى، فقد قال بعد أن ذكر المذهبين السابقين:

وَالْمُخْتَارُ عِنْدَنَا أَنْ نُفَصِّلَ وَنَقُولَ كُلَّ مَا يَرْجِعُ إِلَى الْإِسْمِ فَذَلِكَ مَوْفُوفٌ عَلَى الْإِلْدَنْ وَمَا يَرْجِعُ إِلَى الْوَصْفِ فَذَلِكَ لَا يَقْفِي عَلَى الْإِلْدَنْ، بَلِ الصَّادِقِ مِنْهُ مُبَاحٌ دُونَ الْكَاذِبِ وَلَا يَفْهَمُ هَذَا إِلَّا بَعْدِ فَهِمِ الْفَرْقَ بَيْنَ الْإِسْمِ وَالْوَصْفِ، فَنَقُولُ الْإِسْمَ هُوَ الْفَهْضُ الْمُوْضُوعُ لِلدلَّةِ عَلَى الْمُسَمَّى فِي زِيدٍ مُثْلًا اسْمَهُ زِيدٌ وَهُوَ فِي نَفْسِهِ أَبِيْضٌ وَطَوْبِيلٌ فَلَوْ قَالَ لَهُ قَائِلٌ يَا طَوْبِيلٌ يَا أَبِيْضٌ فَقَدْ دَعَاهُ بِمَا هُوَ مُوْضُوفٌ بِهِ وَصَدِقَ وَلَكِنَّهُ عَدَلَ عَنِ اسْمِهِ إِذَا اسْمُهُ زِيدٌ دُونَ الطَّوْبِيلِ وَالْأَبِيْضِ، وَإِذَا فَهِمْتَ مَعْنَى الْإِسْمِ فَاسْمُ كُلِّ أَحَدٍ مَا سَمِيَ بِهِ نَفْسَهُ أَوْ سَمَّاهُ بِهِ وَلِيهِ مِنْ أَبِيهِ أَوْ سَيِّدِهِ وَالتَّسْمِيَّةُ أَعْنِي وَضْعُ الْإِسْمِ تَصْرِيفُ فِي الْمُسَمَّى

(1) تشنيف المسامع بجمع الجواجم لاتاج الدين السبكي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بحادر بن عبد الله الترکشی (ت 794 هـ)، دراسة وتحقيق: د سید عبد العزیز - د عبد الله ریبع، المدرسان بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر، مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث - توزيع المكتبة المکیة، ط 1، 1418 هـ - 1998 م، ج 4/ص 869

(ج) 154/ص (ج) (2) اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت 775هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ط1، 1419هـ - 1998م،



ويستدعي ذلك ولأية ولولاية للإنسان على نفسه أو على عبده أو على ولده فلذلك تكون التسميات إلى هؤلاء، ولذلك لو وضع غير هؤلاء اسمًا على مسمى ربما أنكره المسمى وغضب على المسمى، فإذا منع في حق آحاد الخلق، فهو في حق الله أولى.

وأما دليل إباحة الوصف فهو أنه خبر عن أمر، والخبر ينقسم إلى صدق وكذب والشرع قد دل على تحريم الكذب في الأصل فالكذب حرام إلا بعارض ودل على إباحة الصدق فالصدق حلال إلا بعارض وكما أنه يجوز لنا أن نقول في زيد إنه موجود فكذلك في حق الله تعالى ورد به الشرع أو لم يرد<sup>(1)</sup>

كما أنه فصل بين استعمال الأسماء في معرض التسمية ومعرض الإخبار فقال: "وَيَسِّرْ لَنَا أَنْ نَزِيدَ عَلَى ذَلِكَ فِي معرض التسمية، بل في معرض الإخبار عن وصفه فَيُجُوزُ أَنْ نَقُولَ إِنَّهُ عَالَمٌ وَمَرْشِدٌ وَهَادٌ وَمَا يَجْرِي مُحْرَاهٌ"

وكذلك في مقام الدعاء فقال: "نَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى بِأَسْمَائِهِ الْحَسْنِي كَمَا أَمْرَنَا بِهِ وَإِذَا جَاؤُنَا الْأَسَامِي دُعُونَا بِصِفَاتِ الْمَدْحُ وَالْجَلَالِ فَلَا نَقُولُ يَا مَوْجُودٍ يَا مُحْرِكٍ يَا مَسْكِنٍ، بل نَقُولُ يَا مَقِيلِ الْعَثَرَاتِ يَا مَنْزِلِ الْبَرَكَاتِ يَا مَيْسِرِ كُلِّ عَسِيرٍ وَمَا يَجْرِي مُحْرَاهٌ". قوله: "إذا جاؤنا الأسامي" يقصد الثابت منها بالتوقيف.<sup>(2)</sup>

4. ويمكن أن يضاف إلى هذه المذاهب الثلاثة، مذهب رابع، هو مذهب التوقف قال به إمام الحرمين الجويني (ت: 438هـ) والأمدي (ت: 631هـ) وخلاصته ما ذكره في أبكار الأفكار: "فكل ما ورد الاذن من الشارع به جوزناه، وما ورد المنع منه منعناه، وما لم يرد فيه إطلاق ولا منع: فقال بعض أصحابنا بالمنع منه، مع عدم ورود التجويز، إذ المنع والتجويز حكمان، وليس إثبات أحدهما مع عدم دليله أولى من الآخر، بل الحق في ذلك الوقف، وهو أنا لا نحكم بجواز ولا منع. والمتابع في ذلك من الظواهر الشرعية ما هو المتبوع فيسائر الأحكام، وهو أن يكون ظاهرا في دلالته وفي صحته، ولا

(1) المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، ص 173

(2) المصدر نفسه، ص 174



يشترط فيه القطع، كما ذهب اليه بعض الأصحاب، لكون التحويز والمنع من الأحكام الشرعية وأن التفرقة بين حكم وحكم في اشتراط القطع في أحدهما دون الآخر تحكم لا دليل عليه.<sup>(1)</sup>

وعليه وجوابا على السؤال الذي بدأنا به، فأسماء الله تعالى توقيفية، لا تؤخذ إلا من طريق الوحي كتابا أو سنة أو ما أجمعـت عليه العلماء.

### المطلب الثاني: ضوابط عامة في تمييز أسماء الله الحسنى عن غيرها.

#### أولا: تعريف الضوابط لغة واصطلاحا.

##### أ- تعريف الضوابط لغة:

الضوابط جمع ضابط من الضبط وهو: لزوم الشيء وحبسه، وضبط الشيء حفظه بالحزم، والرجل ضابط أي حازم، وضبط الكتاب ونحوه أصلح خلله أو صاححة وشكله.<sup>(2)</sup> وضبط صنعته ونحوها: أحکمها وأتقنها "ضبط قراءته" - لا يضبط عمله العلوم المضبوطة: هي العلوم المحكمة أو الدقيقة التي تقوم على قياس المقادير كالحساب والهندسة - ضبط البلاد: قام بأمرها قياما ليس فيه نقص.<sup>(3)</sup>

##### ب- تعريف الضوابط اصطلاحا

اختلاف العلماء<sup>(4)</sup> في تعريف الضابط بين موضع لدلالة ومضيق، فمنهم من جعله مع القاعدة والقانون بمعنى واحد، منهم الكمال بن الهمام (ت: 861هـ) وعبد الغني النابلسي (ت: 1143هـ)، ومنهم من فرق بينهما، كتاج الدين السبكي (ت: 771هـ)، والزركشي (ت: 794هـ)، ونصوا على أن ما اختص بباب واحد أو بعض الأبواب فهو الضابط وما لم يكن كذلك فهو القاعدة، ومنهم من

(1) أبكار الأفكار في أصول الدين، سيف الدين الأدمي (ت: 631هـ)، تحقيق أحمد محمد المهدى، ط1، 1423هـ-2002م، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة-مصر، (ج 2 ص 501).

(2) ينظر لسان العرب (ج 7/ص 340)، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (ج 3/ص 1139)، المعجم الوسيط، (ج 1/ص 533).

(3) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ج 2/ص 1345).

(4) منهم الكمال بن الهمام (ت: 861هـ) وعبد الغني النابلسي (ت: 1143هـ)، ومنهم من فرق بينهما، كتاج الدين السبكي (ت: 771هـ)، والزركشي (ت: 794هـ).



يطلق الضابط ويريد به التعريف ومنهم من يريد به المقاييس ومنهم يريد به تقسيم المسائل، فقالوا:  
الضابط هو قضية كلية تنطبق على جزئياتها التي هي من باب واحد.  
حتى يكون التعريف أدق ما دام الكلام على أحد أبواب الاعتقاد وهو باب الأسماء والصفات،  
فيتمكن القول أن الضابط هو: هو قضية عقدية كلية تنطبق على جزئياتها في باب واحد.<sup>(1)</sup>  
ثانياً: ضوابط تمييز أسماء الله الحسنى عن غيرها.

انطلاقاً من حديث القرآن الكريم عن أسماء الله الحسنى كقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى  
فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [سورة  
الأعراف: 180]. قوله تعالى: ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيَّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى  
[سورة الإسراء: 110]. واستصحاباً للتعریف الاصطلاحي للضوابط، ومن خلال النظر  
الفاخص في خلاصة تعريفات العلماء للأسماء الحسنى، وأهمها تعريف ابن تيمية، يمكن أن نخلص إلى  
جملة من الضوابط العامة التي تميّزها عن غيرها وهي كالتالي:

#### 1. الضوابط الأولى: الكتاب والسنة والاجماع.

أن يكون الاسم ثابتاً بالخبر الصحيح من الكتاب أو السنة أو الاجماع، قال ابن عاشور:  
"إضافة الأسماء إلى الله تؤذن بأن المقصود أسماؤه التي ورد في الشرع ما يقتضي تسميته بها."<sup>(2)</sup>  
ومقصود بالشرع مصادره الأساسية من الكتاب والسنة والاجماع، وكل اسم لم يرد فيها فإنه لا يكون  
من أسماء الله الحسنى، حتى لو صح معناه في اللغة أو العقل أو الشرع.<sup>(3)</sup>

(1) ينظر القواعد الفقهية، المبادئ-المقومات-المصادر الدليلية-التطور، دراسة نظرية تأصيلية تحليلية تاريخية، يعقوب بن عبد الوهاب الباحسين، مكتبة الرشد الرياض، شركة الرياض للنشر والتوزيع، ط١، 1418هـ-1998م، ص58-67، ضوابط أسماء الله الحسنى، ص17-19.

(2) التحرير والتفسير، (ج9ص189).

(3) ينظر مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله، وساعدته: ابنه محمد وفقه الله، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة - السعودية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، (ج9/ص300).



قال أبو القاسم القشيري (ت: 465هـ): "أسماء الله توحد توقيفاً ويراعى فيها الكتاب والسنة والإجماع، فكل اسم ورد في هذه الأصول وجوب إطلاقه في وصفه تعالى، وما لم يرد فيها لا يجوز إطلاقه في وصفه وإن صح معناه."<sup>(1)</sup>

## 2. الضابط الثاني: المدح والثناء

ومعناه تضمنها لمعنى المدح والثناء في نفسها دون تعلق بغيرها، يقول ابن تيمية في تعريفها: "... وهي التي تقتضي المدح والثناء بنفسها"<sup>(2)</sup>، ويقول أيضاً: "وليس في أسمائه الحسنى إلا اسم يمدح به، وهذا كانت كلها حسنى، والحسنى بخلاف السوائى، فكلها حسنة، والحسن محبوب مدوح."<sup>(3)</sup> ويقول ابن القيم (ت: 751هـ): "أسماء الرب تعالى كلها أسماء مدح، ولو كانت ألفاظاً مجردة لا معانٍ لها، لم تدل على المدح، وقد وصفها الله سبحانه بأنها حسنى كلها، فقال: قوله تعالى: ﴿وَلِلّٰهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [سورة الأعراف: 180]. فهي لم تكن حسنى مجرد اللفظ، بل لدلالتها على أوصاف الكمال".<sup>(4)</sup>

وهذا الضابط متفرع عن الضابط الأول ومتصل به على ما تقرر في الخلاف السابق حول توقيفية الأسماء، أي أن الاسم ولو كان فيه معنى المدح والثناء فلا بد أن يكون ثابتاً في أصول الشرع، قال ابن عطية (ت: 542هـ) بعد أن ساق الخلاف السابق: "والصواب ألا يسمى الله تعالى إلا باسم قد أطلقته الشريعة ووقفت عليه أيضاً، فإن هذه الشريطة التي في جواز إطلاقه من أن تكون مدحًا

(1) مرفقة المفاتيح شرح مشكاة المصايح، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا المروي القاري (ت 1014هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط 1، 1422هـ – 2002م، (ج 4/ ص 1561).

(2) شرح الأصحابية، ص 9.

(3) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدريّة، تقى الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت 728هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط 1، 1406هـ - 1986م، (ج 5/ ص 409).

(4) جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام – صلى الله عليه وسلم –، [آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما لحقها من أعمال (3)]، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (691 - 751)، تحقيق: زائد بن أحمد النشيري، راجعه: حاتم بن عارف الشريف - أحمد جاح عثمان، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت، ط 5، 1440هـ - 2019م (الأولى للدار ابن حزم)، (ج 1/ ص 185).



حالاً لا شبهة فيه ولا اشتراك، أمر لا يحسنه إلا الأقل من أهل العلوم فإذا أبىح ذلك تسور عليه من يظن بنفسه الإحسان وهو لا يحسن فأدخل في أسماء الله ما لا يجوز إجماعاً.<sup>(1)</sup>

3. الضابط الثالث: لا يصح ما كان مقيساً على الأسماء، فلا يصح القياس في باب الأسماء الحسنى، قال أبو سليمان الخطابي: " ومن علم هذا الباب، أعني: الأسماء والصفات، وما يدخل في أحکامه ويتعلق به من شرائط أنه لا يتتجاوز فيها التوقيف ولا يستعمل فيها القياس؛ فيلحق بالشيء نظيره في ظاهر وضع اللغة ومتعارف الكلام، فالجواب: لا يجوز أن يقاس عليه: السخي وإن كانوا متقاربين في ظاهر الكلام. وذلك أن السخي، لم يرد به التوقيف كما ورد بالجواب، ثم إن السخاوة موضوعة في باب الرخاوة واللين، يقال: أرض سخية وسخاوة إذا كان فيها لين ورخاوة وكذلك لا يقاس عليه السمح لما يدخل السماحة من معنى اللين والسهولة. وأما الجود فإنما هو سعة العطاء من قولك: جاد السحاب إذا أمطر فأغزر، ومطر جود، وفرس جود؛ إذا بذل مما في وسعه من الجري.<sup>(2)</sup>

4. الضابط الرابع: دلالتها على ذات الله تعالى مع تضمنها صفات الكمال المطلق.

يقول ابن القيم: " وكل ما يُنَزَّهُ سبحانه عنه من العيوب والنواقص، فهو داخلٌ فيما نَزَّهَ نفسه عنه، وفيما يُسَبِّحُ به ويُقَدِّسُ ويُحْمِدُ ويُجَدِّدُ، وداخل في معاني أسمائه الحسنى، وبذلك كانت حُسْنِي، أي أحسن من غيرها، فهي أفعل تفضيل معرفة باللام، أي: لا أحسن منها بوجهٍ من الوجه، بل لها الحُسْنُ الكامل التام المطلق، وأسماؤه الحسنى وآياته البيانات متضمنةً لذلك ناطقةً به صريحةً فيه، وإن الحُلْمُ فيها الملحدون، وزاغ عنها الزاغون."<sup>(3)</sup>

5. الضابط الخامس: أسماء الله الحسنى مضافة.

(1) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطيه الأندلسى المخاربى (ت 542 هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافى محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط 1 - 1422 هـ، (ج 2/ص 480).

(2) شأن الدعاء، ص 111.

(3) الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، [آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما لحقها من أعمال (33)]، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أبي يوب ابن قيم الجوزية (691 - 751)، تحقيق: حسين بن عكاشة بن رمضان، تحرير: حسين بن حسن باقر - كريم محمد عيد، راجعه: محمد أجمل الإصلاحي - سعود بن عبد العزيز العريفي، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، ط 1 (لدار ابن حزم)، 1442 هـ - 2020 م، ج 2/ص 1019.



فمن أسماء الله تعالى الحسنى أسماؤه المضافة وقد ذكر ذلك ابن تيمية بعد أن عد مجموعة من الأسماء المشتهرة وزاد عليها بقوله: "وكذلك أسماؤه المضافة مثل: أرحم الراحمين وخير الغافرين ورب العالمين ومالك يوم الدين وأحسن الحالين وجامع الناس ليوم لا ريب فيه ومقلب القلوب وغير ذلك مما ثبت في الكتاب والسنة وثبت الدعاء بها بإجماع المسلمين."<sup>(1)</sup>

وما ورد مقيداً مضافاً من الأسماء في القرآن الكريم أو في السنة، فلا يكون اسماً بهذا الورود مثل اسم (المنتقم)، فلم يرد إلا مقيداً في قوله تعالى: قوله تعالى: ﴿إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَفِقُونَ﴾ [السجدة: 22]، وفي قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو إِنْتِفَاضٍ﴾ [إبراهيم: 49]. وما ورد مضافاً، مثل قوله تعالى: ﴿عَلِمَ الْغَيْبَ وَالشَّهَدَةَ لِكَبِيرٌ الْمُتَعَالٌ﴾ [الرعد: 10]. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [سورة البقرة: 257]، فلا يؤخذ الاسم من هذا الورود المضاف، لكن يؤخذ من آيات آخر فيؤخذ اسمه (العالم)، من قوله تعالى: ﴿وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِمِينَ﴾ [الأنباء: 80]. ﴿وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [الشورى: 26].<sup>(2)</sup>

وحكمه ذلك كونه متضمناً شبهة النقص والشر في أسمائه التي هي غاية الحسن والكمال، كما بين ذلك ابن تيمية في قوله: "ولهذا ليس من أسماء الله الحسنى اسم يتضمن الشر وإنما يذكر الشر في مفعولاته كقوله تعالى: ﴿نَّيْنِي عِبَادِي أَتَيَ أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ وَأَنَّ عَذَابِهُ هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ" [سورة الحجر: 49-50]. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورُ رَّحِيمٌ﴾ [سورة الأعراف: 167]. قوله تعالى: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ لَّا إِنَّهُ هُوَ يُبَدِّئُ وَيُعِيدُ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ" [سورة البروج: 12]، فبين سبحانه أن بطيشه شديد وأنه هو الغفور الودود<sup>(3)</sup>

(1) مجموع الفتاوى، (ج 22/ص 485).

(2) أسماء الله الحسنى، عبد الله بن عبد العزيز الغصن، دار الوطن-الرياض، ط 1، 1417هـ، ص 136.

(3) ينظر مجموع الفتاوى، ج 8/ص 96.



## 1. الضابط السادس: أسماء الله الحسنى أعلام دالة على الذات الإلهية

العلمية في الأسماء الحسنى. والمقصود بهذا الضابط كونها أعلام دالة على الذات الإلهية، قال ابن القيم: " أسماءه الحسنى هي أعلام وأوصاف ، والوصف بها لا ينافي العلمية، بخلاف أوصاف العباد فإنها تناهى علّمتهم؛ لأن أوصافهم مشتركة فنافتها العلمية المختصة، بخلاف أوصافه - تعالى -. "(1)

ف والله - تعالى اسمه رحيم وصفته الرحمة بخلاف العباد فقد يكون اسم أحدهم كريم وصفته بخلاف ذلك فلا يصدق اسم العَلَم عليه.

ولما كانت أسماء الله - تعالى - لها دلالتين: دلالة على الذات ودلالة على المعاني والصفات، فهي أعلام باعتبار دلالتها على الذات فتكون بذلك متراوفة لدلالتها على مسمى واحد وهو الله - جَلَّهُ - ، وهي أوصاف باعتبار دلالتها على صفة من صفات الكمال لله - تعالى - وتكون بذلك متباعدة. "(2)

## 2. الضابط السابع: أن يصح الدعاء بها

لقوله تعالى: ﴿وَإِلَهٌ لِلأَسْمَاءِ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَاٰ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيِّجُرَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [سورة الأعراف: 180]. ولقوله: ﴿فُلْ مَادْعُوا اللَّهَ أَوْ مَادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيَّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَيِّلًا﴾ [الإسراء: 109].

(1) بدائع الفوائد، [آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما لحقها من أعمال (1)]، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أبيوب ابن فيم الجوزية (691 - 751 هـ)، تحقيق: علي بن محمد العمran، راجعه: سليمان بن عبد الله العمير (ج 1 - 5)، محمد أجمل الإصلاحي (ج 1 - 2)، جديع بن محمد الجديع (ج 1 - 5)، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت، ط5، 1440 هـ - 2019 م (الأولى لدار ابن حزم)، ج 1/ص 285

(2) ينظر، ضوابط أسماء الله الحسنى وصفاته العليا-جعا ودراسة-، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، إعداد الطالب: حسين يسعد، إشراف الأستاذ: العربي بن الشيخ، جامعة باتنة 1 كلية العلوم الإسلامية قسم أصول الدين، 1442هـ 2021م، ص 133، بدائع الفوائد، ج 1/ص 285.



فأسماء الله الحسنى التي تسمى بها الباري تقبل أن يدعى بها الله تعالى، لأنه أمرنا بدعائه بأسمائه الحسنى، فإذا كان الاسم غير قابل للدعاء به، فإنه لا يجوز أن يجعل هذا الاسم من أسمائه.<sup>(1)</sup> وذلك لأن الله تعالى جعل من أسمائه الحسنى وصفاته العليا وسائل لمعرفته المعرفة التي تورث الحبة والخشية، وطلب منا التتحقق فيما يصح التتحقق به من أسمائه وصفاته، كما جعلها لنا أسباباً للتعلق به في باب الدعاء والمناجاة والتسلل امتنالاً لأمره السابق على أن يكون ذلك بما يناسب الحال والمقام، يقول القرطي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ لِأَسْمَاءٍ حُسْبَنٍ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [سورة الأعراف: 180]. "أي اطلبوا منه بأسمائه، فيطلب بكل اسم ما يليق به، تقول يا رحيم ارحمني، يا حكيم احكم لي، يا رازق ارزقي، يا هادي اهدني، يا فتاح افتح لي، يا تواب تب علي، هكذا. فإن دعوت باسم عام قلت: يا مالك ارحمني، يا عزيز احكم لي، يا لطيف ارزقني. وإن دعوت بالأعم الأعظم فقلت: يا الله، فهو متضمن لكل اسم."<sup>(2)</sup>

### المطلب الثالث: الفرق بين أسماء الله الحسنى وصفاته العلي.

إن بين أسماء الله تعالى وصفاته من التداخل ما يشكل على الباحث في الكثير من المباحث ذات الصلة بينهما، كمبحث التوقف عند من فصل وقال به في الأسماء دون الصفات، ومبحث الاشتقاد والقياس في الأسماء بين من جوزه ومن منعه وعمدة كل فريق في ذلك، ومبحث دلالتها على مسمها وغيرها، ذلك أن كل اسم له صفة اشتُقَّ منها ولا عكس، فإن معانٍ الأسماء هي صفات الله تعالى.<sup>(3)</sup>

وعليه فيمكن ملاحظة مجموعة من الفروق بين أسماء الله وصفاته تميز كل واحد منها عن الآخر، نذكر منها:

(1) أسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنة والجماعة، عمر سليمان الأشقر، دار النفائس عمان-الأردن، ط2، 1414هـ 1994م، ص59

(2) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط2، 1384هـ - 1964م، ج7/ص327.

(3) المقصد الأنسى ص150



1. لفظ الجملة اسم جامع لجميع الأسماء فنقول الرحمن اسم من أسماء الله لا نقول الله اسم من أسماء الرحمن، وهو الاسم الوحيد الذي لا يصح أن يقال عنه أنه صفة.

2. أسماء الله -تعالى- أعلام على ذاته وصفاته، وتدل على معاني قائمة بهذه الذات، أما الصفات فهي ما يدل على المعاني القائمة بالذات فقط من غير شرط أن تكون أعلاماً.

3. ما يدخل في باب الصفات والإخبار عن الله -تعالى- أو سع من باب الأسماء، " فمن الناس من يفصل بين الأسماء التي يدعى بها وبين ما يخبر به عنه للحاجة فهو سبحانه إنما يدعى بالأسماء الحسنى فقط كما قال: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [سورة الأعراف: 180]. وأما إذا احتج إلى الإخبار عنه مثل أن يقال: ليس هو بقديم ولا موجود ولا ذات قائمة بنفسها ونحو ذلك فقيل في تحقيق الإثبات، بل هو سبحانه قديم موجود وهو ذات قائمة بنفسها وقيل ليس بشيء فقيل، بل هو شيء فهذا سائع وإن كان لا يدعى بمثل هذه الأسماء التي ليس فيها ما يدل على المدح.<sup>(1)</sup>

4. طريق معرفة الأسماء الحسنى هو التنصيص عليها من الكتاب والسنة والاجماع، ولا تستفاد من غير هذا الطريق، بخلاف الصفات فطرق استفادتها أوسع، فيمكن الاستفادة منها من خلال تضمن الاسم لها أو من خلال أفعال الله تعالى الثابتة له ومن غيرهما من الطرق.

5. أسماء الله -تعالى- مشتقة من أوصافه ولا يصح اشتراق الأسماء من صفاته إلا ما صح به الخبر والتوقيف، "فنشتق من أسماء الله الرحيم والقادر والعظيم، صفات الرحمة والقدرة والعظمة، لكن لا نشتق من صفات الإرادة والمجيء والمكر اسم المريد والجائي والماكر."<sup>(2)</sup>

6. الاسم لا يشتق من أفعال الله؛ فلا نشتق من كونه يحب ويكره ويعصي اسم الحب والكاره والغاضب، أما صفاتيه؛ فتشتق من أفعاله فثبتت له صفة الحب والكره والغضب ونحوها من تلك الأفعال، لذلك قيل: باب الصفات أوسع من باب الأسماء.<sup>(3)</sup>

(1) مجموع الفتاوى، (ج 9/ ص 300).

(2) منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين، إعداد: أحمد بن علي الزاملبي عسيري، رسالة: ماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة - كليةأصول الدين - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، إشراف: عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد المحسن التركي، عام النشر: 1431 هـ، ص 94

(3) المصدر نفسه.



7. أسماء الله - وَجْهُكَ - وصفاته تشتت في الاستعاذه بها والخلف بها، لكن تختلف في التعبيـد، فـيتعـبـد الله بـأـسـمـائـه دون صـفـاتـه.<sup>(1)</sup> فيـقالـ: عبدـ الـكـرـيمـ ولاـ يـقـالـ: عبدـ الـكـرمـ ويـقـالـ: عبدـ العـزـيزـ ولاـ يـقـالـ: عبدـ العـزـةـ.

8. يـصـحـ دـعـاءـ اللهـ تـعـالـىـ بـأـسـمـائـهـ، بلـ هوـ مـطـلـوبـ مـأـمـورـ بـهـ قـالـ تـعـالـىـ: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [سورة الأعراف: 180] ، فيـقالـ: ياـ حـيـ ياـ قـيـومـ، ولاـ يـقـالـ: ياـ حـيـ وـياـ قـيـومـيةـ، وـيـقـالـ: ياـ غـفـورـ ياـ رـحـيمـ، ولاـ يـقـالـ: ياـ مـغـفـرـةـ وـياـ رـحـمـةـ، كـمـاـ أـنـ التـوـسـلـ بـصـفـةـ منـ صـفـاتـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ أـمـرـ مـشـرـوعـ مـعـمـولـ بـهـ عـنـدـ عـلـمـاءـ السـلـفـ، عـلـىـ نـحـوـ قـوـلـ القـائـلـ: يـاـ جـلـالـ وـالـكـرـمـ، يـاـ حـيـ يـاـ قـيـومـ بـرـحـمـتـكـ أـسـتـغـيـثـ.<sup>(2)</sup>

9. أسماء الله - تعالى - متـرادـفـ بـالـنـظـرـ إـلـىـ الذـاتـ، مـتـبـاـيـنـةـ بـالـنـظـرـ إـلـىـ الصـفـاتـ، وـكـلـ اـسـمـ مـنـهـاـ يـدـلـ عـلـىـ الذـاتـ الـمـوـصـوفـةـ بـتـلـكـ الصـفـةـ بـالـمـطـابـقـةـ، وـعـلـىـ أـحـدـهـماـ وـحـدـهـ بـالـتـضـمـنـ، وـعـلـىـ الصـفـةـ الـأـخـرـىـ بـالـالـتـزـامـ.<sup>(3)</sup>

10. صـفـاتـ اللهـ - تعالىـ - غـيرـ مـحـصـورـةـ وـلاـ مـحـدـودـةـ بـاـتـفـاقـ، وـهـيـ تـشـمـلـ كـلـ ماـ يـلـيقـ بـذـاتـهـ الـمـقـدـسـةـ وـماـ يـدـلـ عـلـىـ صـفـاتـهـ وـأـفـعـالـهـ، بـخـالـفـ أـسـمـائـهـ الـحـسـنـىـ فـهـيـ مـحـصـورـةـ مـحـدـودـةـ عـلـىـ الـخـالـفـ الـذـيـ سـنـذـكـرـهـ فـيـ الـمـطـلـبـ الـقـادـمـ.<sup>(4)</sup>

(1) المصدر نفسه.

(2) يـنـظـرـ، ضـوـابـطـ أـسـمـائـهـ الـحـسـنـىـ وـصـفـاتـهـ الـعـلـىـ، صـ37ـ.

(3) جـلـاءـ الـأـفـهـامـ فـيـ فـضـلـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ عـلـىـ خـيـرـ الـأـنـامـ (جـ1ـ صـ191ـ).

(4) يـنـظـرـ أـسـمـائـهـ الـحـسـنـىـ - درـاسـةـ فـيـ الـبـنـيـةـ الـدـلـالـيـةـ -، أـحـمـدـ مـخـتـارـ عـمـرـ، عـالـمـ الـكـتـبـ، الـقـاهـرـةـ -مـصـرـ، طـ1ـ، 1417ـهـ-1997ـمـ، صـ6ـ.



## المبحث الثالث:

إحصاء أسماء الله الحسنى وعدّها ومذاهب العلماء  
في إثباتها.

المطلب الأول: مفهوم الإحصاء في قوله ﷺ: (من أحصاها  
دخل الجنة)

المطلب الثاني: عدد أسماء الله الحسنى

المطلب الثالث: مذاهب العلماء في إثبات أسماء الله  
الحسنى



### المبحث الثالث: إحصاء أسماء الله الحسنى وعدّها ومذاهب العلماء في إثباتها.

إن من أعظم منافذ الوصول إلى الله تعالى والعلم به ومن ثم الوقوف على أوامره ونواهيه، هو أسماؤه الحسنى التي سمى بها نفسه، تعريفاً بذاته الجليلة وتنويعها بصفاته العلية، يقول ابن القيم: "إحصاء الأسماء الحسنى والعلم بها أصل للعلم بكل معلوم فإن المعلومات سواه إما أن تكون خلقاً له تعالى أو أمراً، وإما علمًا بما كونه أو علمًا بما شرعه، ومصدر الخلق والأمر عن أسمائه الحسنى، وهما مرتبان بها ارتباط المقتضى بمقتضيه، فالأمر كله مصدره عن أسمائه الحسنى، وهذا كله حسن لا يخرج عن مصالح العباد والرأفة والرحمة بجم والاحسان إليهم".<sup>(1)</sup>

ومن ثم كان البحث في أسماء الله تعالى مثار اهتمامٍ ورعايةٍ كبيرين عند المسلمين منذ الزمان الأول للإسلام جمعاً ودراسةً وتدبراً وتحققاً، قال القرطبي: "قال علماؤنا رحمة الله عليهم: لما قال تعالى: ﴿وَلِلّهِ لِأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [سورة الأعراف: 180]. والدعاء بها قبل معرفتها بأعيانها محال، وتحضيض الشرع على إحصائها وأمره بالدعاء بها وهو لم يبينها ولم يعينها من تكليف ما لا يطاق، ولم يرد به الشّرع، فوجب تطلبها والوقوف عليها، حتى ندعوا بها".<sup>(2)</sup>

غير أن مسألة الجمع والعد والاحصاء لأسماء الله الحسنى بقيت محل خلاف بين العلماء، نظراً لأن المصادر التي تُستقى منها هذه الأسماء - الكتاب والسنة - لم تكن نصوصها حاسمة في الموضوع بالشكل الذي ينهي الخلاف ويرجح رأياً على آخر.

لذلك فإننا نجد للعلماء أقوالاً مختلفة ومتعددة في مفهوم الاحصاء ابتداءً ثم في حصر الأسماء وعدها بعد ذلك.

(1) بدائع الفوائد، ج 1/ ص 163

(2) البدور المضية في تراجم الحنفية، محمد حفظ الرحمن بن محب الرحمن الْكُمَلَّاتِي، دار الصالح (القاهرة - مصر)، مكتبة شيخ الإسلام (دكا - بنجلاديش)، ط 2، 1439 هـ - 2018 م، ج 67/ 1



## المطلب الأول: مفهوم الإحصاء في قوله ﷺ: (من أحصاها دخل الجنة).<sup>(1)</sup>

ذكر الخطابي تعليقاً على الحديث الذي يرويه أبو هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ

قال ((إن الله تسعه وتسعين اسماء مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة))<sup>(2)</sup>

قال: "وقوله: "من أحصاها دخل الجنة"، في الإحصاء أربعة أوجه:

أحدها - وهو أظهرها - الاحصاء الذي هو بمعنى العد، يريد: أنه يعدها ليستوفيها حفظاً، فيدعى

ربه بها. كقوله سبحانه: ﴿وَأَحْبَبَنِي كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ [سورة الجن: 28].

والوجه الثاني: أن يكون الإحصاء بمعنى الطاقة، كقوله - سبحانه: ﴿عِلْمٌ أَن لَّن تُحْصُو فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ [سورة المزمل: 18]، أي: لن تطقوه. وكقول النبي - ﷺ: ((استقيموا ولن تحصوا)).

أي: لن تطقو كل الاستقامة. والمعنى: أن يطيقها، يحسن المرااعة لها، والمحافظة على حدودها في معاملة الرب سبحانه.

والوجه الثالث: أن يكون الإحصاء بمعنى العقل والمعرفة، فيكون معناه أن من عرفها وعقل معانيها، وأمن بها دخل الجنة، مأخوذ من الحصاة، وهي العقل. قال طرفة:

وإن لسان المرء ما لم تكن له ... حصاة على عوراته لدليل<sup>(4)</sup>

والعرب تقول: فلان ذو حصاة، أي: ذو عقل، ومعرفة بالأمور.

والوجه الرابع: أن يكون معنى الحديث أن يقرأ القرآن حتى يختتمه فيستوفي هذه الأسماء كلها في أضعاف التلاوة. فكأنه قال: من حفظ القرآن وقرأه فقد استحق دخول الجنة.<sup>(5)</sup>

وعلق ابن الجوزي (ت: 597هـ) عن الحديث أيضاً بقوله: "قوله من أحصاها دخل الجنة فيه

خمسة أقوال:

(1) ينظر أسماء الله الحسنى، عبد الله بن عبد العزيز الغصن، ص 131-133، أسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنة والجماعة، عمر سليمان الأشقر، دار النفائس عمان - الأردن، ط 2، 1414هـ-2002م، ص 43-47، معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى، (ص 64/64).

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الشروط، باب ما يجوز من الاشتراط وال شيئاً في الإقرار والشروط التي يتعارفها الناس بينهم، ج 2585، ح 981/2.

(3) الموطأ، مالك بن أنس، كتاب الطهارة، باب جامع الوضوء، (34/1/36).

(4) ديوان طرفة بن العبد، طرفة بن العبد بن سفيان بن سعيد البكري الواثلي أبو عمرو الشاعر الجاهلي (ت 564م)، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، ط 3، 1423هـ-2002م، ص 67

(5) شأن الدعاء، ص 29/26.



أحدٰها: من استوفاها حفظاً.

والثاني: من أطاق العمل بمقتضاه مثل أن يعلم أنه سمِع فَيُكْفَ لسانه عن القبيح وأنه حَكِيمٌ فَيُسَلِّمُ حكمته.

والثالث: من عقل معانيها.

والرابع: من أحصاها عدًّا وإيمانًا بها قاله الأزهري

والخامس: أن يكون المعنى من قرآن حَتَّى يختتمه لآنَّهَا فِيهِ.<sup>(1)</sup>

وقال النووي (ت: 676هـ): "وأما قوله ﷺ من أحصاها دخل الجنة فاختلقو في المراد بإحصائها فقال البخاري (ت: 256هـ) وغيره من المحققين معناه حفظها وهذا هو الأظهر لأنَّه جاء مفسراً في الرواية الأخرى من حفظها وقيل أحصاها عدها في الدعاء بها وقيل أطاقها أي أحسن المراعة لها والمحافظة على ما تقتضيه وصدق معانيها وقيل معناه العمل بها والطاعة بكل اسمها والإيمان بها لا يقتضي عملاً وقال بعضهم المراد حفظ القرآن وتلاوته كله لأنَّه مستوف لها وهو ضعيف وال الصحيح الأول."<sup>(2)</sup>

وقال عبد الحق الذهلي (ت: 1052هـ) في شرح مشكاة المصابيح: "وقوله: (من أحصاها) أي: حفظها من قلبه كما جاء في رواية أخرى رواها البخاري في آخر (كتاب الدعوات)، ومنه قوله: أَكُلُّ القرآنِ أَحْصَيْت؟ أي: حفظت، وبهذا فسره الأكثرون.

وقيل: من علمها وأحاط علماً بها وآمن بها، وقيل: استخرجها من الكتاب والسنة، وقيل: من أطاق العمل والطاعة بمقتضى كل اسم منها، وهو قريب من معنى التعلق والتخلق، وقيل في قوله تعالى: ﴿عَلَمَ أَن لَّن تُحْصُو فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ [سورة المزمول: 18]: أي: تطيقوه. وقيل: معناه: من حفظ

(1) غريب الحديث، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ)، تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعيجي، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط 1، 1405هـ / 1985م، ج 1/ ص 219-220.

(2) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت 676هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط 2، 1392هـ، ج 17/ ص 5



القرآن فأحصاها بحفظه للقرآن، وقيل: (أحصاها): وجدتها ودعا إليها، وقيل: من أحاط بمعانيها في مدلولاتها معيظاً لمسماها ومقدساً لذاته معتبراً بمعانيها ومتذمراً راغباً فيها وراهباً.<sup>(1)</sup>

ولابن القيم كلام جيد لخص به أهم معاني الاحصاء التي تفرقت في كلام غيره وجمعها في قوله: "راتب إحصاء أسمائه -بارك تعالى- التي من أحصاها دخل الجنة، وهذا هو قطب السعادة ومدار النجاة والفلاح:

المرتبة الأولى: إحصاء ألفاظها وعددتها.

المرتبة الثانية: فهم معانيها ومدلولها.

المرتبة الثالثة: دعاؤه بها، كما قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [سورة الأعراف: 180]. وهو مرتبتان:

أحدهما: دعاء ثناء وعبادة.

والثاني: دعاء طلب ومسألة.<sup>(2)</sup>

**المطلب الثاني: عدد أسماء الله الحسنى.** <sup>(3)</sup>

اختلف العلماء حول عدد أسماء الله الحسنى بين من حصرها في عدد معين ومن أطلق العدد فجعله أكثر من ذلك، وسبب هذا الاختلاف أن النصوص التي تحدث بشأن العد محتملة الأمرين فالذين قالوا إنها محصورة في عدد محدد استدلوا بقول النبي ﷺ: ((إِنَّ اللَّهَ تِسْعَةَ وَتِسْعُينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ)).<sup>(4)</sup> وقالوا إنها تسعه وتسعون لا نزيد عنها ولا ننقص، فالعدد منصوص عليه صراحة في الحديث.

(1) ملعت التنقية في شرح مشكاة المصايح، عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدمشقي الحنفي «المولود بدھلي في الهند سنة 958 هـ والمتوفى بها سنة 1052 هـ رحمه الله تعالى»، تحقيق وتعليق: الأستاذ الدكتور تقى الدين الندوى، دار النوادر، دمشق – سوريا، ط 1، 1435 هـ - 2014 م، ج 5/ص 56.

(2) بدائع الفوائد، ج 1/ص 288.

(3) ينظر أسماء الله الحسنى، عبد الله بن عبد العزيز الغصن، ص 131-133، أسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنة والجماعة، عمر سليمان الأشقر، ص 43-47، معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى، محمد بن خليفة بن علي التميمي، (ص 64/66).

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، 3/198، كتاب الشروط، باب ما يجوز من الإشتراط والثانيا في الإفقار (رقم: 2736)، ط السلطانية، وأخرجه مسلم (36/8) في الذكر والدعاء والتوبة باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها (رقم: 2677)، ط التركية.



قال ابن حزم: " وأن له النبي ﷺ تسعة وتسعين اسمًا مائة غير واحد، وهي أسماؤه الحسنى، من زاد شيئاً من عند نفسه فقد ألحى في أسمائه، وهي الأسماء المذكورة في القرآن والسنة، وقال: وقد صرحت أنها تسعة وتسعون اسمًا فقط، ولا يحلى لأحد أن يجيز أن يكون له اسم زائد لأنه - النبي ﷺ - قال: «مائة غير واحد» فلو جاز أن يكون له تعالى اسم زائد وكانت مائة اسم، ولو كان هذا لكان قوله - النبي ﷺ - «مائة غير واحد» كذباً ومن أجاز هذا فهو كافر".<sup>(1)</sup>

وعليه فالقائلين بهذا الرأي اعتبروا العدد مقصوداً لذاته، وأن رسول الله النبي ﷺ ما حد أسماء الله تعالى - بذلك العدد إلا لأنها كذلك.

وخالف هذا القول جمهور العلماء وذهبوا إلى أن الله تعالى أسماء تتجاوز العد والحصر، مما استأثر به سبحانه في علم الغيب عنده، وهذا صريح في عدة أحاديث للنبي ﷺ.  
قال ابن حجر: " وقد اختلف في هذا العدد هل المراد به حصر الأسماء الحسنى في هذه العدة أو أنها أكثر من ذلك، ولكن اختصت هذه بأن من أحصاها دخل الجنة فذهب الجمهوء إلى الثاني ونقل النووي اتفاق العلماء عليه، فقال ليس في الحديث حصر أسماء الله تعالى وليس معناه أنه ليس له اسم غير هذه التسعة والتسعين وإنما مقصود الحديث أن هذه الأسماء من أحصاها دخل الجنة فالمراد الإخبار عن دخول الجنة بإحصائها لا الإخبار بحصر الأسماء".<sup>(2)</sup>

و واستدلوا على هذا القول بحديث ابن مسعود أن رسول الله النبي ﷺ قال: (( ما قال عبدٌ قطٌ إِذَا أَصَابَهُ هُمْ وَحَرَّنْ : اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، وَابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أَمْتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِي حُكْمِكَ، عَدْلٌ فِي قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمِّيَتْ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتُهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَمْتُهُ أَحَدًا مِنْ حَلْقِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عَنْدَكَ، أَنْ تَحْكُمَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجَلَاءَ حُرْزِنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ النَّبِيُّ ﷺ هَمَّهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَ حُرْزِنِهِ فَرَحًا ))، قالوا: يا رسول الله يتباغي لنا أَنْ نَتَعَلَّمَ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ؟ قَالَ: ((أَجَلُ، يَتَبَاغِي لِمَنْ سَمِعَهُنَّ أَنْ يَتَعَلَّمَهُنَّ)).<sup>(3)</sup>

(1) المحلى بالأثار، ج 1/ ص 50.

(2) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (773 - 852 هـ)، دار المعرفة - بيروت، 1379هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العالمة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ج 11/ ص 220.

(3) أخرجه أحمد في مسنده، (246/6) مسنون المكترين من الصحابة، مسنون عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، (رقم: 3712)، ط الرسالة.



والشاهد في الحديث قوله: "أو استأثرت به في علم الغيب عندك." فلما أخبر أن الله أسماء غير ما أنزله في كتابه وغير ما علمه خلقه، دل ذلك على أن أسماءه -تعالى- تتجاوز العد المنصوص عليه في الأحاديث الأخرى بكثير.

واستدلوا أيضاً بحديث عائشة، زوج النبي ﷺ، قال: يا رسول الله علمني اسم الله العظيم، فقال لها رسول الله النبي ﷺ: ((قُومٍ فَتَوَضَّئُ مِمْ ادْعَى حَتَّى أَسْمَعَ)) قال: فَعَلَّمْتُ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِإِسْمَائِكَ الْحُسْنَى كُلَّهَا مَا عَلِمْتُ مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَبِإِسْمِكَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ وَبِإِسْمِكَ الْكَبِيرِ الْأَكْبَرِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَصَبَّتْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ))<sup>(1)</sup>، والشاهد فيه قوله: "ما علمت منها وما لم أعلم" وفيه الإشارة إلى أن أسماء الله تعالى تتجاوز ما تعلمه مما علمها رسول الله ﷺ من الكتاب والسنة.

وما استدلوا به أيضاً قول النبي ﷺ: ((اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضاكَ مِنْ سَخْطِكَ، وَبِعَافَاتِكَ مِنْ عُقوَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ))<sup>(2)</sup>، والشاهد منه قوله: "لا أحصي ثناء عليك" يقول ابن تيمية تعليقاً على الشاهد: "فأخبر أنه النبي ﷺ لا يحصى ثناء عليه ولو أحصى جميع أسمائه لأحصى صفاتيه كلها فكان يحصي الثناء عليه لأن صفاته إنما يعبر عنها بأسمائه."<sup>(3)</sup> وعليه فعدد أسماء الله الحسنى يتتجاوز بكثير العدد تسعة وتسعين، وأما ما جاء من الحصر في الحديث، فللعلماء توجيه له على غرار ما سبق في كلام ابن حجر.

يقول ابن تيمية: " قوله: {من أحصاها دخل الجنة} صفة للتسعة والتسعين ليست جملة مبدأة ولكن موضعها النصب ويجوز أن تكون مبتدأة والمعنى لا يختلف والتقدير أن الله أسماء بقدر هذا العدد من أحصاها دخل الجنة كما يقول القائل: إن لي مائة غلام أعددتهم للعتق وألف درهم أعددتها للحج فالقييد بالعدد هو في الموصوف بهذه الصفة لا في أصل استحقاقه لذلك العدد؛ فإنه لم يقل إن أسماء الله تسعة وتسعون."<sup>(4)</sup>

(1) أخرجه الطبراني في الدعاء، (1/53)، (رقم: 118)

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، (2/51)، (الرقم: 486) ط التركية

(3) درء تعارض العقل والنقل، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت 728هـ)، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ط 2، 1411هـ - 1991م، (ج 3/ص 332).

(4) مجموع الفتاوى، (ج 6/ص 381).



ويقول الخطابي: "إِنَّ اللَّهَ تَسْعَةٌ وَتَسْعِينَ اسْمًا" فيه إثبات هذه الأسماء المخصوصة بهذا العدد، وليس فيه نفي ما عدتها من الزيادة عليها، وإنما وقع التخصيص بالذكر لهذه الأسماء؛ لأنها أشهر الأسماء، وأبينها معانٍ وأظهرها، وجملة قوله: "إِنَّ اللَّهَ تَسْعَةٌ وَتَسْعِينَ اسْمًا مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ" قضية واحدة لا قضيتان، ويكون قام الفائدة في خبر "إن" في قوله: "من أحصاها دخل الجنة"، لا في قوله: "تسعة وتسعين اسمًا" وإنما هو بمنزلة قوله: إن لزيد ألف درهم أعدها للصدقة، وكقولك: إن لعمرو مائة ثوب من زاره خلعها عليه.<sup>(1)</sup>

ويقول ابن القيم: "وَأَمَّا قَوْلُهُ - النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : إِنَّ اللَّهَ تَسْعَةٌ وَتَسْعِينَ اسْمًا مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ" فالكلام جملة واحدة. وقوله: "مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ" صفة لا خبر مستقبل، والمعنى: له أسماء متعددة، مِنْ شَأْنِهِ أَنْ مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وهذا لا ينفي أن يكون له تعالى أسماء غيرها، وهذا كما تقول: لفلان مئة مملوكٍ، قد أعدهم للجهاد، فلا ينفي هذا أن يكون له مماليك سواهم معدون لغير الجهاد، وهذا لا خلاف بين العلماء فيه.<sup>(2)</sup>

### المطلب الثالث: مذاهب العلماء في إثبات أسماء الله الحسنى.<sup>(3)</sup>

سلك العلماء في جمع أسماء الله الحسنى طرائق متعددة ومناهج مختلفة، طلباً لفضيلة الأجر واستيفاءً لشرط من شروط دخول الجنة في قوله النبي - ﷺ - "من أحصاها أو من حفظها دخل الجنة"<sup>(4)</sup>، فكانوا بين موسّع ومضيق في عد الأسماء وجمعها، وبين متساهل ومتشدد في الأخذ بالروايات التي أخبرت عن الأسماء، تصحيحاً وتضعيفاً، وما جاء فيها سرد للأسماء وما كان خالياً منها، وترجع هذه المناهج في مجملها إلى ثلاثة:

**المذهب الأول:** مذهب المتوقفين عند العد الوارد في بعض الروايات مع ما جاء فيها من سرد للأسماء، وأشهر هذه الروايات، رواية سرد الأسماء من ثلاثة طرق:

1. طريق الوليد بن مسلم: وقد أخرجه كل من:

(1) شأن الدعاء، (ص 23).

(2) بدائع الفوائد، (ج 1/ص 294).

(3) ينظر معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى، محمد بن خليفة بن علي التميمي، (ص 35/37).

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الشروط، باب ما يجوز من الاشتراط وال شيئاً في الإقرار والشروط التي يتعارفها الناس بينهم،

ج 2585، ح 981/2.



الترمذى في سنته،<sup>(1)</sup> وابن حبان في صحيحه،<sup>(2)</sup> والحاكم في المستدرك،<sup>(3)</sup> وابن منده في كتاب التوحيد،<sup>(4)</sup> والبيهقي في السنن الكبرى،<sup>(5)</sup> وفي الأسماء والصفات،<sup>(6)</sup> والبغوي في شرح السنة،<sup>(7)</sup> وغيرهم، كلهم من طريق الوليد بن مسلم حدثنا شعيب بن أبي حمزة عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ تَسْعَةٌ وَتَسْعِينَ اسْمًا مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، ثُمَّ سَرَدَ الْأَسْمَاءِ".<sup>(8)</sup>

## 2. طريق عبد الملك بن محمد الصناعي: وقد أخرجهما:

ابن ماجه في سنته،<sup>(9)</sup> قال: حدثنا هشام بن عمارة، قال: حدثنا عبد الملك بن محمد الصناعي، قال: حدثنا أبو المنذر زهير بن محمد التميمي، قال: حدثنا موسى بن عقبة، قال: حدثني عبد الرحمن

(1) سنن الترمذى، كتاب أبواب الدعوات، باب 83 ح 5/3506، 531، 53، (ج/5 ص530).

(2) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت 807 هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني [ت 1443 هـ] - عبده علي الكوشك [ت 1436 هـ]، دار الثقافة العربية، دمشق، ط 1، (1411 - 1412 هـ) = 1990 - 1992 م) ح 2384، (ج/8 ص14).

(3) المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحكم النيسابوري (٣٢١ - ٤٠٥ هـ)، تحقيق: الفريق العلمي لمكتب خدمة السنة، بإشراف أشرف بن محمد نجيب المصري، دار المنهج القومى للنشر والتوزيع، الجمهورية العربية السورية، ط 1، 1439 هـ - 2018 م، كتاب الإيمان، ح 41، (ج/1 ص192).

(4) التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده (310 - 395 هـ)، تحقيق: علي بن ناصر الفقيهي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (وصورُهُما مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة)، ط 1، 105 - 1413 هـ، ح 366، (ج/2 ص205).

(5) السنن الكبير، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (384 - 458 هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد الحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية - القاهرة، ط 1، 1432 هـ - 2011 م، ح 19846، (ج/20 ص56).

(6) الأسماء والصفات للبيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت 458 هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية، ط 1، 1413 هـ - 1993 م، ح 6، (ج/1 ص22).

(7) شرح السنة، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعى (ت 516 هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، ط 2، 1257 - 1403 هـ - 1983 م، ح 79، (ج/5 ص32).

(8) معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى، (ص79/80).

(9) جامع السنن [سنن ابن ماجه]، أبو عبد الله محمد يزيد ابن ماجه الرئيسي - مولاه - الفزويني (209 هـ - 273 هـ)، حققه وعلق عليه وحكم على أحاديثه: عصام موسى هادي، ح 3860، أبواب الدعاء، باب أسماء الله عز وجل ، دار الصديق للنشر، الجبيل - السعودية، ط 2، 1435 هـ - 2014 م، ص810.



الأخرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "إن الله تسعه وتسعين اسمًا مائة إلا واحدا، إنه وتر يحب الوتر، من حفظها دخل الجنة، ثم سرد الأسماء".<sup>(1)</sup>

3. طريق عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان: وقد أخرجها كل من:

الحاكم في المستدرك<sup>(2)</sup>، والبيهقي في الأسماء والصفات،<sup>(3)</sup> وفي الاعتقاد،<sup>(4)</sup> من طريق خالد بن مخلد القطوانى: حدثنا عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان حدثنا أبىوب السختياني وهشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "إن الله تسعه وتسعين اسمًا من أحصاها كلها دخل الجنة، ثم سرد الأسماء".<sup>(5)</sup>

وجميعها لم يسلم من النقد والاعتراض سندًا ومتناً، ومن جملة ما تُعَقِّب به عليها إجمالاً، ما قاله ابن تيمية: "وقد اتفق أهل المعرفة بالحديث على أن هاتين الروايتين - يشير إلى رواية الترمذى وابن ماجه - ليستا من كلام النبي ﷺ وإنما كل منهما من كلام بعض السلف، فالوليد ذكرها عن بعض شيوخه الشاميين كما جاء مفسراً في بعض طرق حديثه".<sup>(6)</sup>

وقال ابن كثير رحمه الله: "والذي عول عليه جماعة من الحفاظ أن سرد الأسماء في هذا الحديث مدرج فيه، وإنما ذلك كما رواه الوليد بن مسلم وعبد الملك بن محمد الصنعاني عن زهير بن محمد أنه بلغه عن غير واحد من أهل العلم أنهم قالوا ذلك، أي أنهم جمعوها من القرآن. كما روی عن جعفر بن محمد وسفیان بن عینة وأبی زید اللغوی، والله أعلم"<sup>(7)</sup>

وقال ابن حجر: " وقد استضعف الحديث -يقصد حديث الترمذى- أيضاً جماعة فقال الداودي لم يثبت أن النبي ﷺ عين الأسماء المذكورة، وقال بن العربي: يحتمل أن تكون الأسماء تکملة الحديث المرفوع، ويحتمل أن تكون من جمع بعض الرواية وهو الأظهر عندى.

(1) معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى، ص82.

(2) المستدرك على الصحيحين، (ج1/ص193).

(3) الأسماء والصفات للبيهقي، ص33.

(4) الاعتقاد والمداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروي جرجي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت 458هـ)، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، دار الآفاق الجديدة - بيروت، ط1، 1401هـ، ص51.

(5) معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى، ص83.

(6) مجموع الفتاوى، (ج6/ص379).

(7) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت 774هـ)، تحقيق: محمد حسين نمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، ط1 - 1419هـ، ج3 ص465.



ثم واصل مناقشته وتبيينه ضعف هذه الروايات، إلى أن قال: وإذا تقرر رجحان أن سرد الأسماء ليس مرفوعاً، فقد اعترض جماعة تتبعها من القرآن من غير تقييد بعدد<sup>(1)</sup>

### **المذهب الثاني: مذهب المتوسعين في العد**

جعل هذا المنهج أصحابه يتسلّلون في نسبة الأسماء لله -تعالى- عندما توسعوا في القياس واشتقاق الأسماء له من صفاتاته وأفعاله ولم يفرقوا بين ما جاء في سياق الإخبار عنه والوصف به وبين ما جاء في سياق التسمية، وتوسعوا في الأسماء المقيدة والمضافة من دون ضابط أو شرط، فلزمتهم بذلك لوازم لا تليق في حق الله تعالى، فسموا الله بأسماء لم يسم بها نفسه ولم يسمها بها رسوله النبي ﷺ - فلازم الاشتقاد من الصفات أن يسمى مریداً وجائياً ونازاً ومتكلماً، ولازم الاشتقاد من الأفعال أن يسمى زارعاً وصانعاً وغاضباً وضاحكاً، ولازم الاشتقاد من الاخبار أن يسمى شيئاً وذاتاً موجوداً وقديماً و沐يناً، ولازم التوسيع في الأسماء المضافة بدون ضابط أن يسمى ماكراً ومخادعاً ومستهزاً وفالقاً ومكروراً.<sup>(2)</sup>

### **المذهب الثالث: مذهب المتوسطين**

ومحل التوسط والاعتدال في هذا المذهب، يرجع إلى أنهم وافقوا أصحاب المذهب الأول في اعتماد الرواية، كمصدر من المصادر التي تستفاد منها أسماء الله الحسنى، غير أنهم لم يتفقوا معهم في توسيعهم في الأخذ بها، فلا يقبلون منها إلا ما صحت نسبة إلى النبي ﷺ، وأنه هو من سمي بها ربه سبحانه وتعالى، فلا يقبلون حديث الأسماء بمجموعه وإن كان فيه ذكر لبعض الأسماء التي ثبتت الله تعالى بالطرق الصحيحة النظيفة، ولا يقبلون ما صحت نسبة إلى النبي ﷺ، إلا ما كان موافقاً لشروط ضوابط إثبات الأسماء الحسنى لله تعالى، كالي أخذت بطريق الاشتقاد أو وردت في النص مضافة، مثل: الباعث، الباقي، البديع، الجليل، الجامع، ذو الجلال والإكرام، الرافع، الرشيد، النور، النافع، المادي، الوارد، ووافقوا أصحاب المذهب الثاني في اعتبار بعض الضوابط وخالفوهم في عدم إطلاقها والتوسيع في الأخذ بها، فجعلوا لاعتبارها قيوداً وشروطاً تنفي عن الله تعالى شبهة النقص والعيب في أسمائه وصفاته، "فاستطردوا لصحة الإطلاق أن يكون الاسم في حالة إطلاقه مقتضياً للمدح والثناء بنفسه، ولذلك أخذوا أسماء بطريقة الاشتقاد والإضافة، وبما أن الأسماء جميعها مشتقة من الصفات،

(1) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، (ج 11/ ص 217).

(2) ينظر بداع الفوائد، (ج 1/ ص 167-169)، معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى، (ص 188-189).



فإن من شرط إطلاق الاسم من الصفة، أن تكون الصفة في حال إطلاقها غير منقسمة إلى كمالٍ ونقصٍ ومدحٍ وذمٍ أو خيرٍ وشرٍّ، فلابد في حال إطلاقها أن تكون مدحًا مطلقاً، فالكلام، والإرادة، والاستواء، والنزول صفات، ولكن لا يشتق منها الأسماء لعدم اقتضائهما المدح والثناء في حال إطلاقها.<sup>(1)</sup>

فكان هذا المذهب أوسط المذاهب وأعدلها وأسعدها بالدليل وأحوطها في باب تنزيه الله تعالى عن شائبة النقص، بالغلو فيه تحسيناً أو بالجفاء عنه تعطيلاً.

---

(1) معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى، (ص 112-113).



# المبحث الرابع:

## الدعاء ومقاصده وأساليبه في القرآن

### الكريم

المطلب الأول: تعريف الدعاء لغة واصطلاحا

المطلب الثاني: مقاصد الدعاء في القرآن الكريم.

المطلب الثالث: أساليب الدعاء في القرآن الكريم.

## المبحث الرابع: الدعاء ومقاصده وأساليبه في القرآن الكريم.

من أجل أن تظهر لنا علاقة أسماء الله تعالى بالدعاء، وكيف ارتبطت به توظيفا واستعمالا، وأثر ذلك من الناحية التركيبية والبلاغية، لا بد أن نتعرف على الدعاء من حيث مفهومه ودلالته اللغوية والاصطلاحية، وأهم مقاصده وأساليبه الأكثر استعمالا في القرآن الكريم.

### المطلب الأول: تعريف الدعاء لغة واصطلاحا.

#### أولاً: تعريف الدعاء لغة

قال ابن فارس: الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد، وهو أن تمثيل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك. تقول: دعوت أدعوا دعاء،<sup>(1)</sup> وفي الصحاح: الدعاء واحد الأدعية، وأصله دعاء لأنه من دعوت إلا أن الواو لما جاءت بعد الألف همزة.<sup>(2)</sup>

والدُّعَاءُ: الرَّغْبَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، دَعَا دُعَاءً وَدَعْوَى.<sup>(3)</sup> وَدَعَا الرَّجُلُ دَعْوَأً وَدُعَاءً : نَادَاهُ، وَالإِسْمُ الدَّعْوَةُ. وَدَعَوْتُ فُلَانًا أَيْ صِحْنَتِهِ وَاسْتَدْعَيْتِهِ، وَتَدَاعَى الْقَوْمُ: دَعَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا حَتَّى يَجْتَمِعُوا، والدُّعَاءُ: قَوْمٌ يَدْعُونَ إِلَى بَيْعَةٍ هُدَى أَوْ ضَلَالَةٍ، وَاحْدَهُمْ دَاعٌ. وَرَجُلٌ دَاعِيٌّ إِذَا كَانَ يَدْعُ النَّاسَ إِلَى بَدْعَةٍ أَوْ دِينٍ.<sup>(4)</sup>

#### ثانياً: تعريف الدعاء في الاصطلاح.

الدعاء باعتباره أسلوبا إنسانيا من أساليب العربية يدل على الطلب وباعتباره ضربا من ضروب البلاغة في المخاطبة ومن خلال تتبع مادة "د ع و" ودلائلها اللغوية في كتب المفردات والمعاني، فقد اختلفت تعاريفات العلماء للدعاء وتعبيراتهم وإن كانت متقاربة في معناها العام.

فمنهم من عرفه بذكر أغراضه ومقاصده كابن منظور بقوله: "معنى الدعاء لله على ثلاثة أوجه: فضرب منها توحيده والثناء عليه كقولك: يا الله لا إله إلا أنت، وكقولك: ربنا لك الحمد، إذا قلته فقد دعوته بقولك ربنا، ثم أتيت بالثناء والتوحيد، ومثله قوله: وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن

(1) معجم مقاييس اللغة، ج 2 / ص 279

(2) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني التَّزييدي، تحقيق: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأئمة في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، (1385هـ - 1422هـ) ج 38 / ص 46

(3) القاموس الحيط، ، ص 1282

(4) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنباري الرويfceي الإفريقي (ت 711هـ)، المواشي: للبيازجي وجامعة من اللغويين، دار صادر - بيروت، ط 3 - 1414 هـ (ج 14 / ص 258-259)



الذين يستكثرون عن عبادتي؛ فهذا ضرب من الدعاء، والضرب الثاني مسألة الله العفو والرحمة وما يقرب منه كقولك: اللهم اغفر لنا، والضرب الثالث مسألة الحظ من الدنيا كقولك: اللهم ارزقني مالا وولدا<sup>(1)</sup>

ومنهم من عرفه بوصف حال الداعي أثناء دعائه كالفارخر الرازبي بقوله: "إظهار العبودية والذلة والانكسار والرجوع إلى الله بالكلية"<sup>(2)</sup> وقال ابن حجر: "الدعاء هو إظهار غاية التذلل والافتقار إلى الله والاستكانة له".<sup>(3)</sup>

ومنهم من عرفه بأقسامه كابن تيمية بقوله: "الدعاء والدعوة" في القرآن يتناول معنيين: دعاء العبادة، ودعاء المسألة، وقال: "يراد بالسائل الذي يطلب جلب المنفعة ودفع المضرة بصيغة السؤال والطلب"<sup>(4)</sup> ونسج على منواله تلميذه ابن القيم عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَمْدُعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَحُفْيَةً لَهُ وَلَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعاً لَأَنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأعراف: 54-55] : "هاتان الآيتان مشتملتان على آداب نوعي الدُّعاء: دعاء العبادة ودعاء المسألة، فإنَّ الدعاء في القرآن يُرادُ به هذا تارة وهذا تارة، ويرادُ به مجموعهما، وهو متلازمان، فإنَّ دعاء المسألة هو طلب ما ينفع الداعي، وطلب كشف ما يضرُّه أو دفعه... ويُدعى -الله تعالى- خوفاً ورجاءً دعاء العبادة، فعلم أنَّ النوعين متلازمان، فكل دعاء عبادة مستلزم لدعاء المسألة، وكل دعاء مسألة متضمن لدعاء العبادة".<sup>(5)</sup>

ومنهم من حاول تعريفه بجمع ما سبق من الاعتبارات، ومنهم الخطابي بقوله: "معنى الدعاء: استدعاء العبد ربه -تعالى- العناية واستمداده إليها المعونة، وحقيقة: إظهار الافتقار إليه، والتبرؤ من الحول والقوة، وهو سمة العبودية، واستشعار الذلة البشرية، وفيه معنى الثناء على الله عزوجل، وإضافة الجود، والكرم إليه".<sup>(6)</sup>

(1) لسان العرب، (ج14/ص257)

(2) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التيمي الرازبي الملقب بفخر الدين الرازبي خطيب الري (ت 606هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط 3 - 1420 هـ، (ج5/ص265)

(3) فتح الباري ، (ج11/ص95)

(4) مجموع الفتاوى، (ج5/ص220).

(5) بدائع الفوائد، (ج3/ص836).

(6) شأن الدعاء، ص4

وفي اعتبار الحمد والثناء دعاءً خلافٌ بين العلماء، فمنهم من اعتبره من جملة الذكر العام ولا يدخل في مسمى الدعاء لخلوه من أسلوب الطلب والسؤال، ومنهم من اعتبره من الدعاء ولو لم يكن طلباً، واستدلوا على ذلك بقول النبي ﷺ: (خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ عَرْفَةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْحَمْدُ وَلَهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ).<sup>(1)</sup>  
وما قيل لسفيان بن عيينة: هذا ثناء لا دعاء. قال: هو التعرض للسؤال، أما سمعت قول القائل:

أَذْكُرْ حَاجِتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي ... حَيَاوَكْ إِنْ شِيمْتَكْ الْحَيَاءِ  
إِذَا أَثْنَى عَلَيْكَ الْمَرْءُ يَوْمًا ... كَفَاهُ مِنْ تَعْرُضِهِ الْثَّنَاءُ.<sup>(2)</sup>

وإنما سمي التهليل والتحميد والتمجيد دعاء لأنه بمنزلته في استيصال ثواب الله وجزائه،<sup>(3)</sup>  
كال الحديث الآخر: عن مالك بن الحارث، قال: "يَقُولُ اللَّهُ: مَنْ شَغَلَهُ دِكْرِي عَنْ مَسَأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ فَوْقَ  
مَا أَعْطَيْتُ السَّائِلِينَ".<sup>(4)</sup>

وتلخيصاً لما سبق، يمكن القول في تعريف الدعاء: أنه توجه إلى الله تعالى بالسؤال والطلب مع إظهار حال الخضوع والافتقار له، بعبارة صريحة في الطلب أو مخبرة عنه.  
**المطلب الثاني: مقاصد الدعاء في القرآن الكريم.**

بالعودة إلى تعريفات العلماء للدعاء، نجد أن من أجود تعريفاته، تعريف ابن تيمية وتعريف ابن منظور:

فابن منظور (ت: 711هـ) يقول: "الدعاء لله على ثلاثة أوجه: فضرب منها توحيده والثناء عليه كقولك: يا الله لا إله إلا أنت وكقولك: ربنا لك الحمد إذا قلته فقد دعوه بقولك: ربنا ثم أتيت بالثناء والتوجيد ومثله قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [سورة غافر: 60]. فهذا ضرب من الدعاء والضرب الثاني

(1) أخرجه الترمذى فى سننه، أبواب الدعوات، (ج 5/ ص 572)، (الرقم: 3585)

(2) الترغيب والترهيب، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقونام السنة (ت 553هـ)، تحقيق: أين بن صالح بن شعبان، دار الحديث - القاهرة، ط 1 1414 هـ - 1993 م، (ج 1 ص 254)

(3) ينظر لسان العرب، (ج 14/ ص 257)

(4) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الدعاء، باب الدعاء بلا نية ولا عمل، (ج 6/ ص 34)، (الرقم: 29271)

مسألة الله العفو والرحمة وما يقرب منه كقولك اللهم اغفر لنا والضرب الثالث مسألة الحظ من الدنيا  
كقولك اللهم ارزقني مالاً وولداً."<sup>(1)</sup>

وابن تيمية يقول: "الدعاء والدعوة" في القرآن يتناول معينين: دعاء العبادة، ودعاء المسألة،  
ويراد بالسائل: الذي يطلب جلب المنفعة ودفع المضرة بصيغ السؤال والطلب.<sup>(2)</sup>  
ويمكن أن تلخص الصور الثلاث التي ذكرها ابن منظور فيما قاله ابن تيمية بجعل الصورتين  
الأولين، صورة واحدة، هي دعاء العبادة، والصورة الثالثة صورة ثانية وهي دعاء المسألة.  
يقول ابن القيم تعليقاً على قوله تعالى: ﴿أَدْعُوكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِلِينَ﴾ [الأعراف: 54]. هاتان الآيتان مشتملتان على آداب نوعي الدُّعَاء: دعاء العبادة ودعاء  
المسألة.<sup>(3)</sup>

وهذا الذي سنعتمد في هذا البحث إن شاء الله:  
**الفرع الأول: مقصد التعبُّد والثناء.**

وسمى كذلك لأن التعبُّد أصل الدعاء والباعث عليه، ولا يرفع العبد يديه إلى الله تعالى داعياً،  
إلا بعد أن يرضي بنفسه عبداً ويربه إليها واحداً ومعبوداً فرداً، لا يملك غيره إجابة سؤاله وقضاء حاجته،  
ولذلك قال النبي ﷺ: ((الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ، قَالَ رَبِّكُمْ: ﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾) [سورة  
غافر: 60]).<sup>(4)</sup>

يقول علي القاري تعليقاً على هذا الحديث: "الدعاء هو العبادة الحقيقة التي تستأهل أن تسمى  
عبادة لدلالته على الإقبال على الله، والإعراض عما سواه، بحيث لا يرجو ولا يخاف إلا إياته قائماً  
بوحوب العبودية، معتزفاً بحق الريوبية، عملاً بنعمة الإيجاد، طالباً لمدد الإمداد على وفق المراد، وتوفيق  
الإسعاد. ثمقرأ": ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [سورة غافر: 60] قيل: استدل بالآية  
على أن الدعاء عبادة؛ لأنه مأمور به والمأمور به عبادة.

(1) لسان العرب، ابن منظور الأنباري، (ج 14/ ص 257).

(2) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (ج 10/ ص 237).

(3) بدائع الفوائد، ابن القيم، (ج 3/ ص 836).

(4) أخرجه أبو داود في سنته، كتاب الصلاة، باب الدعاء، (ج 2/ ص 603)، (الرقم: 1479)، ت الأرناؤوط، وأخرجه ابن ماجه (3828)، والترمذى (3207) و (3528) و (3668)، والنمسائى في "الكتاب" (11400) من طريق الأعمش عن ذر، به، وهو في "مسند أحمد" (18352)، و"صحىح ابن حبان" (890).



وقال ميرك: أتى بضمير الفصل والخبر المعرف باللام، ليدل على الحصر في أن العبادة ليست غير الدعاء مبالغة، ومعناه أن الدعاء معظم العبادة كما قال: - ﴿الحج عرفة﴾ "أي: معظم أركان الحج الوقوف بعرفة، أو المعنى أن الدعاء هو العبادة، سواء استجيب أو لم يستجب؛ لأنه إظهار العبد العجز والاحتياج من نفسه، والاعتراف بأن الله تعالى قادر على إيجابته، كريم لا يخل له ولا فقر، ولا احتياج له إلى شيء حتى يدخل لنفسه وينفعه عن عباده، وهذه الأشياء هي العبادة، بل مخالفها."<sup>(1)</sup>

وقال السعدي: "وأما دعاء العبادة: فهو التعبد لله تعالى بأسمائه الحسنى." <sup>(2)</sup> أي دعاؤه بها.

وقد جاء في القرآن الكريم آيات كثيرة تتكلم عن الدعاء المراد به العبادة ومن أمثلتها:

قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ صُرِبَ مَثْلُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوْ إِجْتَمَعُوا لَهُ﴾ [الحج: 71]

وقوله تعالى: ﴿لَمْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَّهَا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا﴾ [النساء: 114]

[116]

وقوله تعالى: ﴿وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلٍ وَظَلَّوْا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ﴾ [فصلت: 77]

[47]

وقوله تعالى: ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [غافر: 13]

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلٍ نَدْعُوهُ أَنَّهُ وَهُوَ الْبَرُ الرَّحِيمُ﴾ [الطور: 26]

وقوله تعالى: ﴿إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّ الْسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنَنْدُعُوا مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا﴾ [الكهف: 14]

وقوله تعالى: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾ [الصفات: 125]

يقول ابن القيم: "وكل موضع ذكر فيه دعاء المشركين لأصنامهم وآلهتهم، فالمراد به دعاء العبادة المتضمن دعاء المسألة، فهو في دعاء العبادة أظهر لوجوه ثلاثة:

أحدها: أنهم قالوا: إنما نعبدكم ليقربونا إلى الله زلفى، فاعترفوا بأن دعاءهم إياهم هو عبادتهم

لهم.

(1) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصايف، (ج 4/ ص 1527).

(2) القواعد الحسان لتفسير القرآن، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت 1376هـ)، مكتبة الرشد، الرياض، ط 1، 1420هـ-1999م، ص 128.

الثاني: أن الله تعالى فَسَرَ هذا الدُّعَاء في مواضعٍ أُخْرَى بِأَنَّهُ العِبَادَة، كَقُولَه: ﴿وَقَيْلَ لَهُمْ وَأَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ [الشعراء: 92-93]

الثالث: أَنَّهُمْ إِنَّمَا كَانُوا يَعْبُدُونَهَا وَيَتَقَرَّبُونَ بِهَا إِلَيْهِ، فَإِذَا جَاءَهُمْ الْحَاجَاتُ وَالْكُرْبَاتُ وَالشَّدَائِدُ دَعَوْا اللَّهَ وَحْدَهُ وَتَرَكُوهَا، وَمَعَ هَذَا فَكَانُوا يَسْأَلُونَهَا بَعْضَ حَوَائِجِهِمْ، وَيَطْلَبُونَ مِنْهَا، فَكَانَ دُعَاؤُهُمْ لَهَا دُعَاءً عِبَادَةً وَدُعَاءً مَسَأَةً.<sup>(1)</sup>

### الفرع الثاني: مقصد الطلب والمأساة.

وَنَعْنَى بِهِ طَلَبُ جَلْبِ النَّفْعِ أَوْ دَفْعِ الضَّرِّ أَوْ كَلَاهِمَا، يَقُولُ ابْنُ الْقِيمِ: "دُعَاءُ الْمَسَأَةِ هُوَ طَلَبُ مَا يَنْفَعُ الدَّاعِيَ، وَطَلَبُ كَشْفِ مَا يَضُرُّهُ أَوْ دَفْعِهِ."<sup>(2)</sup>

وَقَدْ جَاءَ التَّعْبِيرُ عَنْهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي مَوَاضِعٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنْهَا:

قُولَهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظُمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ أَرْرَأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِيَّكَ رَبِّ شَقِيقًا﴾ [مَرْيَم: 3]

وَقُولَهُ: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ وَأَنِّيهِ مَغْلُوبٌ فَإِنَّتَصَرَ﴾ [الْقَمَر: 10]

وَقُولَهُ: ﴿وَإِذَا مَسَ الْإِنْسَنَ الْضُّرُّ دَعَانَا لِجَثَبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضَرُّهُ وَمَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَهُ وَكَذَلِكَ زُيْنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [يُونُس: 12]

وَقُولَهُ: ﴿فَلَمَّا آتَيْنَا أُنْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَيْسَ اتَّيْنَا صَلِحًا لَتَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الْأَعْرَاف: 189]

وَقُولَهُ: ﴿وَظَلُّوْا أَنَّهُمْ أَجْحِيطُ بِهِمْ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ لَيْسَ أَنْجَيْنَا مِنْ هَذِهِ لَتَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [يُونُس: 22]

وَقَدْ نَجَدْ فِي الْقُرْآنِ مَا يَأْتِي بِصِيغَةِ الدُّعَاءِ وَيُشَمَّلُ الْمُعْنَيَيْنِ مَعًا: الْعِبَادَةُ وَالْمَسَأَةُ، "وَهَذَا فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ بَيْنَ فَالْمَعْبُودِ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مَالِكًا لِلنَّفْعِ وَالضَّرِّ، فَهُوَ يُدْعَى لِلنَّفْعِ وَالضَّرِّ دُعَاءُ الْمَسَأَةِ، وَيُدْعَى خَوْفًا وَرَجَاءً دُعَاءُ الْعِبَادَةِ، فَعُلِمَ أَنَّ النَّوْعَيْنِ مُتَلَازِمَيْنِ، فَكُلُّ دُعَاءٍ عِبَادَةٌ مُسْتَلْزَمٌ لِدُعَاءِ الْمَسَأَةِ، وَكُلُّ دُعَاءٍ مَسَأَةٌ مُتَضَمِّنٌ لِدُعَاءِ الْعِبَادَةِ، وَعَلَى هَذَا فَقُولَهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِيَ عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾

(1) بِدَائِعِ الْفَوَائِدِ، (ج 3/ص 838-842).

(2) الْمَصْدَرُ نَفْسَهُ (ج 3/ص 835).

يتناول نوعي الدعاء، وبكلٍّ منهما فُسِّرْتُ الآية، قيل: أُعْطِيهِ إِذَا سَأَلْتَهُ، وقيل: أُثْبِيهِ إِذَا عَبَدْنِي.<sup>(1)</sup>  
وقال: "فِإِنَّ الدُّعَاءَ فِي الْقُرْآنِ يُرَادُ بِهِ هَذَا تَارَةً وَهَذَا تَارَةً" -يقصد العبادة والمسألة- ويراد به  
مجموعهما، وهو متلازمان، فإن دعاء المسألة هو طلب ما ينفع الداعي، وطلب كشف ما يضره أو  
دفعه.<sup>(2)</sup>

وقوله: ﴿أَدْعُوكُمْ تَضَرُّعًا وَحُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [الأعراف: 54]، يدخل فيه الأمران، فكما أن من كمال دعاء الطلب، كثرة التضرع والإلحاح، وإظهار الفقر والمسكنة، وإخفاء ذلك وإخلاصه، فكذلك دعاء العبادة فإن العبادة لا تتم ولا تكتمل إلا بالmeldung عليها ومقارنتها الخشوع والخضوع لها وإخفائهما، وإخلاصها لله تعالى.

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ عَنْ خَلَاصَةِ الرَّسُولِ: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ وَيَحْبِي وَأَصْلَحْنَا لَهُ وَزَوْجَهُ وَإِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغْبًا وَرَهْبًا وَكَانُوا لَنَا خَلِيلِينَ﴾ [الأنبياء: 89]، فإن الرغبة والرهبة وصف لهم كلما طلبوا وسألوا، ووصف لهم كلما تبعدوا وتقربوا بأعمال الخير والقرب.<sup>(3)</sup>

**المطلب الثالث: أساليب الدعاء في القرآن الكريم.**<sup>(4)</sup>

مازال القرآن الكريم متفرداً جمالاً وحسناً وجودة، بأسلوبه ونظمه وبلامغته، في موضوعاته ومحاوره وفي أغراضه، ومن الموضوعات الأساسية التي أخذت حيزاً كبيراً من حديث القرآن الكريم، موضوع الدعاء، الذي هو نوع من أهم أنواع الانشاء الظليبي، "إذا ألقينا نظرة تأملية على الدعاء القرآني من جهتي صناعته اللغوية والبيانية، لوجدنا أنه مسدد اللفظ، محكم الوضع جazel التركيب، متناسب الأجزاء في التأليف، فهو كلام فخم الجملة، واضح الصلة بين اللفظ والمعنى المراد، كذلك نجد الدعاء القرآني،

<sup>1</sup> المصدر السابق، (ج3/ص836).

.(2) المصدر نفسه، (ج3/ص835).

<sup>(3)</sup> القواعد الحسان لتفسير القرآن، ص 128.

(4) ينظر الدعاء في القرآن الكريم—أساليبه ومقاصده وأسراره، (ص 42/31)

بياناً واضح التفصيل، وكلاماً ظاهراً الحدود، جيد الرصف بدبيع الإشارة، غريب الحة ناصعاً البيان، ولا نرى فيه إجابة ولا استكراها، ولا نجد فيه اضطراباً ولا ضعفاً، من أي وجه.<sup>(1)</sup>

غير أنه لما كان يأتي من جهات مختلفة، أعني: قد يكون الداعي نبياً وقد يكون ملكاً وقد يكون مؤمناً أو جماعة من المؤمنين وقد يكون كافراً أو جماعة من الكافرين وب يأتي لأغراض وحاجات متعددة، فقد تنوّعت أساليب عرضه بما يناسب الداعي وموضوع الدعاء ما يزيده بلاغة وقوه وجمالاً.

ومن هذه الأساليب ما يلي:

### الفرع الأول: الدعاء بأسلوب الأمر.

الدعاء هو أحد المعانٍ التي يخرج بها الأمر عن معناه الحقيقي والأصلي، الذي هو "طلب الفعل بصيغة مخصوصة."<sup>(2)</sup>

ويكون خروج الأمر من معناه الأصلي إلى معنى الدعاء، تحقيقاً لأغراض بلاغية متعددة، "بحسب قرائن الأحوال وما يناسب المقام، إن استعملت على سبيل التضرع كقولنا: اللهم اغفر وارحم، ولدت الدعاء."<sup>(3)</sup>

وللأمر أربع صيغ:

1. فعل الأمر - كقوله تعالى «يا بحبي خذ الكتاب بقوة»
2. والمضارع المجزوم بلام الأمر - كقوله تعالى «لينفق ذو سعة من سعته»
3. واسم فعل الأمر - نحو «عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتدتم».
4. والمصدر النائب على فعل الأمر - نحو سعياً في سبيل الخير.<sup>(4)</sup>

ولم يرد في الدعاء من صيغ الأمر المعروفة سوى صيغتين:

(1) المستوى التركيبي في الدعاء القرآني، بور رائدة علي، غانمي محمد جواد إسماعيل(مشارك)، 2018م، آداب الكوفة، جامعة الكوفة، كلية الآداب، مج 10، ع 37، (ص 118).

(2) شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسداني الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت 643هـ)، قدم له: الدكتور إميل بدبيع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 1، 1422هـ - 2001م، (ج 4/ص 289).

(3) مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت 626هـ)، ضبطه وكتب هوامه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 2، 1404هـ - 1987م، ص 319.

(4) جواهر البلاغة في المعانٍ والبيان والبديع، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الماشمي (ت 1362هـ)، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، 1999م، ص 71.

الأولى: ( فعل الأمر) وهو أكثر الصيغ وروداً، كقوله تعالى على لسان إبراهيم: ﴿وَاجْعَلْ لِي سَانَ مِسْدِقٍ فِي الْآخِرَيْنَ ﴾<sup>١٤</sup> وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ وَكَانَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الشعراء: 84] قوله على لسان المؤمنين: ﴿رَبَّنَا ءَامَنَّا فَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْرَّاحِمِينَ ﴾<sup>١٥</sup> [المؤمنون: 110] وقولهم: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ آزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّتِنَا فُرَّةَ أَغْيُنِ وَاجْعَلْنَا لِلْمُمْتَقِنَّ إِمَاماً ﴾<sup>١٦</sup> [الفرقان: 74]

والثانية: (المصدر النائب عن فعل الأمر) حيث جاءت مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿عُفْرَانَكَ، أَتَنَا وَاللَّهُكَ الْمَصْرُ﴾ [القراء: 284] أي: اغفر لي. <sup>(1)</sup>

## الفرع الثاني: الدعاء بأسلوب النهي.

النهي هو من أنواع الإنشاء الظليبي، وهو: طلب الكف عن الفعل أو الامتناع عنه على وجه الاستعلاء والإلزام، مع الأدنى، ودعاًء مع الأعلى، والتماساً مع النصير، وله صيغة واحدة وهي المضارع المقوون بلا النهاية، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: 55]<sup>(2)</sup>  
وقد يخرج النهي عن هذا المعنى الأصلي إلى معانٍ أخرى تستفاد من السياق وقرائن الأحوال، كالالتماس والتمني والنصح والإرشاد والتحذير والتهديد وقد يخرج إلى معنى الدعاء إذا كان تضرعاً ورغبة، كما في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: 46] وقوله تعالى: ﴿فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [يونس: 85] ﴿وَقَالَ نُوحٌ﴾  
رَبِّ لَا تَذْرُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكُفَّارِ دَيَّارًا﴾ [نوح: 28]

وقد يجتمع الدعاء في القرآن الكريم بأسلوبه الأمر والنهي معاً في سياق واحد وقوله: كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ وَعَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكُفَّارِ﴾ [البقرة: 285] الفرع الثالث: الدعاء بأسلوب الخبر.

الأسلوب الخبري هو قسم الأسلوب الانثائي في الكلام، وله مزاياه وخصائصه التي يتميز بها، وأغراضه البلاغية التي تقتضي به دون غيره، وقد يأتي الدعاء الذي هو أحد ضروب الانشاء في جملة

(1) الدعاء في القرآن الكريم—أساليبه ومقاصده وأسراره، ص 34/31

(2) المصدر السابق، ص 83.

خبرية يقتضيها السياق ومقام الداعي وبيان حاله وانفعاله، تفاؤلاً بتحقيق المطلوب، أو إظهاراً للحرص على وقوعه.

ومن أمثلة هذا قوله تعالى على لسان يونس عليه السلام: ﴿فَنَادَى فِي الظُّلْمَتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنياء: 86] فهذا النداء الخيري منه دعاء، ودليله ما بعده من قوله تعالى: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمٍّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنياء: 87] ومن أمثلته أيضاً دعاء أيوب عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَأَيُوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ وَأَنِّيهِ مَسَنِيَ الْضُّرُّ وَأَنَّتِ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأنياء: 82]، " فهو عليه السلام لم يدع الله صراحة بل عرض حاجته في أدب وأطلقها على حياة من الله فعرض وكفى عن طلبه -رفع البلاء والضر عنه- بالخبر دون الانشاء، فجاءت الآية بعد قوله هذا، فدللت على أن ما صدر منه دعاء وتضرع قال تعالى: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَفَكَشَفْنَا مَا يَبِهِ مِنْ ضُرٍّ وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرِي لِلْعَبْدِينَ﴾ [الأنياء: 83].<sup>(1)</sup>

#### الفرع الرابع: الدعاء بأسلوب الاستفهام.

الاستفهام في معناه الأصلي: هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل،<sup>(2)</sup> وقد يُعدَّ عن هذا المعنى الأصلي إلى معانٍ بلاغية مختلفة يقتضيها السياق وقرائن الحال، على غرار الأمر والنهي وغيرهما.

ومن هذه المعانٍ المعدول إليها، معنى الدعاء، بالقييد المذكور في الأمر والنهي، على وصف الخضوع والرغبة، " وهو كالنهي إلا أنه من الأدنى إلى الأعلى ومنه قوله تعالى: ﴿أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ أَلْسُنَهَا مِنَّا﴾ [الأعراف: 155] أي لا تهلكنا.

<sup>(3)</sup>" وهذا استفهام على سبيل الإدلاء بالحججة في صيغة استعطاف وتذلل."

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿\*قَالُوا رَبَّنَا أَمَّنَا إِثْنَتَنِينَ وَأَحْيَنَا إِثْنَتَنِينَ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلِ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَيِّلٍ﴾ [غافر: 10] فهم يطلبون من الله إخراجهم من العذاب الذي هم فيه،

(1) الدعاء في القرآن الكريم-أساليبه ومقاصده وأسراره، ص 40.

(2) جواهر البلاغة، ص 78.

(3) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطرب، الدار العربية للموسوعات، بيروت- لبنان، ط 1، 1427هـ-2006م، ص 193.

(4) البحر الحيط في التفسير، (ج 5/ص 189).



وعبروا على ذلك باستفهام مليء بالاستعطاف والتذلل رجاءً أن يتحقق لهم ذلك الخروج "أي نوع من الخروج سريع أو بطيء."<sup>(1)</sup> فالاستفهام مستعمل في العرض والاستعطاف كلياً لرفع العذاب، وقد تكرر في القرآن حكاية سؤال أهل النار الخروج أو التخفيف ولو يوماً.<sup>(2)</sup>

---

(1) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (مع الكتاب حاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندرى (ت 683هـ)، وتحقيق أحاديث الكشاف للإمام الزبىعى)، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت 538هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، ط 3 - 1407 هـ، (ج 4/ ص 155).

(2) التحرير والتنوير، (ج 24/ ص 98).



## الفصل الثاني:

دراسة تفصيلية لتوظيف أسماء الله

الحسنى في أدعية القرآن الكريم.

المبحث الأول: توظيف أسماء الله الحسنى في الدعاء

باعتبار مقاصده. (الاعتبار المقاصدي)

المبحث الثاني: توظيف أسماء الله الحسنى في الدعاء باعتبار

معانى الألوهية والربوبية.

المبحث الثالث: توظيف أسماء الله الحسنى في الدعاء

باعتبار الفاصلة القرآنية. (الاعتبار الصوتي واليقاعي)

## **المبحث الأول:**

**توظيف أسماء الله الحسنى في الدعاء باعتبار مقاصده.**  
**(الاعتبار المقاصدي)**

**المطلب الأول: توظيف الأسماء الحسنى في الدعاء باعتبار**  
**مقصد العبادة والثناء**

**المطلب الثاني: توظيف الأسماء الحسنى في الدعاء باعتبار**  
**مقصد الطلب والسؤال.**

## المبحث الأول: توظيف أسماء الله الحسنى في الدعاء باعتبار مقاصده. (الاعتبار المقصدي)

من خلال تتبعنا لآيات الدعاء المتعلقة بأسماء الله الحسنى، ومن خلال ما عرفناه سابقاً عن مقاصد الدعاء في القرآن الكريم، يمكننا أن نلاحظ الرعاية الخاصة للقرآن الكريم لمقصدي الدعاء في هذا التعلق والارتباط، في صورة جمالية غاية في الأحكام في أسلوبها ونظمها وبلامتها.

### المطلب الأول: توظيف الأسماء الحسنى في آيات الدعاء باعتبار مقصود العبادة والثناء.

إن مقصود التعبد والثناء على الله تعالى هو أحد مقصدي الدعاء في القرآن الكريم، ولذلك فقد جاء مرعياً بصورة واضحة في الكثير من الأدعية التي اقترنـت باسم أو أكثر من أسماء الله تعالى الحسنى، ويغلب هذا في صدر الدعاء وبين يديه كمقدمة واعتراف جميل بـألوهيته تعالى وربوبيته، وإقرار بالنعمة منه، وأدب جم يدلـف منه الداعي إلى ذكر حاجته ورغبتـه.

أولاً: بين يدي الدعاء، وهذا نحو قوله تعالى في بداية سورة الفاتحة ﴿الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فِي الرَّحْمٰنِ لِرَحِيمٍ فِي يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ بِهِدْنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: 1-5]، فقبل قوله: "اهدنا الصراط المستقيم"، قدم بجملة من أسمائه التي فيها غاية الثناء عليه تعالى والتمجيد لذاته، فيحمد الله تعالى وينصـه بـجميع المـحامـد، ثم يثني عليه بـجميل أسمائه وصفاته، فهو رب العالمـين، وهو الرحمن وهو الرحيم وهو ملك يوم الدين، وقد زاد هذا الكلام بياناً ووضـواحاً الحديث القدسـي الذي يرويه النبي ﷺ عن ربه، فعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال ((سمـعت رسول الله يقول قال الله تعالى قسمـت الصلاة بيـني وبين عبـدي نصـفين ولعـبـدي ما سـأـل فإذا قال العـبـد {الـحمد للـله ربـ العالمـين} قال الله تعالى حـمدـي عـبـدي وإذا قال {الـرحـمـن الرـحـيم} قال الله تعالى أـثـنـى عـلـيـ عـبـدي وإذا قال {مـالـك يـوم الدـين} قال مـجـدـي عـبـدي وقال مـرـة فـوـضـ إـلـي عـبـدي فإذا قال {إـيـاك نـعـبـد إـيـاك نـسـتـعـين} قال هـذـا بـيـني وبين عـبـدي ولعـبـدي ما سـأـل فإذا قال {اهـدـنـا الصـراـطـ الـمـسـتـقـيمـ صـراـطـ الـذـينـ أـنـعـمـتـ عـلـيـهـمـ غـيرـ المـضـوـبـ عـلـيـهـمـ وـلـاـ الضـالـلـينـ} قال هـذـا لـعـبـدي ولـعـبـدي ما سـأـل...))<sup>(1)</sup>

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة وإنه إذا لم يحسن الفاتحة ولا أمكنه تعلمهاقرأ ما تيسر له من غيرها، (رقم: 395)، (ج1/ص296)

ثانياً: في ثنايا الدعاء، نحو ما جاء في سورة يوسف في قوله تعالى: ﴿رَبِّ فَدَ اتَّيْتَنِي مِنْ الْمُلْكِ وَعَلَمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ بَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيٌّ فِي الْدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَالْجِنْفِي بِالصَّلِحِينَ﴾ [يوسف: 101]، فقبل أن يطلب يوسف من ربه أن يتوفاه مسلما، قدم بين يدي سؤاله اعترافا جميلا من الله تعالى عليه، بأن آتاه من الملك وعلمه التأويل، ثم أثني عليه بما هو أهل من تفرده بخلق السماوات والأرض وولايته سبحانه عليه، وغير عن ذلك باسمين من أسمائه الحسنى: "الفاطر" و"الولي"، اعترافاً منه - العلية السلام - بعبوديته وعبديته، وبربوبية الله تعالى، وفي هذا كله أدب جم قبل التعرض للسؤال وعرض الحاجة.

ثالثاً: في خاتمة الدعاء، ويكون الاسم في خاتمة الدعاء كنوع من التعليل والتفسير لسبب توجه العبد إلى الله تعالى بهذا الدعاء وقصده إياه بحاجته دون سواه، ويكون اسم الله تعالى في خاتمة الدعاء، استجلابا لشرط إجابته، وتأكيدا لقصد التبعد والشاء، بأنواع التأكيد، من خلال أسمائه الحسنى. وهو نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْبَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنْ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ الْسَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: 126] "والجملة تعليل" لاستدعاء التقبيل لا من حيث أن كونه تعالى سمعيا لدعائهما عليماً بنياتهما مصحح للتقبيل في الجملة بل من حيث إن علمه تعالى بصحبة نياتهما وإخلاصهما في أعمالهما مستدعا له بموجب الوعد تفضلاً، وتأكيد الجملة لغرض كمال قوتها يقينهما بضمونها وقصر نعمتي السمع والعلم عليه تعالى لإظهار اختصاص دعائهما به تعالى وانقطاع رجائهما عما سواه بالكلية.<sup>(1)</sup> فلا يخفى ما في هذا التذليل باسمي السميع والعليم من الإشارة إلى معنى الخضوع والتذلل لله تعالى الذي هو لحمة العبادة وسداها.

وفي قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَءَاتَنَا مَا وَعَدْنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْفِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ [آل عمران: 194]، هذه جملة من سلسلة طويلة من الدعاء والمناجاة لله تعالى وفيها "تعليق" لتحقيق ما نظموا في سلك الدعاء وهذه الدعوات وما في تضاعيفها من كمال الضراعة والابتهاج، ليست لخوفهم من إخلاف الميعاد، بل لخوفهم من أن لا يكونوا من جملة الموعودين بتغير الحال وسوء الخاتمة والمآل فمرجعها إلى الدعاء بالتنبيه أو للمبالغة في التبعد والخشوع.<sup>(2)</sup>

(1) تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت 982هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (ج 1 ص 161).

(2) المصدر نفسه، (ج 3/ ص 133).



وفي قوله: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ فُلُوبَنَا بَعْدٌ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَذْنَكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَابُ﴾ [آل عمران: 8] يقول ابن عاشور: "والقصر في قوله: "إنك أنت الوهاب" للمبالغة، لأجل كمال الصفة فيه تعالى لأن هبات الناس بالنسبة لما أفضى الله من الخيرات شيء لا يعبأ به. وفي هذه الجملة تأكيد بإأن، وبالجملة الاسمية، وبطريق القصر"<sup>(1)</sup>

وقوله تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ وَأَنَّهُ مَسَنِيَ الْضُّرُّ وَأَنَّتِ أَرَحَمُ الرَّحْمَمِينَ﴾ [الأنياء: 82]، هذا من أساليب الطلب والدعاء الذي يأتي بصيغة الاخبار لغرض الانشاء، يأتي على هذا الشكل استدعاء للقبول والاجابة وتأكيدا على ذلك وقد يأتي إمعانا في إظهار الخضوع والتذلل بين يدي الله تعالى وفي هذه الآية "وصف أئوب العنيد نفسه ووصف ربه بوصف يتضمن سؤال رحمته بكشف ضره وهي صيغة خبر تضمنت السؤال، وهذا من باب حسن الأدب في السؤال والدعاء."  
<sup>(2)</sup> قال ابن عاشور: "هذا تعريض بطلب كشف الضر عنه بدون سؤال، فجعل وصف نفسه بما يقتضي الرحمة له، ووصف ربه بالأرحمة تعريضا بسؤاله، ولكن ثناه أئوب تعريضا بالدعاء فرع عليه قوله تعالى: فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر."<sup>(3)</sup>

### **المطلب الثاني: مقصد الطلب والسؤال في توظيف الأسماء الحسنى في آيات الدعاء.**

وقد تقرن أسماء الله تعالى بالدعاء في القرآن الكريم تأكيدا على معنى السؤال والطلب وما فيه من الرغبة في قضاء الحاجة الدينية والأخروية، وذلك بما يناسب المطلوب، فيستدعي من الأسماء ما يكون فيه صفات مناسبة لحاجة الداعي ومطلوبه، "كما تقول: "اغفر لي وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم"، ولا يحسن: "إنك أنت السميع البصير"، فهو راجع إلى المَوْسَلِ إِلَيْهِ بِأَسْمَاهِ وَصَفَاتِهِ، وهو من أقرب الوسائل وأحبها إليه."<sup>(4)</sup> يقول القرطي: فيطلب بكل اسم ما يليق به، تقول يا رحيم ارحمني، يا حكيم احكم لي، يا رازق ارزقني، يا هادي اهدني، يا فتاح افتح لي، يا تواب تب علي، هكذا. فإن دعوت باسم عام قلت: يا مالك ارحمني، يا عزيز احكم لي، يا لطيف ارزقني. وإن دعوت بالأعم

(1) التحرير والتنوير، (ج3/ص171).

(2) مجموع الفتاوى، (ج10/ص237).

(3) المصدر السابق، (ج17/ص127).

(4) بدائع الفوائد، (ج1/ص281).

الأعظم فقلت: يا أَللّٰهُ، فَهُوَ مُتَضْمِنٌ لِكُلِّ اسْمٍ. وَلَا تَقُولُ: يَا رَزَّاقَ اهْدِنِي، إِلَّا أَنْ تَرِيدُ يَا رَزَّاقَ ارْزُقْنِي  
الْخَيْرَ."<sup>(1)</sup>

ويقول ابن تيمية تعليقاً على دعاء موسى عليه السلام في قوله تعالى: ﴿أَنْتَ وَلِيَّنَا بَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْعَابِرِينَ﴾ [الأعراف: 155]<sup>(2)</sup>، فهذا طلب ووصف للمولى بما يقتضي الإجابة.  
والقصد من جملة: أنت ولينا الاعتراف بالانقطاع لعبادة الله تعالى، تمهدًا لمطلب المغفرة والرحمة، لأن شأن الولي أن يرحم مولاه وينصره، وقدم المغفرة على الرحمة لأن المغفرة سبب لرحمات كثيرة، فإن المغفرة تنهية لغضب الله المترتب على الذنب، فإذا انتهى الغضب تنسى أن يخلفه الرضا. والرضا يقتضي الإحسان، وإنما عطف جملة: وأنت خير الغافرين لأنه خبر في معنى طلب المغفرة العظيمة، فعطف على الدعاء، كأنه قيل: فاغفر لنا وارحمنا واغفر لنا جميع ذنوبنا، لأن الزيادة في المغفرة من آثار الرحمة.<sup>(3)</sup>

ومما جاء في القرآن على هذا النحو، قوله تعالى: ﴿هَنَالِكَ دَعَا رَكَرِيَّاءَ رَبَّهُ وَقَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ دُرِيَّةً طَيِّبَةً لَأَنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [آل عمران: 38]

ففيه تعلق باسم من أسماء الله الحسنى الذي يقتضيه دعاؤه ويناسب حاله، قال الرازى: "ليس المراد منه أن يسمع صوت الدعاء فذلك معلوم، بل المراد منه أن يجيب دعاءه ولا يخيب رجاءه، وهو قول المصلين: سمع الله ملن حمده، يريدون قبل حمد من حمده من المؤمنين."<sup>(4)</sup>

وفي قوله: ﴿وَتَبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْتَّوَابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: 127]  
"وهو تعليل للدعاء ومزيد استدعاء للإجابة، قيل إذا أراد العبد أن يستجاب له فليدع الله عز وجل بما يناسبه من أسمائه وصفاته."<sup>(5)</sup> فقد طلب التوبة وتعلق بما يناسبها من الأسماء: "التواب" و"الرحيم".

(1) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، (ج 7/ ص 327).

(2) مجموع الفتاوى، (ج 10/ ص 247).

(3) ينظر التحرير والتنوير، (ج 9/ ص 128).

(4) مفاتيح الغيب، (ج 8/ ص 210).

(5) تفسير أبي السعود، (ج 1/ ص 161).

وفي قوله تعالى: ﴿فَالْعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزَلْتَ عَلَيْنَا مَا يَدْعُونَ مِنَ الْسَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لَأَوْلَانَا وَعَادِيَةً مِنْكَ وَارْزَقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْأَرْزَاقِينَ﴾ [المائدة: 116]

"تدليل" جارٍ مجرّى التعليل أي خيرٌ من يرزق لأنّه خالقُ الأرزاق ومعطيها بلا عِوض وفي إقباله على الدعاء بتكرير النداء المنبي عن كمال الضراعة والابتهاج وزيادته مالم يخطر ببال السائلين من الأمور الداعية إلى الإجابة والقبول دلالةً واضحةً على أنهم كانوا مؤمنين وأن سؤالهم كان لتحصيل الطمأنينة."<sup>(1)</sup>

---

(1) المصدر نفسه، ج3/ص98.

## المبحث الثاني:

توظيف أسماء الله الحسنى في الدعاء باعتبار معانى  
الألوهية والربوبية. (باعتبار ما يتعلّق به الداعي من أسماء  
المدعو سبحانه)

المطلب الاول: توظيف الأسماء الحسنى في آيات الدعاء  
باعتبار معانى الألوهية.

المطلب الثاني: توظيف الأسماء الحسنى في آيات الدعاء  
باعتبار معانى الربوبية.

## المبحث الثاني: توظيف أسماء الله الحسنى في الدعاء باعتبار معانى الألوهية والربوبية.

(باعتبار ما يتعلق به الداعي من أسماء المدعو سبحانه)

إن الدعاء في مضمون سؤاله ومطلوباته، لا يخلو من التعلق بإحدى صفاتي الألوهية أو الربوبية، اللذان يمثلان مظاهر كمال الله تعالى في ذاته وفي صفاتاته، " فال الدين والشرع، والأمر والنهي مظاهره، وقيامه من صفة الإلهية، والخلق والإيجاد والتدبیر والفعل من صفة الربوبية، والجزاء بالثواب والعقاب والجنة والنار من صفة الملك، وهو ملك يوم الدين، فأمرهم بإلهيته، وأعانهم ووفقهم وهداهم وأضلهم بربوبيته، وأثابهم وعاقبهم بملكه وعدله، وكل واحدة من هذه الأمور لا تنفك عن الأخرى." (1) ويمكن ملاحظة هذا التعلق في أدعية القرآن الكريم، من خلال المناسبة بين موضوع الدعاء واسم الله تعالى الذي يدعى به وتعلق به حاجة الداعي.

## المطلب الأول: توظيف الأسماء الحسنى باعتبار معانى الألوهية.

من أجل توضيح هذا الاعتبار نحتاج ابتداء إلى بيان جملة من المسائل:

أولاً: معنى الألوهية لغة واصطلاحاً.

1. تعريف الألوهية لغة: (2) الألوهية مصدر من (أَلَّهَ) يأْلَهُ بالفتح إِلَاهَةً، أي عبد عبادة. ومنه قرأ ابن عباس رض: (ويذكر وإلهتك) بكسر الهمزة. قال. وعبادتك. وكان يقول: إن فرعون كان يعبد في الأرض، ومنه قوله " الله " وأصله إِلَاهٌ على فعال، بمعنى مفعول، لأنَّه مألوه أي معبد، والآلة: الأصنام، سموها بذلك لاعتقادهم أنَّ العبادة تَحُقُّ لها، وأسماؤهم تَتَبَعُ اعتقادَهُمْ لَا مَا عليه الشيء في نفسه. والتأليه: التعبيد. والتَّأْلِهُ: التَّسْلُكُ والتَّعْبُدُ، وتقول: أَلَّهُ يَأْلَهُ أَلَّهًا، أي تحيير، وأصله قوله ولها. وقد أَلْهَتْ على فلان، أي اشتَدَّ جزعي عليه. (3)

(1) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن سعد شمس الدين بن قيم الجوزية (ت 751هـ)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي بيروت، ط 3، 1416هـ-1996م، (ج 1/ص 58).

(2) ينظر الفصل الأول، المبحث الأول، المطلب الثالث، ص 14

(3) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط 4، 1407هـ - 1987م، (ج 6/ص 2223).

## 2. تعريف الألوهية اصطلاحاً:

جاء في كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: " هي عند الصوفية اسم مرتبة جامعة لمراتب الأسماء والصفات كلها. وشمول المراتب الإلهية والكونية وإعطاء كل ذي حق حقه من مرتبة الوجود هو معنى الألوهية."<sup>(1)</sup>

يقول الإمام الطبرى (ت: 310هـ): معنى الألوهية: اعتباد الخلق. فمعنى قوله: ﴿وَإِلَهُكُمْ قَرِبٌ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَلْرَحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: 162] والذي يستحق عليكم أيها الناس الطاعة له، ويستوجب منكم العبادة معبد واحد ورب واحد، فلا تعبدوا غيره ولا تشركوا معه سواه فإن من تشركونه معه في عبادتكم إياه هو خلق إلهكم مثلكم، وإلهكم إله واحد لا مثل له ولا نظير. " وقال في معنى قوله: "لا إله إلا هو": " فإنه خبر من الله جل وعز، أخبر عباده أن الألوهية خاصة به دون ما سواه من الآلهة والأنداد، وأن العبادة لا تصلح ولا تجوز إلا له لأنفراده بالربوبية، وتؤوده بالألوهية."<sup>(2)</sup>

وقال ابن تيمية (ت: 728هـ): " الألوهية من الإله وهو المألوه الذي تأله القلوب، وكونه يستحق الإلهية مستلزم لصفات الكمال، فلا يستحق أن يكون معبوداً محبوباً لذاته إلا هو، وكل عمل لا يراد به وجهه فهو باطل، وعبادة غيره وحب غيره يوجب الفساد، كما قال تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ لَمْ يَسْدِّدَا بَسْبُحُنَّ اللَّهَ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِبُّونَ﴾ [الأنبياء: 22]."<sup>(3)</sup>

(1) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد بن محمد صابر الفاروقى الحنفى التهانوى (ت بعد 1158هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي درحوج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الحالدى، الترجمة الأجنبية: د. جورج زينانى، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط 1 – 1996م، (ج 1/ص 251).

(2) تفسير الطبرى جامع البيان عن تأويل آى القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى (310 - 224هـ)، تحقيق: د عبد الله بن عبد الحسن التركى، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر - د عبد السنيد حسن يمامه، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط 1، 1422هـ - 2001م، (ج 2/ص 745).

(3) اقتضاء الصراط المستقيم لخالفة أصحاب الجحيم، تقى الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحرانى الحنبلي الدمشقى (728هـ)، تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط 7، 1419هـ - 1999م، (ج 2/ص 387).

وقال أيضاً فيما يتضمنه توحيد الألوهية: "إِنَّمَا التَّوْحِيدُ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ الْعَبادُ هُوَ تَوْحِيدُ الْأَلَوَهِيَّةِ، الْمُتَضْمِنُ لِتَوْحِيدِ الرَّبُوبِيَّةِ، بِأَنَّ يَعْبُدَ اللَّهُ وَحْدَهُ لَا يُشَرِّكُونَ بِهِ شَيْئًا، فَيَكُونُ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ، وَلَا يَخْافُ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَدْعُ إِلَّا اللَّهُ، وَيَكُونُ اللَّهُ أَحَبُّ إِلَى الْعَبْدِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، فَيَحِبُّونَ اللَّهَ، وَيَبغِضُونَ اللَّهَ، وَيَعْبُدُونَ اللَّهَ وَيَتَوَكَّلُونَ عَلَيْهِ".<sup>(1)</sup>

ومما تتضمنه الألوهية أيضاً ما قاله: "الإلهية تتضمن كمال علمه وقدرته ورحمته وحكمته ففيها إثبات إحسانه إلى العباد فإن "الإله" هو المألوه، والمألوه هو الذي يستحق أن يُعبد وكونه يستحق أن يُعبد هو بما اتصف به من الصفات التي تستلزم أن يكون هو المحبوب غاية الحب المخصوص له غاية المخصوص؛ والعبادة تتضمن غاية الحب بغایة الذل".<sup>(2)</sup>

وقال ابن القيم: "أَللَّهُ وَحْدَهُ السَّعَادَةُ، وَأَقْرَرُوا لَهُ طَوْعاً بِأَنَّهُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، الَّذِي لَا تَنْبَغِي الْعِبَادَةُ وَالتَّوْكِلُ، وَالرَّجَاءُ وَالخَوْفُ، وَالْحُبُّ وَالإِنْبَاجُ وَالإِخْبَاتُ وَالخُشْبَةُ، وَالتَّذَلُّلُ وَالخُضُوعُ إِلَيْهِ".<sup>(3)</sup> وقال: "فالدين والشرع، والأمر والنهي مظهره، وقيامه من صفة الإلهية".<sup>(4)</sup>

انطلاقاً من التعريف اللغوي للألوهية وكلام العلماء، يمكن القول أن الألوهية صفة كمال، استحق الله تعالى بموجتها التفرد والاختصاص بالعبادة له وحده، فلا يُصرف ولا يصح أي لون من ألوان العبادة إلا له سبحانه وتعالى.

## ثانياً: نماذج من توظيف أسماء الله تعالى في أدعية القرآن باعتبار معاني الألوهية.

بعد أن تعرفنا على معنى الألوهية، وما يلزم منه الله تعالى من صفات الكمال، يمكن أن نلاحظ ما يناسب هذا المعنى في أسمائه تعالى على سبيل الذكر لا الحصر:

- ✓ أسماء تدل على اختصاصه بالعبودية: (الله والاله) المألوه الذي يستحق أن ينفرد بالعبودية وحده دون سواه.
- ✓ أسماء تدل على وحدانيته وتفرده: (الواحد، الأحد، الفرد) وهذه الصفة -الوحدةانية- من صفات كماله تعالى في ألوهيته وربوبيته.

(1) منهاج السنة، (ج3/ص289).

(2) مجموع الفتاوى، (ج10/ص249).

(3) مدارج السالكين (ج1/ص58).

(4) المصدر نفسه، (ج1/ص58).

ولما كان المقام مقام الحديث عن الدعاء، أي الطلب والسؤال، فإن توظيف أسماء الله تعالى الحسنة في الدعاء يأتي باعتبارين:

1. باعتبار أداة النداء أو الدعاء "اللهم": وقال في أصلها سيبويه عن شيخه الخليل بن أحمد الفراهيدي: "وقال الخليل رحمه الله: اللهم نداءٌ والميمُ ها هنا بدُّل من يا، فهي ها هنا فيما زعم الخليل رحمه الله آخر الكلمة منزلة يا في أوها، إلا أن الميم ها هنا في الكلمة كما أن نون المسلمين في الكلمة بُنيت عليها."<sup>(1)</sup>

ونقل الأنباري خلاف النحويين حول هذه الكلمة بقوله: " وقد اختلف النحاة في هذه الميم المشددة، فقال البصريون وأنصارهم: هي عوض عن حرف النداء، وقال قوم -منهم الفراء- هذه الميم المشددة بقية كلمة، وأصل العبارة: يا الله أمنا بخير، وقد أنكر ذلك الزجاج، وشنع على القائل به، فمن ذهب إلى أن الميم المشددة عوض عن حرف النداء قال: لا يجمع بين حرف النداء والميم المشددة في الكلام، فإن ورد ذلك في شعر فهو شادٌ لا يقاس عليه، لأنه لا يجمع بين العوض والمعوض عنه، ومن هؤلاء شيخ الحفظيين ابن مالك الذي يقول في الخلاصة "الألفية":

والأكثر اللهم، بالتعويض ... وشدّ يا اللهم في قريض.<sup>(2)</sup>

ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم قليلاً، فلم يأت الدعاء فيه بلفظ "اللهم" إلا في مواضع خمس وهي:

في سورة آل عمران: ﴿فَلْلَّهُمَّ مَلِكَ الْمُلْكِ تُوْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَدِيرٌ﴾ [آل عمران: 26]

في سورة المائدة: ﴿فَالْعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزَلْ عَلَيْنَا مَاِبَدَّ مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدَآ لَّا وَلَنَا وَعَاهِرَنَا وَعَایَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [المائدة: 116]

في سورة الأنفال: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ إِبْرِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأنفال: 32]

(1) الكتاب، عمرو بن عثمان بن قبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت 180هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الحانجي، القاهرة، ط 2، 1408هـ-1988م، (ج 2/ص 196).

(2) الإنصاف في مسائل الخلاف، (ج 1/ص 279).

في سورة يونس: ﴿ دَعْوَيْهِمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَعَالِيَّ دَعْوَيْهِمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [يونس: 10]

في سورة الزمر: ﴿ قُلْ لَلَّهُمَّ بَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [الزمر: 43]

فهذه خمس مواضع استعمل فيها لفظ الألوهية "الله" للدعاء وإن لم يكن الدعاء صريحاً في بعضها، كالمواضع في سورة آل عمران ويونس والزمر، وكذلك لم يكن موضوع الدعاء في جميعها متعلق بصفات الألوهية على غرار موضع آل عمران المتعلق بالملك وموضع المائدة المتعلق بالرزق وموضع الزمر المتعلق بالخلق، وكلها من مقتضيات الربوبية وليس الألوهية.

إذا كان قد تختلف هذا الاعتبار في لفظ "الله" ولم يكن أغلبياً -على الأقل- في هذه الموضع، فقد يرجع ذلك لقلة استعماله في آيات الدعاء رغم أنه إذا قيس بأحاديث الدعاء نجد أن استعماله كثير جداً، وقد يرجع الأمر إلى ما ذكره ابن تيمية بقوله: "جاءت الشريعة الكاملة في العبادة باسم الله وفي السؤال باسم رب فيقول المصلي والذاكر: الله أكبر وسبحان الله؛ والحمد لله ولا إله إلا الله وكلمات الأذان: الله أكبر الله أكبر إلى آخرها ونحو ذلك. وفي السؤال: ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفَسَنَا ﴾ [الأعراف: 22] ﴿ رَبِّ إِغْمِرْ لِي وَلِوَالَّدَى ﴾ [نوح: 30]" (1)

2. باعتبار موضوع الدعاء، الذي تتعلق إجابته بصفات الألوهية لله تعالى. (2)

قال ابن تيمية: " فهو سبحانه مستحق التوحيد الذي هو دعاؤه وإخلاص الدين له، دعاء العبادة بالمحبة والإنابة والطاعة والإجلال والإكرام والخشية والرجاء ونحو ذلك من معانى تألهه وعبادته". (3)

جاءت أدعية القرآن الكريم حافلة بمعانى الرغبة والرهبة والخوف والرجاء والخصوص والتذلل والإنابة الأخبات، وكلها معانى تعبدية من لوازم الألوهية لا تنبغي إلا لله تعالى. وسنعرض من خلال بعض النماذج في توظيف أسماء الله الحسنى في أدعية القرآن الكريم بما يناسب هذا الاعتبار.

(1) مجموع الفتاوى، (ج2/ص456).

(2) ينظر دعاء الأنبياء في القرآن الكريم، وداد طاهر محمد نصر، إشراف خضر سوندك، أطروحة قدمت استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في أصول الدين بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين، 2010م، ص 71-74.

(3) المصدر السابق، (ج2/ص456).

أ- تقديم العمل والقربة وسؤال الله القبول: ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمَ الْفَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلَ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ الْسَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: 126] وقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ إِمْرَأُثُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحرَرًا فَتَفَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ الْسَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [آل عمران: 35]

في هذين النموذجين دعاء لنبيين (إبراهيم وإسماعيل) عليهما السلام، وامرأة عمران، قدم كل منهم عملاً صالحاً يرجوا من الله قبوله والاثابة عليه، أما إبراهيم وإسماعيل فعملهما هو رفع قواعد البيت الحرام وتعظيمه وتشريفه، وأما امرأة عمران فالذي قدمته هو فلذة كبدتها (مريم) مفرغة لعبادة الله تعالى وخدمة بيته، وجاء توظيف اسمين من أسماء الله تعالى "السميع" و"العليم" بعد طلب القبول، لأنها الأسماء التي تناسب المقام والحال، فمن لا يسمع لا يعلم ومن لا يعلم لا يجيب ولا يقبل، وإلى هذا المعنى أشار الرازمي في تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [آل عمران: 38]: "ليس المراد منه أن يسمع صوت الدعاء فذلك معلوم، بل المراد منه أن يجيب دعاءه ولا يخيب رجاءه، وهو كقول المصلين: سمع الله من حمده، يربدون قبل حمد من المؤمنين".<sup>(1)</sup>

ب- سؤال الله تعالى الهدایة والعلم بطريق العبادة والنسك وسؤال التوبة مع إظهار حال الرجاء والخصوص والانابة، ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَارِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْتَّوَابُ الْرَّحِيمُ﴾ [البقرة: 127].

قال ابن عاشور: "والمراد ب المسلمين لك المنقادان إلى الله تعالى إذ الإسلام الانقياد... ومعنى طلب أن يجعلهما مسلمين هو طلب الزيادة في ما هما عليه من الإسلام وطلب الدوام عليه، لأن الله قد جعلهما مسلمين من قبل كما دل عليه قوله: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ وَأَسْلِمَ فَالْأَسْلَمَتْ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: 130]، قوله: وأرنا مناسكنا سؤال لإرشادهم لكيفية الحج الذي أمرا به من قبل أمراً مجملًا".<sup>(2)</sup> قوله: (وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْتَّوَابُ الْرَّحِيمُ)، وهو تعليل للدعاء ومزيدٌ استدعاء للإجابة قيل إذا أراد العبد أن يستجاب له فليدع الله عز وجل بما يناسبه من أسمائه وصفاته.<sup>(3)</sup>

(1) تفسير الرازمي، (ج 8/ص 210).

(2) التحرير والتنوير، (ج 1/ص 720).

(3) تفسير أبي السعود، (1/ص 161).

ت- وفي مقام الرجاء والرغبة بعد الانكسار والحزن، قوله تعالى: ﴿فَالْبَلْ سَوْلَتْ لَكُمْ أَنْبُسْكُمْ وَأَمْرَاً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَاتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً لَهُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [يوسف: 83]. ولا يخفى ما في هذه الآية من الأسى والانكسار والحزن من يعقوب عليه السلام على ولده بن يامين وعلى ولده من قبل يوسف عليه السلام، كما لا يخفى أيضاً جميلاً صبره ورجائه، وحسن تعلقه وظنه بربه سبحانه وتعالى عندما وكل الأمر إلى علم الله وحكمته، قال ابن عاشور: "وجملة إنه هو العليم الحكيم تعليل لرجائه من الله بأن الله عليم فلا تخفي عليه مواقعهم المتفرقة. حكيم فهو قادر على إيجاد أسباب جمعهم بعد التفرق."<sup>(1)</sup>

ث- وهذا نموذج حال الاضطرار والخوف وللمعترض بذنبه وعجزه الطامع في عفو ربه، في قوله تعالى: ﴿\*وَرَدَا النُّونُ إِذْ ذَهَبَ مُعَاضِبًا بَقَظَ آنَّ نَفْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلْمَاتِ آنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: 86].

هذه الآية وإن كانت غير صريحة في الدعاء، لكنه يفهم فيها من الآية بعدها: (فاستجبنا له) أي: "دعاءه الذي دعا به في ضمن الاعتراف بالذنب على ألطاف وجهه وأحسنه."<sup>(2)</sup> وقال القرطبي: "وليس هاهنا صريح دعاء وإنما هو مضمون قوله: "إني كنت من الظالمين" فاعترف بالظلم فكان تلوينا، وفي سنن أبي داود، عن سعد بن أبي وقاص، عن النبي - ﷺ - قال: (دعاء ذي النون في بطن الحوت: {لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ}، لم يدع به رجل مسلم في شيء قط إلا استجيب له)." <sup>(3)</sup> وسماه النبي ﷺ دعاء، رغم أنه ليس صريحاً في ذلك. وفي الآية طلب النجاة متوسلاً بتسبيح الله تعالى وتنزيهه عن كل نقص وظلم ونسبة العجز والنقص والظلم لنفسه عليه السلام، يقول الزحيلي: "﴿فَنَادَى فِي الظُّلْمَاتِ آنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ أي فدعا ربه في أعماق الظلمات المتakahفة أو من تحت الظلمات الثلاث: ظلمة بطن الحوت، وظلمة البحر، وظلمة الليل: تنزيهاً لك يا رب، أنت الإله وحدك لا شريك لك، تفعل ما تشاء، وتحكم ما تريده، لا يعجزك شيء في الأرض ولا في السماء."<sup>(4)</sup>

(1) المصدر السابق، (ج 13/ص 41).

(2) تفسير أبي السعود، (ج 6/ص 83).

(3) تفسير القرطبي، (ج 11/ص 334).

(4) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (ج 17/ص 117).

## المطلب الثاني: توظيف الأسماء الحسنة باعتبار معاني الربوبية.

لبيان توظيف الأسماء الحسنة في أدعية القرآن باعتبار معاني الربوبية نحتاج إلى توضيح بعض المسائل:

أولاً: تعريف الربوبية لغة واصطلاحاً.

### 1. تعريف الربوبية لغة:

قال ابن فارس: "(الراء والباء) يدل على أصول. فال الأول إصلاح الشيء والقيام عليه. والرب: المصلح للشيء. يقال ربَّ فلان ضيّعته، إذا قام على إصلاحها، والأصل الآخر لزوم الشيء والإقامة عليه، وهو مناسب للأصل الأول. يقال أربَت السحابة بهذه البلدة، إذا دامت. والأصل الثالث: ضم الشيء للشيء."<sup>(1)</sup>

وجاء في المفردات: "الرَّبُّ في الأصل: التربية، وهو إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام."<sup>(2)</sup> "والرب يطلق في اللغة على المالك، والسيد، والمدبر، والمربى، والقيم، والمنع؛ ولا يطلق غير مضاف إلا على الله، عز وجل، وإذا أطلق على غيره أضيف، فقيل: رب كذا."<sup>(3)</sup> وفيه لغات: ربَّه يَرْبُّه ربًا: ملكه. وطالت مربتهم الناس وربابتهم أي مملكتهم؛ قال علقة بن عبدة: و كنت امراً أفضت إليك ربابتي، ... وقبلك ربتي، فضعت.

وربّه تربّياً وتربية، عن اللحياني: بمعنى رباه، وفي حديث ابن ذي يزن: "أَسْدًا تربّين في الغيضات، أشبالًا"، أي تربى.<sup>(4)</sup>

قال الجوهري: "ورَبِّتُ القوم: سُسْتُهُمْ، أي كُنْتُ فوقهم. قال أبو نصر: وهو من الربوبية. ومنه قول صفوان "لَأَنْ يَرْبَّنِي رَجُلٌ من قريش أَحَبُّ إِلَيَّ من أَنْ يَرْبَّنِي رَجُلٌ من هَوَازِنَ". ورَبَّ الضَّيْعَةَ، أي أصلحها وأتمّها. ورَبَّ فلان ولده يَرْبُّه ربًا، ورَبَّه، وتربيه، بمعنى، أي رباه."<sup>(5)</sup>

(1) مقاييس اللغة، (382/2).

(2) المفردات في غريب القرآن، ص 336.

(3) لسان العرب، (399/1).

(4) المصدر السابق، (ج 1/ص 401-400).

(5) الصحاح، (ج 1/ص 130).

وقال ابن الأنباري: "الرب ينقسم على ثلاثة أقسام: يكون الرب المالك، ويكون الرب السيد المطاع، ويكون الرب المصلح."<sup>(1)</sup>

## 2. تعريف الربوبية اصطلاحا:

غير بعيد عن المعنى اللغوي تناول علماء العقيدة المعنى الاصطلاحي للربوبية باعتبار دلالته اللغوية او باعتبار مستلزماتها ومقتضياتها من صفات كماله تعالى وأفعاله.

الربوبية مصدر والاسم الرب وهو من أسماء الله تعالى، "ولا يقال لملخوق: هذا الرب؛ معرفًا بالألف واللام؛ كما يقال لله. إنما يقال: هذا ربُّ كذا. فيعرفُ بالإضافة. لأن الله مالكُ كل شيء. فإذا قيل: الربُّ؛ دلَّتُ الألف واللام على معنى العموم. وإذا قيل لملخوق: ربُّ كذا وربُّ كذا؛ نُسب إلى شيء خاص: لأنه لا يملك شيئاً غيره."<sup>(2)</sup>

جاء في كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: "والربوبية عند الصوفية اسم للمرتبة المقتضية للأسماء التي تطلب الموجودات، فدخل تحتها العليم والسميع والبصير والقيوم والمريد والملك ونحو ذلك." <sup>(3)</sup> فالرب: "هو الله عز وجل، هو رب كل شيء أي مالكه، وله الربوبية على جميع الخلق، لا شريك له، وهو رب الأرباب، ومالك الملوك والأملاك."<sup>(4)</sup>

قال ابن تيمية: "سر الربوبية أن الملك والتدبر كله بيد الله تعالى، قال تعالى: ﴿تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ فَدِيرُ ﴾ [الملك: 1] فلا يرى العبد نفعا ولا ضرا ولا حركة ولا سكونا ولا قبضا ولا بسطا ولا خفضا ولا رفعا إلا والله - سبحانه وتعالى - فاعله وخالقه وقابضه وباسطه ورافعه وخافضه فهذا الشهود هو سر الكلمات الكونيات. وهو علم صفة الربوبية."<sup>(5)</sup> وقال:

(1) الظاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت 328هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1، 1412 هـ- 1992، (ج1/ص467).

(2) غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قبيبة الدينوري (ت 276هـ)، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية (علها مصورة عن الطبعة المصرية)، 1398 هـ – 1978 م، ص9.

(3) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقى الحنفى التهانوى (ت بعد 1158هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي درحوج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الحالدى، الترجمة الأجنبية: د. جورج زينانى، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط1 – 1996م، (ج1/ص840).

(4) لسان العرب، (ج1/ص399).

(5) مجموع الفتاوى، (ج1/ص89).

"الرب": هو الذي يربى عبده فيعطيه خلقه ثم يهديه إلى جميع أحواله من العبادة وغيرها."<sup>(1)</sup> وقال:

"الرب سبحانه هو المالك المدبر المعطى المانع الضار النافع الخافض الرافع المعز المذل."<sup>(2)</sup>

وقال ابن القيم: "فاسم الله له الجامع لجميع المخلوقات، فهو رب كل شيء وخلقه، والقادر عليه، لا يخرج شيء عن ربوبيته، وكل من في السماوات والأرض عبد له في قبضته، وتحت قهره."<sup>(3)</sup> وقال في توحيد الربوبية: "المتضمن أنه وحده ربُّ الخالق الفاطر."<sup>(4)</sup>

من هذه التعريفات والأقوال جمِيعاً يمكن القول: أنَّ الربوبية صفة ثابتة لله تعالى يلزم منها تفرده سبحانه وتعالى بالخلق والرزق والملك والتدبير لكل شيء.

### ثانياً: نماذج من توظيف أسماء الله الحسنى باعتبار معانى الربوبية.

تردد معانى الربوبية في الدعاء بصورة أكثر من معانى الألوهية وذلك أن الدعاء باعتباره طلباً وسؤالاً يتعلق بصفات الربوبية أكثر من تعلقه بصفات الألوهية وإلى هذا أشار ابن تيمية بقوله: "جاءت الشريعة الكاملة في العبادة باسم الله وفي السؤال باسم الرب، فيقول المصلي والذاكر: الله أكبر وسبحان الله؛ والحمد لله ولا إله إلا الله وكلمات الأذان: الله أكبر الله أكبر إلى آخرها ونحو ذلك. وفي السؤال: {ربنا ظلماناً ننسينا} {رب اغفر لي ولوالدي}."<sup>(5)</sup>

وفي توظيف أسماء الله تعالى في أدعية القرآن الكريم باعتبار معانى الربوبية، جاءت الكثير من النماذج في مقامات مختلفة سنعرض بعضها كالتالي:

#### ■ مقام الخلق والإيجاد

يقول الله تعالى: ﴿ \*رَبِّ فَدَّ اتَّيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ بَاطِرَ الْسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيٌّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَبَّنِي مُسْلِمًا وَالْحِفْظِ بِالصَّالِحِينَ ﴾ [يوسف: 101] جاء في هذه الآية على لسان يوسف عليه السلام دعاء وثناء واعتراف وتسلُّم باسم الله تعالى "الفاطر" بمعنى الخالق وهو من أخص أسماء وصفات الربوبية، فهو يسأل ربه الثبات على الدين إلى الممات والاتصال

(1) المصدر نفسه، (ج1/ص22).

(2) المصدر نفسه، (ج1/ص92).

(3) مدارج السالكين، (ج1/ص58).

(4) بدائع الفوائد، (ج4/ص1542).

(5) مجموع الفتاوى، (ج2/ص456).

بركب الصالحين من إخوانه الأنبياء والمرسلين، وقدم بين يدي هذا الطلب والسؤال ثناء على الله تعالى بصفات الكمال في روبتيه وهي خلق الخلق والولاية عليهم والعلم بهم.

علق ابن عاشور على هذه الآية بقوله: "أعقب ذكر نعمة الله عليه بتوجيهه إلى مناجاة ربه بالاعتراف بأعظم نعم الدنيا والنعمة العظمى في الآخرة، فذكر ثلاث نعم: اثنان دنيويتان وهما: نعمة الولاية على الأرض ونعمة العلم، والثالثة: أخرى و هي نعمة الدين الحق المعبر عنه بالإسلام - وجعل الذي أوتيه بعضاً من الملك ومن التأويل لأن ما أوتيه بعض من جنس الملك وبعض من التأويل إشعاراً بأن ذلك في جانب ملك الله وفي جانب علمه شيء قليل. وعلى هذا يكون المراد بالملك التصرف العظيم الشبيه بتصرف الملك إذ كان يوسف - عليه السلام - هو الذي يسير الملك برأيه، وفاطر السماوات والأرض نداء مخدوف حرف ندائها. والفاتر: الخالق، وجملة أنت وليي في الدنيا والآخرة من قبيل الخبر في إنشاء الدعاء وإن أمكن حمله على الإخبار بالنسبة لولاية الدنيا، قيل لإثباته ذلك الشيء لولاية الآخرة. فالمعنى: كن وليي في الدنيا والآخرة."<sup>(1)</sup>

#### ■ مقام الرزق والامداد

يقول الله تعالى: ﴿هَنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَاءُ رَبَّهُ وَقَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَذْنَكَ ذُرَيْةً طَيِّبَةً لَّاَنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [آل عمران: 38]

في هذه الآية حكاية حال زكريا وقد فقد هو وزوجه الأسباب الطبيعية لإنجاب الولد، ورأى صورة ماثلة أمامه تخرق فيها العادة، عندما رأى عند مريم عليها السلام فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهه الصيف في الشتاء، هنا لك طمع في مسبب الأسباب أن يخرق له العوائد هو أيضاً ويرزقه الولد فإنه الرب الذي لا يتوقف أمره عند الأسباب وأن رزقه لعباده يسوقه إليهم بسبب وبدون سبب وهو أحد ما فسر به قوله تعالى: "هنا لك" أي عند قول مريم: (إن الله يرزق من يشاء بغير حساب) أي في ذلك المقام والحال " وقد نبهه إلى الدعاء مشاهدة خوارق العادة مع قول مريم: (إن الله يرزق من يشاء بغير حساب) [آل عمران: 37] والحكمة ضالة المؤمن، وأهل النفوس الزكية يعتبرون بما يرون ويسمعون.<sup>(2)</sup>

(1) التحرير والتبيير، (ج 13/ص 59).

(2) المصدر نفسه، (ج 3/ص 238).

وقوله: "إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ" أي كثير الإجابة لمن يدعوك من خلقك وهو تعليل لما قبله وتحريك سلسلة الإجابة.<sup>(1)</sup>

ويقول تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّي إِجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ ءَامِنًا وَاجْتَنِبْ وَبَنِيَ أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ فَرَبِّ إِنَّهُ أَضْلَلَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بَمَسْ تَبَعَنِي بِإِنَّهُ وَمِنْ عَصَابِي بِإِنَّكَ غَمُورٌ رَّحِيمٌ فَرَبَّنَا إِنَّى أَسْكَنْتَ مِنْ دُرْرِيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُفِيمُوا الْصَّلَوةَ فَاجْعَلْ أَبْدَدَةَ مِنَ النَّاسِ تَهُوَةً إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الْثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ فَرَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِيْ وَمَا يَحْبِيْ عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاوَاتِ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ لِلَّذِي وَهَبَ لِيْ عَلَى الْكِبِيرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [إبراهيم: 37-41]

وهذا نموذج آخر لتعلق الدعاء بمقام الرزق والامداد من خلال اسم أو مجموعة أسماء وصفات الله تعالى تتناسب مع مقام الدعاء.

فقال بعد أن ساق جملة من الحيثيات "اشتملت على ذكر ضلال كثير من الناس، وذكر من اتبع دعوته ومن عصاه، وذكر أنه أراد من إسكان أبنائه بمكة رجاء أن يكونوا حرس بيته، وأن يقيموا الصلاة، وأن يشكروا النعم المسئولة لهم. وفيه تعليم لأهله وأتباعه بعموم علم الله تعالى حتى يراقبوه في جميع الأحوال وبخلصوا النية إليه.

وجملة وما يخفى على الله من شيء تذليل لجملة إنك تعلم ما يخفى وما نعلن، أي تعلم أحوالنا وتعلم كل شيء. ولكونها تذليلًا أظهر فيها اسم الجلاله ليكون التذليل مستقلًا بنفسه بمنزلة المثل والكلام الجامع، وجملة إن ربى لسميع الدعاء تعليل لجملة وهب، أي وهب ذلك لأنك سميع الدعاء. والسميع مستعمل في إجابة المطلوب كنایة.<sup>(2)</sup>

#### ■ مقام الملك والتدبير

يقول الله تعالى: ﴿فَلِلَّهِمَّ مَلِكَ الْمُلْكِ تُوتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّ تَشَاءُ وَتَعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتَذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْحَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَدِيرٌ فَتُولِجُ الْيَلَى فِي الْنَّهَارِ

(1) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت 1270هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط 1، 1415 هـ، (ج 2/ ص 140).

(2) المصدر السابق، (ج 13/ ص 245).

وَتُولِّجُ الْنَّهَارَ فِي الْلَّيلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٦﴾ [آل عمران: 26]

كأن الله تعالى يقول لنبيه ﷺ: إذا أعرض المشركون وأهل الكتاب بإنكار دعوتك يا محمد - فيما ذكرته الآيات السابقة -، فاجأ إلى الله مالك الملك وصاحب الأمر، وتوجه إليه وقل: يا الله، يا مالك الملك، لك السلطان المطلق، وأنت المتصرف في خلقك، الفعال لما تريد، ومدير الأمور على وفق حكمتك، فأنت المعطي وأنت المانع، تؤتي الملك والنبوة من تشاء من عبادك، وتمنع الملك من تشاء من خلقك.<sup>(1)</sup>

وهو دعاء من تعليم الله تعالى لنبيه ﷺ بالجملة الخبرية التي يراد بها الانشاء والطلب لافتتاحها بلفظ "اللهم" ، فعلم طلب الملك والعز والخير والرزق وـ كلها مطلوبات من لوازم صفة الربوبية ومقتضياتها -، علم أن يطلبها بثناء على الله تعالى فيه تعريض بالطلب بما يناسب صفات الملك والتصريف والتدبر.

#### ■ مقام النفع والضر

يقول الله تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَبَدَ رَبَّهُ وَأَنَّهُ مَسَنِيَ الْضُّرُّ وَأَنَّتِ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [الأنياء: 82]

تعريض بطلب كشف الضر عنه بدون سؤال فجعل وصف نفسه بما يقتضي الرحمة له، ووصف ربه بالأرحمة تعريضا بسؤاله، كما قال أمية بن أبي الصلت:

أذكر حاجتي أم قد كفاني... حياؤك إن شيمتك الحياة  
إذا أثني عليك المرء يوما... كفاه عن تعرضه الثناء.<sup>(2)</sup>

"فتوص إلى الله بالإخبار عن حال نفسه، وأنه بلغ الضر منه كل مبلغ، وبرحمة ربه الواسعة العامة فاستجاب الله له."<sup>(3)</sup>

سورة الفلق: يقول الله تعالى: ﴿فُلَّ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَمِنْ شَرِّ غَاسِيِّ إِذَا وَقَبَ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [الفلق: 1-5]

(1) التفسير المنير، (ج 3/ص 194).

(2) التحرير والتنوير، (ج 17/ص 127).

(3) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت 1376هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معاذ الويحق، مؤسسة الرسالة، ط 1 1420هـ - 2000 م، ص 528.

سورة الناس يقول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا آتَاهُنَا إِلَيْهِنَا مِنْ  
شَرٍ لَوْسُوا إِلَيْنَا مِنْهُ لَذِكْرِهِ يُوَسِّعُ فِيهِ صُدُورُ النَّاسِ مِنْ أُجُنَّةٍ وَالنَّاسِ﴾ [الناس: 1-6]

جمعت السورتان الاستعاذه من الشر بجميع أنواعه وأشكاله ما كان ظاهراً في عالم الشهادة وما كان خفياً في عالم الغيب، "وجاءت الاستعاذه منه بالربوبية فيهما مضافة إلى الفلق وإلى الناس، ولابد من أن يكون ما وصف به نفسه - سبحانه - في هاتين السورتين يناسب الاستعاذه المطلوبة، ويقتضي دفع الشر المستعاد منه أعظم مناسبة وأبينها، فالله - سبحانه - يدعى بأسمائه الحسنى، فيسأل لكل مطلوب باسم يناسبه ويقتضيه.

إضافة الربوبية متضمنة لخلقهم وتدبرهم، وتربيتهم وإصلاحهم، وجلب مصالحهم وما يحتاجون إليه، ودفع الشر عنهم وحفظهم مما يفسدهم، هذا معنى ربوبيته لهم، وذلك يتضمن قدرته التامة ورحمته الواسعة، وإحسانه وعلمه بتفاصيل أحوالهم وإجابة دعواهم وكشف كرباتهم. <sup>(1)</sup>

---

(1) بدائع الفوائد، (ج 2/ص 779).

## المبحث الثالث:

توظيف أسماء الله الحسنى في آيات الدعاء باعتبار الفاصلة القرآنية. (الاعتبار الصوتي اليقاعي)

المطلب الاول: تعريف الفاصلة القرآنية لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: تذليل آيات الدعاء بفاصلة من أسماء الله الحسنى.

### المبحث الثالث: توظيف أسماء الله الحسنى في آيات الدعاء باعتبار الفاصلة القرآنية. (الاعتبار الصوتي الإيقاعي)

أحد الأشكال التي توظفت فيها أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم توظيفاً زاده إلى جماله جمالاً وإلى نظمه ونسقه إحكاماً وإتقاناً، وقوعها على شكل فاصلة قرآنية في نهاية الآية، تضفي على النص جانبياً جمالياً لا يخطئه الذوق السليم، لأننا مهما يكن من شيء نحس أنها تضفي على النص قيمة صوتية منتظمة ينقسم سياق النص بها إلى وحدات أدائية تعد معلم للوقف والابداء، وتتغافر مع الإيقاع الذي سبق شرحه فينشأ من تغافلها، أثر جمالي لا يبعد كثيراً عما نحسه من وزن الشعر وقافية، ولكن هذا الأثر يمتاز عن ذلك بالحرية من كل قيد مما تفرضه الصنعة على الوزن والقافية.<sup>(1)</sup>

#### المطلب الأول: تعريف الفاصلة القرآنية لغة واصطلاحاً.

##### أولاً: تعريف الفاصلة لغة.

الفاصلة من الفصل وترد على عدة معانٍ:

- منها تميز الشيء وإباته عنه،<sup>(2)</sup> والفصل بون ما بين الشيئين. والفصل من الجسد: موضع المفصل،<sup>(3)</sup> والفاصلة: الحَرْزَةُ تَفْصِيلٌ بَيْنَ الْحَرْزَتَيْنِ فِي النِّظامِ.
- ومنها التَّفْصِيلُ: بمعنى التَّبَيِّنُ قال تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَلَّهُ تَفْصِيلًا﴾ [الإسراء: 12]

##### ثانياً: تعريف الفاصلة اصطلاحاً.

تبينت أقوال العلماء في تعريف الفاصلة بين متوسع في المعنى ومضيق له، وبين من جعلها حروفًا، ومن جعلها كلمة ومن جعلها كلاماً.

يقول الرماني (ت: 384هـ): "الفواصل حروف متباينة في المقاطع توجب حسن إفهام

(1) البيان في رواع القرآن، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، تمام حسان، عالم الكتب القاهرة، ط1، 1413هـ-1993م، ص 279.

(2) مقاييس اللغة، (ج4/ص505).

(3) لسان العرب، (ج11/ص521).

(4) القاموس الحبيط، ص 1042-1043.

المعاني."<sup>(1)</sup> فعبر عنها بأنها "حروف" وقال: وفواصل القرآن كلها بلاغة وحكمة، لأنها طريق إلى إفهام المعاني التي يحتاج إليها في أحسن صورة يدل بها عليها.

وقال أبو عمرو الداني (ت: 444هـ): "وأما الفاصلة فهي الكلام التام المنفصل مما بعده والكلام التام قد يكون رأس آية وكذلك الفواصل يمكن رؤوس آيٍ وغيرها، وكل رأس آية فاصلة وليس كل فاصلة رأس آية فالفاصلة تعم النوعين وتجمع الضربين."<sup>(2)</sup> فعبر الداني عنها "بالكلام التام" وقال الزركشي (ت: 794هـ): "وهي كلمة آخر الآية كقافية الشعر وقرينة السجع، وقال القاضي أبو بكر: الفواصل حروف متتشاكلة في المقاطع يقع بها إفهام المعاني."<sup>(3)</sup> وعبر عنها الزركشي بأنها "كلمة"

ويقول: "وتقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها وهي الطريقة التي ي بيان القرآن بها سائر الكلام وتسمى فواصل لأنها ينفصل عندها الكلامان وذلك أن آخر الآية قد فصل بينها وبين ما بعدها."<sup>(4)</sup>

ومن تعريفات المعاصرین:

يقول ابن عاشور: "الفواصل هي الكلمات التي تتماثل في أواخر حروفها أو تتقارب، مع تماثل أو تقارب صيغ النطق بها وتكرر في السورة تكرراً يؤذن بأن تماثلها أو تقاربها مقصود من النظم في آياته كثيرة متماثلة، تكرر وتقل".<sup>(5)</sup>

---

(1) النكّت في إعجاز القرآن، مطبوع ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن [سلسلة: ذخائر العرب (16)], علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي (ت 384هـ)، تحقيق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، ط 3، 1976م، ص 83.

(2) البيان في عدد آي القرآن، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت 444هـ)، تحقيق: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراجم - الكويت، ط 1، 1414هـ - 1994م، ص 126.

(3) البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بجاد الزركشي (ت 794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط 1، 1376هـ - 1957م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، (ج 1/ص 53).

(4) المصدر نفسه، (ج 1/ص 54).

(5) التحرير والتنوير، (ج 1/ص 75).

المبحث الثالث: توظيف الأسماء الحسني في أدعية القرآن باعتبار الفاصلة القرآنية  
وعرفها مناع القطان: "ونعني بالفاصلة: الكلام المنفصل مما بعده، وقد يكون رأس آية وقد لا يكون، وتقع الفاصلة عند نهاية المقطع الخطابي، سميت بذلك لأن الكلام ينفصل عندها."<sup>(1)</sup>  
وعرفها فضل عباس بقوله: "يقصد بالفاصلة القرآنية ذلك اللفظ الذي ختمت به الآية."<sup>(2)</sup>  
ناقش الأستاذ محمد الحسناوي هذه التعريفات على اختلاف عباراتها وصيغها وما عرض لها من النقد والتعليقات وخرج بتعريف جامع يمكن اعتماده في البحث، فيقول: "الفاصلة كلمة آخر الآية، كافية الشعر وسجعة الترث، والتفصيل توافق أواخر الآي في حروف الروي، أو في الوزن، مما يقتضيه المعنى، وتستريح إليه النفوس."<sup>(3)</sup>

### المطلب الثاني: تذليل آيات الدعاء بفواصل من أسماء الله الحسني.

#### أولاً: صور الفاصلة في القرآن.

الفاصلة باعتبارها مظهراً من أهم مظاهر إعجاز القرآن الكريم في نظمها وتركيبها وإيقاعها وتطورها قد تأخذ عدة صور، قد أشار إليها الزركشي في البرهان في النوع الثالث الذي سماه بمعرفة الفواصل ورؤوس الآي وذكر:

أ- ختم مقاطع الفواصل بحروف المد واللين حيث يقول: "قد كثر في القرآن الكريم ختم الكلمة المقطع من الفاصلة بحروف المد واللين وإلحاد النون وحكمته وجود التمكّن من التطريب بذلك.

ب- مبني الفواصل على الوقف، حيث يقول: "إن مبني الفواصل على الوقف وهذا شاع مقابلة المفوع بالمحرر وبالعكس وكذا المفتوح والمنصوب غير المتون ومنه قوله تعالى {إنا خلقناهم من طين لازب مع تقدم قوله {عذاب واصب} و {شهاب ثاقب} وكذا {عباء منهمر} و {قد قدر} وكذا {وما لهم من دونه من وال} مع {وينشئ السحاب الثقال}

ت- المحافظة على الفواصل لحسن النظم والتئامه، حيث يقول: "يقول الزمخشري: لا تحسن المحافظة على الفواصل مجردها إلا مع بقاء المعاني على سدادها على النهج الذي يقتضيه حسن النظم

(1) مباحث في علوم القرآن، مناع بن خليل القطان (ت 1420هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط 3 1421هـ-2000م، ص 153.

(2) إعجاز القرآن، فضل عباس، جامعة القدس المفتوحة، عمان -الأردن، 2007، (د.ط)، ص 214

(3) الفاصلة في القرآن، محمد الحسناوي، دار عمار، عمان -الأردن، ط 2، 1421هـ-2000م، ص 29.

والتنامه كما لا يحسن تغيير الألفاظ المونقة في السمع السلسلة على اللسان إلا مع مجئها منقادة للمعنى الصحيحه المنتظمه فاما أن تحمل المعاني ويهتم بتحسين اللفظ وحده غير منظور فيه إلى مؤداته على بال فليس من البلاغة في فتيل أو نقير.

ث- الفواصل باعتبار المتماثل والمتقارب في الحروف، فالفاصل تنقسم إلى ما تمثلت حروفه في المقاطع وهذا يكون في السجع وإلى ما تقارب حروفه في المقاطع ولم تتماثل، وهذا لا يكون سجعا، والقرآن لم يرد فيه إلا القسم الأول لعلوه في الفصاحة وقد وردت فواصله متماثلة ومتقاربة.

فمثال المتماثله قوله تعالى ﴿وَالظُّرُورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ﴾ في رَقِّ مَنْشُورٍ <sup>٢</sup> وَالبَيْتِ الْمَعْمُورِ <sup>١</sup> وَالسَّقْفِ الْمَرْبُوعِ <sup>٣</sup> [الطور: 1-4]

1. ومثال المقارب في الحروف قوله تعالى: ﴿قَـ ۖ وَالْقُرْءَانِ إِلَمْجِيدِ ۚ أَنْ جَاهَـهُمْ مُنْذِرٌ ۖ مِنْهُمْ فَقَالَ أَنْلُكْفِرُونَ هَذَا شَـءٌ عَجِيبٌ ۖ أَنْدَادًا مِنْنَا وَكُنَّا تُرَابًاً ۖ ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ۖ﴾ [ق: 1-3] <sup>(1)</sup>

## ثانياً: علاقة الفاصلة بمعنى الآية وسياقها.

الفاصلة القرآنية لم تأتِ لغرض لفظي فحسب، وإنما جاءت إضافة إلى ذلك لأغراض دلالية أيضاً يقتضيها السياق ويحتمها النظم، يقول الزركشي: "اعلم أن من الموضع التي يتأند فيها إيقاع المناسبة مقاطع الكلام وأواخره وإيقاع الشيء فيها بما يشاكله فلا بد أن تكون مناسبة للمعنى المذكور أولاً وإلا خرج بعض الكلام عن بعض، وفواصل القرآن العظيم لا تخرج عن ذلك لكن منه ما يظهر ومنه ما يستخرج بالتأمل للبيب".<sup>(2)</sup> ويقول أحمد أبو زيد: "إن الفاصلة القرآنية تأتي متمكنة في موقعها، مستقرة في مكانها، يتعلق معناها بمعنى الآية، بحيث لو طرحت أو غيرت، لاختل المعنى وفسد النظم، لأنها لم تكن مجرد حلية لفظية، بل جزء أصيل من البناء المحكم للعبارة، إن هي حجر الزاوية في ذلك البناء".<sup>(3)</sup> وعليه فيمكن ملاحظة العلاقة التالية بين الفاصلة وآيتها:

(1) ينظر البرهان، (ج 1/ ص 68-75).

(2) البرهان، (ج 1/ ص 78).

(3) التناسب البيني في القرآن، دراسة في النظم المعنوي والصوتي، أحمد أبو زيد، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة رسائل وأطروحات، رقم 19، ص 369.

1. تكون الفاصلة جزء من تركيب الآية مكملاً لبنيتها، فلا يتصور تمام معنى الآية إلا به وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَادْكُرُوا إِذْ جَعَلْتُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأْتُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا فُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بَيْوتًا بَادْكُرُوا إِلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾<sup>٧٧</sup> فَالْأَمْلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ امْنَهُمْ وَأَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَلِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ فَالْأُولُوا إِنَّا بِمَا أَرْسَلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾<sup>٧٨</sup> فَالْأَذْنِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي ءَامَنَتْ بِهِ كَمِرُونَ﴾<sup>٧٩</sup> \* بَعْفَرُوا النَّافَةَ وَعَنَّوا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَفَالْأُولُوا يَصْلِحُونَ إِيَّتَنَا بِمَا تَعِنَّا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾<sup>٨٠</sup> بَأَحَدَتْهُمُ الْرَّجْبَةُ بَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاهِلِينَ﴾<sup>٨١</sup> فَتَوَلَّتِي عَنْهُمْ وَقَالَ يَقُولُمْ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ﴾<sup>٨٢</sup> [الأعراف: 73-79]، فكل آية مما سبق تنتهي بكلام ذي علاقة عضوية، سواء من حيث التركيب أو الأسلوب، بما سبق من بقية الآية فلا تكاد الآية تستغني عنه دلاليًا لشدة الارتباط بينه وبين بقية أجزائه.

2. وقد تكون الفاصلة بعد تمام المعنى، فتكون تذيلًا للآية كالتتعليق أو التعقيب على محتواها وذلك نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْصَرَةً لَاَنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ حَبِيرٌ﴾<sup>٨٣</sup> لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾<sup>٨٤</sup> أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيَمْسِكُ السَّمَاءَ إِنْ تَفَعَّلْ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالثَّالِثِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾<sup>٨٥</sup> [الحج: 61-63] إنما فصل الأولى بـ لَطِيفٌ حَبِيرٌ لأن ذلك في موضع الرحمة خلقه بإنزال الغيث وإخراج النبات من الأرض ولأنه حبير بنفعهم وإنما فصل الثانية بـ غَنِيٌّ حَمِيدٌ لأنه قال: {لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ} أي لا حاجة بل هو غني عنهما جoward بهما لأنه ليس غني نافعاً غناه إلا إذا جاد به وإذا جاد وأنعم حمده المنعم عليه واستحق عليه الحمد فذكر الحمد على أنه الغني النافع بعناء خلقه وإنما فصل الثالثة بـ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ لأنه لما عدد للناس ما أنعم به عليهم من تسخير ما في الأرض لهم وإجراء الفلك في البحر لهم وتسييرهم في ذلك المholm العظيم وجعله السماء فوقهم وإمساكه إياها عن الوقوع حسن ختامه بالرأفة والرحمة.<sup>(١)</sup>

(1) ينظر البيان في روايي القرآن، ص 279-280، البرهان، (ج 1/ ص 81)

3. رعاية المغزى الصوتي والإيقاعي للآية أو السورة جميعا، فالفاصل القرآنية تملك قدرًا هائلاً من الشحنات الموسيقية وكثيراً ما قدمت جانب الإيقاع على جانب الاستخدام، وغالباً ما تفضل أصواتاً معينة لحرف الروي في الفاصلة.<sup>(1)</sup> فهي قيمة صوتية ذات وظيفة مهمة، تراعى في كثير من آيات القرآن، وربما أدت رعايتها إلى تقديم عنصر أو تأثيره من عناصر الجملة، رغم وضوح المعنى وبيانه من دون التقديم والتأخير، ومثلاً على ذلك قوله تعالى:

﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يَنْفِقُونَ ﴾ [البقرة: 2] والترتيب الأصلي: وينفقون مما رزقناهم.

﴿وَبِالآخرةِ هُمْ يُوفِّنُونَ ﴾ [البقرة: 3] والترتيب الأصلي: وهم يوفون بالآخرة.

﴿وَأَنْبَسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴾ [الأعراف: 177] والترتيب الأصلي: وكانوا يظلمون أنفسهم.

﴿فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [النساء: 45] ﴿فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة: 87]<sup>(2)</sup>

فالتقديم والتأخير في هذه الأمثلة الأربع يظهر أثره بوضوح في رعاية النسق الإيقاعي للآية وخاصة عند النظر في الترتيب الأصلي للآية، رغم أن المعنى واحد لا يتغير في الترتيبين.

### ثالثاً: نماذج من توظيف الأسماء الحسنى في أدعية القرآن باعتبارها فاصلة قرآنية.

إن مجيء الفاصلة في القرآن الكريم على صورة اسم أو اسمين من أسماء الله الحسنى وبالتحديد في أدعية القرآن الكريم، هو جزء صغير وضرب واحد من ضروب مختلفة كثيرة تتجلّى فيها، ففي إحصاء أجراء محمد الحسناوي، ترددت أسماء الله تعالى الحسنى في القرآن الكريم 465 مرة، بنسبة 7.5% من مجموع فواصله على وجه التقرير،<sup>(3)</sup> وتقلّ هذه النسبة إذا قلّصنا دائرة البحث فيما كان في أدعية القرآن دون غيرها، ولا تخفي الدلالات العميقة في ختم آيات الدعاء باسم أو اسمين غالباً من أسماء الله تعالى على تأكيد مضمون الدعاء والحرص على قبول الطلب وإجابة السؤال، أو إظهار اللون من ألوان التوسل والتعلق بصفة من صفات الله تعالى يقتضيها الدعاء، كما أن هذه الفواصل تُنزل الأسماء الحسنى منزلة حسنة في ختام الآيات، وتبدل لها النصيب الأولي من النفوس والأسماء لأنها آخر ما ينتهي إلى القارئ والسامع من الآيات، فإذا وطدت هذا الختام بوشائج العلاقات مع القرآن، أوفت

(1) أسماء الله الحسنى، أحمد مختار عمر، ص 119.

(2) البيان في روائع القرآن، ص 282.

(3) الفاصلة في القرآن، ص 313-314.

على الغاية برد الجميل لهذه الأسماء.<sup>(1)</sup> وسنعرض الآن بعض النماذج مع الإشارة إلى مدى مناسبتها لمضمون الآية وسياقها.

### ● فاصلة "العزيز الحكيم"

قوله تعالى: ﴿رَبُّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ مَا أَيَّتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيَزَّكِيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: 128]

يقول الزركشي: "وجه المناسبة أن بعث الرسول تولية، والتولية لا تكون إلا من عزيز غالب على ما يريد، وتعليم الرسول الحكمة لقومه إنما يكون مستندًا إلى حكمة مرسليه، لأن الرسول واسطة بين المرسل والمرسل إليه، فلا بد وأن يكون حكيمًا فلا جرم كان اقتراهما مناسبا."<sup>(2)</sup>

ويقول تعالى: ﴿لَا تَعْذِيْهِمْ بِإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ بِإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: 120]

يقول الزركشي: "فإن قوله: { وإن تعذر لهم } يوهم أن الفاصلة الغفور الرحيم، ولكن إذا أمعن النظر علم أنه يجب أن يكون ما عليه التلاوة، لأنه لا يغفر لمن يستحق العذاب إلا من ليس فوقه أحد يرد عليه حكمه، فهو العزيز لأن العزيز في صفات الله هو الغالب، من قوله عزه يعزه عزا إذا غله، ووجب أن يوصف بالحكيم أيضًا لأن الحكيم من يضع الشيء في محله فالله تعالى كذلك، إلا أنه قد يخفي وجه الحكمة في بعض أفعاله فيتوهم الضعفاء أنه خارج عن الحكمة فكان في الوصف بالحكيم احتراس حسن، ولو قيل فإنه أنت الغفور الرحيم لأوهام الدعاة بالملغرة ولا يسوغ الدعاء بالملغرة لمن مات على شركه لا لنبي ولا لغيره."<sup>(3)</sup>

### ● فاصلة "السميع العليم"

وردت هذه الفاصلة في موضعين، الأولى على لسان إبراهيم وإسماعيل في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْبَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنْ أَلْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ الْسَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: 126] والثانية على لسان امرأة عمران في قوله تعالى: ﴿لَاذْ قَالَتِ إِمْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا بَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ الْسَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [آل عمران: 35]

(1) المصدر نفسه، ص 314.

(2) البرهان، (ج 1/ ص 88).

(3) المصدر السابق، (ج 1/ ص 89-90).

ورود الفاصلة على هذا النحو من تقدم اسم "السميع" على اسم "العليم"، جاء لأن صفة السمع هي التي يترتب عليها إجابة الدعاء، ولما كان الدعاء لا يُقبل إلا إذا خرج من قلب صادق وعقيدة سليمة جاء الوصف بالعليم، ليدل على إخلاصهما وصدق بواطنهما في توجههما إلى الله تعالى، وإذا كان الترتيب الوجودي يقضي بترتيب صفة العليم، لأنها إحاطة بالعقائد، والسميع صفة يترتب عليها العلم بالأقوال الناشئة عن العقائد، فحقها أن تقع بعدها، لكن جاء النظم بعكس هذا الترتيب، مراعاة لعلم المخاطبين، الذين يستدلون بالظواهر على البواطن، ولكن تأخير العليم يحقق تناسب الفواصل،<sup>(1)</sup>

● فاصلة "أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ" أو "خَيْرُ الرَّاحِمِينَ"

قوله تعالى: ﴿فَالَّرَّبُّ إِغْمِرْ لِهِ وَلَا خِيَرْ وَأَدْخِلْنَا فِيهِ رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾

[الأعراف: 151]

وقوله: ﴿إِنَّهُ وَكَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِهِ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِمَانًا بِأَعْمِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ [المؤمنون: 110]

وقوله: ﴿وَفُلْ رَّبِّ إِغْمِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ [المؤمنون: 119]

جاءت الفاصلة في هذه الآيات الثلاث بصيغة المبالغة في الثناء على الله تعالى بصفة الرحمة، لأنها قرينة العفر الذي هو الستر وعدم المؤاخذة بالذنب، وهو مضمون الدعاء والطلب في هذه الآيات، وقد جاء متقدما على الرحمة، من باب التخلية قبل التحلية، ومهما جرى ذكر المغفرة طلباً أو إخباراً ورود ما به يقوى رجاء السائل ويطمع تعلقاً به المتذلل الراغب كقوله تعالى: "إنه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين" فقوله هنا: "أنت خير الراحمين" توسل مناسب لما تقدم من طلب المغفرة والرحمة<sup>(2)</sup>

وفي سياق آخر في قوله تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوبِيِّ قَوْمَهُ وَسَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا بِلَمَّا أَخَذْتُهُمْ أَلَرْجَعْتُهُ فَالَّرَّبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتُهُمْ مِّنْ قَبْلِ وَإِنَّى أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْشَّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا

(1) من أسرار المغايرة في نسق الفاصلة القرآنية، محمد الأمين الحضري، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، ط1، 1414هـ-1994م، ص43-44.

(2) ملاك التأويل القاطع بنوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه للفظ من آي التنزيل، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (ت 708هـ)، وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (ج1/ص137).

فِتُنَتَّكَ تُضْلِلُ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيَّنَا بَاعْمِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ<sup>١٥٥</sup>» [الأعراف: 155] نجد الفاصلة تغيرت إلى "خير الغافرين" رغم أن الطلب نفسه هو الرحمة والمغفرة بنفس الترتيب، علق الأستاذ فاضل السامرائي تعليقاً لطيفاً فقال: "الرحمة موجودة في الحالتين في الأولى قال أرحم الراحمين وفي الثانية خير الغافرين، في آية جعل خاتمة الآية رحمة والثانية مغفرة، فإذا ذكر ذنبًا عقب بالمغفرة وإذا لم يذكر ذنبًا عقب بالرحمة. في الآية الأولى (قال رَبِّ اعْفُرْ لِي وَلَا خِيَ وَأَذْخِنْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) (151) هذا قول موسى فلم يذكر لهما ذنبًا فقال وأنت أرحم الراحمين، بينما الآية الأخرى ذكر ذنبًا (أَهْلَكْنَا إِمَّا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنْنَا) قال (خير الغافرين)، إذن عموماً هذا خط عام في ذكر هاتين الفاصلتين إذا ذكر ذنبًا ذكر الغافرين وإذا لم يذكر قال الراحمين."<sup>(1)</sup>

---

(1) لمسات بيانية لسور القرآن الكريم، فاضل السامرائي، (نسخة معدلة) - المجلد 5 - الصفحة 42 - جامع الكتب الإسلامية.  
<https://ketabonline.com/ar/books/100269/read?page=2048&part=5#p-100269-2048-1>

**خاتمة**



## خاتمة:

- الحمد لله الذي من علينا بتمام هذا البحث وإكماله، وهذه أهم نتائجه التي توصلنا إليها:
- أسماء الله الحسنى هي: الألفاظ الأعلام الدالة على ذاته، والمخبرة عن صفاتاته، مما أثبتته الوحي من كتاب الله تعالى و سنة صحيحة، أو أجمع عليه علماء الأمة.
  - لأسماء الله تعالى ضوابط تميزها عن غيرها، استنبطها العلماء من قواعد وأصول عقدية، تمنع من دخول غيرها فيها، أو تمنع انتفاء ما صح منها من الدخول فيها.
  - أسماء الله تعالى توقيفية، لا تؤخذ إلا من طريق الوحي أو إجماع صحيح.
  - لله تعالى أسماء تتجاوز العد والحصر مما استأثر الله به في علم الغيب عنده، وهذا صريح في عدد من الأحاديث الصحيحة.
  - الدعاء، هو التوجه إلى الله تعالى بالسؤال والطلب، بعبارة صريحة في الطلب أو مخبرة عنه، مع إظهار حال الخضوع والافتقار.
  - للدعاء في القرآن الكريم مقصدان أساسيين هما: مقصد التبعد والثناء، ومقصد السؤال والطلب.
  - أساليب الدعاء في القرآن الكريم متعددة وهي: أسلوب الأمر، أسلوب النهي، أسلوب الاستفهام، وأسلوب الخبر.
  - جاء توظيف أسماء الله تعالى في أدعية القرآن الكريم على ثلاثة صور: توظيف باعتبار مقاصد الدعاء، توظيف باعتبار معاني الألوهية والربوبية، توظيف باعتبار الفاصلة القرآنية.

## توصيات:

- ما يزال هذا البحث في هذا الموضوع المهم لم يكتمل ولم يصل إلى ثمامه، ويحتاج إلى المزيد من العمل والاضافة والاثراء.
- أدعو الطلبة الباحثين إلى مزيد اهتمام ببحث تذليل آيات الدعاء بالفاصلة القرآنية من الناحية البلاغية والصوتية، فهو يحتاج إلى المزيد التبيان والإيضاح.

# **الفهرس العلميّة**



## فهرس الآيات القرآنية:

الآية			الصفحة	رقمها
سورة الفاتحة				
			64	01
سورة البقرة				
			89	02
			90	87
			16	257
			54	185
			57	284
			57	285
			64	126
			67	127
			70	162
			74	130
سورة آل عمران				
			65	194
			65	08
			66	38
			72	26
			74	35
سورة النساء				
			53	116
			90	85



سورة المائدة		
72	116	﴿قَالَ عِيسَىٰ بْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزَلْتَ عَلَيْنَا مَا يُوعَدُّهُ﴾
91	120	﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾
سورة الأعراف		
14	180	﴿وَلِلَّهِ لِأَسْمَاءٍ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾
16	138	﴿قَالُواٰ يَمُوسَىٰ إِجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ وَإِلَهٌ﴾
31	167	﴿إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾
50	54	﴿أَدْعُوكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾
89	177	﴿وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾
54	189	﴿فَلَمَّا أَنْتَلَتْ دَعْوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لِيَنْ - أَتَيْنَا صَلِحًا﴾
57	55	﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾
57	46	﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾
92	151	﴿فَالَّرَبِّ إِغْمِرْ لَيْ وَلَأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ﴾
58	155	﴿أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْسُّفَهَاءُ مِنَا﴾
92	155	﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ فَوْمَهُ وَسَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾
65	155	﴿أَنْتَ وَلِيَنَا بِأَعْمِرْ لَنَا وَأَرْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْعَمَرِينَ﴾
73	22	﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾
88	79-73	﴿وَادْكُرُوا إِذْ جَعَلْتُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ﴾
سورة الأنفال		
73	32	﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ﴾
سورة التوبة		
13	52	﴿إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَّنِ﴾
سورة يونس		
54	12	﴿وَإِذَا مَسَّ الْأَنْسَنَ الْثُرُّ دَعَانَا لِجَنْيِهِ﴾
54	22	﴿وَظَنَّوْ أَنَّهُمْ أَحْيَطْ بِهِمْ دَعَوْ اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ﴾

73	10	﴿دَعْوَيْهِمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ سورة يوسف
64	101	﴿رَبِّ فَدَ أَتَيْنَاهُ مِنْ الْمُلْكِ وَعَلَمْنَاهُ مِنْ تَاوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾
75	83	﴿فَالَّذِي قَاتَلَكُمْ وَأَنْفَسَكُمْ وَأَمْرًا بِصَبْرٍ جَمِيلٌ﴾ سورة الرعد
31	10	﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَدَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ سورة إبراهيم
31	49	﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو إِنْتِقَامٍ﴾
80	37	﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ إِجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ ءَامِنًا﴾ سورة الحجر
31	49	﴿تَبَّعَ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ سورة الإسراء
14	190	﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾
85	12	﴿وَكُلَّ شَيْءٍ بَقَصْلَنَاهُ تَفْصِيلًا﴾ سورة الكهف
53	14	﴿إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ سورة مريم
16	65	﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ وَسَمِيًّا﴾
54	03	﴿قَالَ رَبِّنِي وَهَنَّ الْعَظُمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الْرَّأْسُ شَيْبًا﴾ سورة طه
14	7	﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾
16	86	﴿إِلَهُمْ وَإِلَهُ مُوسَى﴾ سورة الأنبياء
31	80	﴿وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ﴾
55	89	﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ وَيَخْبِي وَأَصْلَحْنَا لَهُ وَزَوْجَهُ وَ﴾



58	86	﴿فَنَادَىٰ فِي الظُّلْمَتِ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ﴾
58	87	﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمٍّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾
58	82	﴿وَأَيُوبٌ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ وَأَنَّهُ مَسَنِيَ الْصُّرُّ﴾
58	83	﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَفَكَّ شَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ﴾
70	22	﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا ءَالِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَبَسَدَتَا﴾
75	86	﴿*وَذَا الْئُنُوْنِ إِذْ ذَهَبَ مُعَضِّبًا بَقَظَ أَن لَّلَّ تَفْدِيرَ عَلَيْهِ﴾
سورة الحج		
89	63-61	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾
53	71	﴿يَا يَاهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثُلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾
سورة المؤمنون		
92	109	﴿وَقُلْ رَبِّ إِعْمِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّحِيمِينَ﴾
57	110	﴿رَبَّنَا ءَامَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّحِيمِينَ﴾
92	110	﴿إِنَّهُ وَكَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِيَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَّا بَايْغِرْ لَنَا﴾
سورة النور		
سورة الشعراء		
54	92	﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾
57	84	﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ وَيَحْبِي وَأَصْلَحْنَا لَهُ وَزَوْجَهُ وَرَبَّنَا﴾
سورة الفرقان		
57	74	﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَرْوَاحِنَا وَذَرِّيَّتَنَا قُرَّةً أَعْيُنِ﴾
سورة السجدة		
31	22	﴿إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَفِمُونَ﴾
سورة غافر		
53	13	﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الْدِينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾
سورة فصلت		
53	47	﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلٍ﴾

سورة الزمر		
73	43	﴿فِي لِلَّهِمَّ بَاطِرَ الْسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَدَةِ﴾
سورة غافر		
51	60	﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ إِذْ دُعَونَيْ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾
59	10	﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَنَا إِنْتَنِيْ أَحْيَيْنَا إِنْتَنِيْ فَاعْتَرْفُنَا بِدُنُوبِنَا﴾
سورة الشورى		
31	26	﴿وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾
سورة الصافات		
53	125	﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَدْرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾
سورة ق		
88	3-1	﴿قٰ وَالْقُرْءَانُ الْمَجِيدُ﴾
سورة الطور		
87	01	﴿وَالظُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ﴾
53	26	﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلٍ نَدْعُوهُ أَنَّهُ وَهُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾
سورة القمر		
54	10	﴿فَدَعَا رَبَّهُ وَأَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾
سورة الحشر		
14	24	﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾
سورة الملك		
78	01	﴿تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾
سورة نوح		
57	28	﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّي لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكُفَّارِ يَمْرَأً﴾
73	30	﴿رَبِّيْ إِغْمِرْ لِي وَلِوَالِدَيَ﴾
سورة الجن		
38	28	﴿وَأَحْبَبْتُ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾



سورة المزمل		
38	18	﴿عَلِمَ أَنَّ لَنْ تُحْصُو فَتَابَ عَلَيْكُمْ
سورة البروج		
31	12	﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ لَّهُ وَهُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ
سورة الفلق		
82	5-1	﴿فَلَأَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ
سورة الناس		
82	6-1	﴿فَلَأَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ



## فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
36	الموطأ	اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُخْصُوا
36	البخاري	إِنَّ اللَّهَ تَسْعَةٌ وَتَسْعِينَ اسْمًا
49	الترمذى	حَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ عَرْفَةَ
50	أبو داود	الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ
67	مسلم	قُسْمَتِ الصَّلَاةُ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نَصْفَيْنِ
39	الطبراني	قَوْمِيْ فَتَوَضَّئِيْ ثُمَّ ادْعَيْ حَتَّىْ أَسْمَعَ
21	البخاري	لَا أَحَدٌ أَصْبَرَ عَلَىْ أَذِيْ
22	مسلم	لَا نَحْصِي شَيْءًا عَلَيْكَ
40	مسلم	اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخْطِكَ
22	أحمد	مَا قَالَ عَبْدُ قَطْ إِذَا أَصَابَهُ هَمٌ وَحَزَنٌ
49	ابن أبي شيبة	يَقُولُ اللَّهُ: مَنْ شَغَلَهُ ذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي



## فهرس الأبيات الشعرية

الصفحة	القائل	شطر البيت
قافية الهمزة		
49	أمية بن أبي الصلت	أذكر حاجتي أم قد كفاني ... حياؤك إن شيمتك الحياة
قافية اللام		
36	طرفة بن العبد	وإن لسان المرء ما لم تكن له ... حصاة على عوراته لدليل



## فهرس المصادر والمراجع:

**القرآن الكريم** برواية ورش عن نافع، طبعة مصحف المدينة الإلكتروني للنشر الحاسوبي.

**أ. الكتب:**

1. أبكار الأفكار في أصول الدين، سيف الدين الآمدي (ت 631)، تحقيق أحمد محمد المهدى، ط 1، 1423هـ-2002م، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة-مصر.
2. أسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنة والجماعة، عمر سليمان الأشقر، دار النفائس عمان-الأردن، ط 2، 1414هـ 1994م.
3. الأسماء والصفات للبيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت 458 هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الواعدي، مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية، ط 1، 1413 هـ - 1993 م.
4. الأسنخ في شرح أسماء الله الحسنى، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الانصاري القرطبي، (ت 671هـ)، ضبط النص وشرح مادته اللغوية، محمد حسن جبل، خرج أحاديثه وعلق عليه، طارق أحمد محمد، أشرف عليه وقدم له مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث -طنطا، ط 1، 1416هـ 1995م.
5. اشتقاد أسماء الله، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (ت 337هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، ط 2، 1406هـ - 1986م.
6. الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الحسنروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت 458هـ)، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، دار الآفاق الجديدة - بيروت، ط 1، 1401هـ.
7. إعجاز القرآن، فضل عباس، جامعة القدس المفتوحة، عمان -الأردن، (د.ط)، 2007.
8. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تقى الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت



- 728هـ)، تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط7، 1419هـ - 1999م.
9. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحوين: البصريين والковيين، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت 577هـ)، المكتبة العصرية، ط1 1424هـ - 2003م.
1. الإيضاح في علل النحو، أبو القاسم الزجاجي (ت 337هـ)، تحقيق: الدكتور مازن المبارك، دار النفائس - بيروت، ط5، 1406هـ - 1986م.
10. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت 745هـ)، تحقيق: صدقى محمد جميل، دار الفكر - بيروت، ط، 1420هـ.
11. بدائع الفوائد، [آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما لحقها من أعمال (1)]، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أبي أيوب ابن قيم الجوزية (691 - 751هـ)، تحقيق: علي بن محمد العمran، راجعه: سليمان بن عبد الله العمير (ج 1 - 5)، محمد أجمل الإصلاحي (ج 1 - 2)، جديع بن محمد الجديع (ج 1 - 5)، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت، ط5، 1440هـ - 2019م (الأولى للدار ابن حزم).
12. البدور المضية في تراجم الحنفية، محمد حفظ الرحمن بن محب الرحمن الْكُمَلَّاَئِي، دار الصالح (القاهرة - مصر)، مكتبة شيخ الإسلام (دكا - بنجلاديش)، ط2، 1439هـ - 2018م.
13. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت 779هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، 1376هـ - 1957م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.
14. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت 817هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.



15. البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، تمام حسان، عالم الكتب القاهرة، ط1، 1413هـ-1993م.
16. البيان في عدّ آي القرآن، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت 444هـ)، تحقيق: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث - الكويت، ط1، 1414هـ-1994م.
17. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، 1422 - 1385هـ.
18. التحرير والتنوير «تحrir al-ma'ni as-sadiid وتنوير al-qalb al-jadid min tafsir al-kتاب al-mujid»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، 1984هـ.
19. الترغيب والترهيب، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوم السنة (ت 535هـ)، تحقيق: أيمان بن صالح بن شعبان، دار الحديث - القاهرة، ط1 1414هـ - 1993م.
20. تشنيف المسامع بجمع الجواamus لتاج الدين السبكي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بحادر بن عبد الله الزركشي (ت 794هـ)، دراسة وتحقيق: د سيد عبد العزيز - د عبد الله ربيع، المدرسان بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر، مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث - توزيع المكتبة المكية، ط1، 1418هـ - 1998م.
21. تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت 982هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
22. تفسير الطبرى جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى (224 - 310هـ)، تحقيق: د عبد الله بن عبد الحسن التركى، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر - د عبد السنيد حسن يمامه، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1422هـ - 2001م.



23. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت 774 هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، ط 1 - 1419 هـ.
24. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي، دار الفكر (دمشق - سوريا)، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان، ط 1، 1411 هـ - 1991 م).
25. التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منه (395 - 310 هـ)، تحقيق: علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (وصورُها مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة)، ط 1، 105 - 1413 هـ.
26. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت 1376 هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معاذ اللويفي، مؤسسة الرسالة، ط 1 1420 هـ - 2000 م.
27. جامع السنن [سنن ابن ماجه]، أبو عبد الله محمد يزيد ابن ماجه الرَّبِيعي - مولاهم - القزويني (209 هـ - 273 هـ)، حققه وعلق عليه وحكم على أحاديثه: عصام موسى هادي، ح 3860، أبواب الدعاء، باب أسماء الله عز وجل ، دار الصديق للنشر، الجبيل - السعودية، ط 2، 1435 هـ - 2014 م.
28. الجامع الصحيح « صحيح مسلم »، (طبعة مصححة ومقابلة على عدة مخطوطات ونسخ معتمدة)، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، تحقيق: أحمد بن رفعت بن عثمان حلمي القره حصارى - محمد عزت بن عثمان الزعفران بوليوي - أبو نعمة الله محمد شكري بن حسن الأنقرى، دار الطباعة العامرة - تركيا، 1334 هـ، ثم صورها بعنایته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام 1433 هـ لدى دار طوق النجاة - بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لحمد فؤاد الباقى، والإحالـة لبعض المراجع المهمـة.
29. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفیش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط 2، 1384 هـ - 1964 م.



30. جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام - صلى الله عليه وسلم -، [آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما لحقها من أعمال (3)]، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (691-751)، تحقيق: زائد بن أحمد النشيري، راجعه: حاتم بن عارف الشريف - أحمد جاح عثمان، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت، ط 5، 1440 هـ - 2019 م (الأولى لدار ابن حزم).
31. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الماشي (ت 1362 هـ)، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، 1999 م.
32. درء تعارض العقل والنقل، تقى الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت 728 هـ)، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ط 2، 1411 هـ - 1991 م.
33. ديوان طرفة بن العبد، طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي أبو عمرو الشاعر الجاهلي (ت 564 م)، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، ط 3، 1423 هـ - 2002 م.
34. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت 1280 هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط 1، 1415 هـ.
35. الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت 328 هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط 1، 1412 هـ - 1992 م.
36. سنن الترمذى، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذى، أبو عيسى (ت 279 هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج 1، 2)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج 3)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج 4، 5)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلى - مصر، ط 2، 1395 هـ - 1975 م.



37. السنن الكبير، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (384 - 458 هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية – القاهرة، ط1، 1432 هـ - 2011 م.
38. شأن الدعاء، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت 388 هـ)، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية، ط1، 1404 هـ - 1984 م.
39. شرح الأصبهانية، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم تقى الدين أبو العباس، تحقيق: محمد بن عودة السعوي، مكتبة دار المنهاج الرياض - السعودية، ط1، 1430.
40. شرح السنة، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت 516 هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، ط2، 1403 هـ - 1983 م.
41. شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدی الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت 643 هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1422 هـ - 2001 م.
42. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن ذكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت 395 هـ)، محمد علي بيضون، ط1، 1418 هـ-1997 م.
43. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت 393 هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4، 1407 هـ - 1987 م.
44. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت 393 هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4، 1407 هـ - 1987 م.
45. صحيح البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن المغيرة ابن برذبه البخاري الجعفي، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، بولاق مصر،



1311 هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني، ثم صَوْرَها بعنایته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام 1422 هـ لدى دار طوق النجاة - بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لـ محمد فؤاد عبد الباقي، والإحالة لبعض المراجع المهمة.

46. الصِّواعقُ المرسَلةُ عَلَى الجَهْمِيَّةِ وَالْمُعْطَلَةِ، [آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما لحقها من أعمال (33)]، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (691 - 751)، تحقيق: حسين بن عكاشة بن رمضان، تحرير: حسين بن حسن باقر - كريم محمد عيد، راجعه: محمد أجمل الإصلاحي - سعود بن عبد العزيز العريفي، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، ط 1 (دار ابن حزم)، 1442 هـ - 2020.

47. العقيدة الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن حسن حينكة الميداني، دار القلم - دمشق، ط 14، 1430 هـ - 2009 م.

48. غريب الحديث، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597 هـ)، تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط 1، 1985 هـ 1405 م.

49. غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الديبوري (ت 276 هـ)، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية (على مصورة عن الطبعة المصرية)، 1398 هـ - 1978 م.

50. الفاصلة في القرآن، محمد الحسناوي، دار عمار، عمان - الأردن، ط 2، 1421 هـ - 2000.

51. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (773 - 852 هـ)، دار المعرفة - بيروت، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

52. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الإسفرايني، أبو منصور (ت 429 هـ)، دار الآفاق الجديدة - بيروت، ط 2، 1977.



53. الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت 456هـ)، مكتبة الحانجى – القاهرة.
54. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت 817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط 8، 1426 هـ - 2005 م.
55. القواعد الحسان لتفسير القرآن، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت 1376هـ)، مكتبة الرشد، الرياض، ط 1، 1420هـ-1999م.
56. القواعد الفقهية، المبادئ-المقومات-المصادر الدليلية-التطور، دراسة نظرية تأصيلية تحليلية تاريخية، يعقوب بن عبد الوهاب الباحسين، مكتبة الرشد الرياض، شركة الرياض للنشر والتوزيع، ط 1، 1418هـ-1998م.
57. القواعد الكلية للأسماء والصفات عند السلف، إبراهيم بن محمد بن عبد الله البرikan، خرج أحاديثه وعلق عليه وضبط نصه أبو عبيدة بن مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن القيم – دار ابن عفان، ط 1، 1425هـ 2004م.
58. الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت 235هـ)، تقديم وضبط: كمال يوسف الحوت، (دار التاج – لبنان)، (مكتبة الرشد – الرياض)، (مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة)، الطبعة: الأولى، 1409 هـ – 1989 م.
59. الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت 180هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الحانجى، القاهرة، ط 2، 1408هـ-1988م.
60. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (مع الكتاب حاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندرى (ت 683)، وتحريف أحاديث الكشاف للإمام الزيلعى)، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، المخشي جار الله (ت 538هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط 3 - 1407 هـ.



61. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعmani (ت 775 هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت /لبنان، ط 1، 1419 هـ - 1998 م.
62. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنباري الرويفعي الإفريقي (ت 711 هـ)، الحواشى : للبازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر - بيروت، ط 3 - 1414 هـ.
63. اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت 392 هـ)، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية - الكويت.
64. لمعات التنقح في شرح مشكاة المصايح، عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدهلوi الحنفي «المولود بدھلی» في الهند سنة (958 هـ) والمتوفى بها سنة (1052 هـ) رحمه الله تعالى»، تحقيق وتعليق: الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوی، دار التوادر، دمشق - سوريا، ط 1، 1435 هـ - 2014 م.
65. لوامع البيانات شرح أسماء الله تعالى والصفات، فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي (ت 606 هـ)، عني بتصحيحه السيد محمد بدر الدين أبو فراس النعسانی الحلبي، المطبعة الشرقية، مصر، 1323 هـ - 1987.
66. مباحث في علوم القرآن، مناع بن خليل القطان (ت 1420 هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط 3 1421 هـ - 2000 م.
67. مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله، وساعدته: ابنه محمد وفقه الله، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة - السعودية، 1425 هـ - 2004 م.
68. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطيه الأندلسـي المحاربـي (ت 542 هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافـي محمدـ، دار الكتب العلمية - بيروت، ط 1 - 1422 هـ.



69. المخلص بالآثار، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي [الظاهري]، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، دار الكتب العلمية—بيروت، لبنان، ط3، 2002م/1424هـ.
70. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين بن قيم الجوزية (ت 751هـ)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي بيروت، ط3، 1996هـ-1416هـ.
71. مرقة المفاتيح شرح مشكاة المصايح، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت 1014هـ)، دار الفكر، بيروت — لبنان، ط1، 1422هـ - 2002م.
72. المستدرک على الصحيحين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاکم النیسابوری (٣٢١ - 405هـ)، تحقيق: الفريق العلمي لمكتب خدمة السنة، بإشراف أشرف بن محمد نجيب المصري، دار المنهاج القومى للنشر والتوزيع، الجمهورية العربية السورية، ط1، 1439 هـ - 2018 م.
73. مسند الإمام أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، آخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ - 2001م.
74. معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى، محمد بن خليفة بن علي التميمي، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1419هـ/1999م.
75. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب، الدار العربية للموسوعات، بيروت - لبنان، ط1، 1427هـ-2006م.
76. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت 395هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.
77. معنى لا إله إلا الله، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعى (ت 794هـ)، تحقيق: علي محيي الدين علي القراء راغي، دار الاعتصام - القاهرة، ط3، 1985هـ/1405م.



78. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت 606هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط 3 - 1420هـ.
79. مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكى الخوارزمي الحنفى أبو يعقوب (ت 626هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 2، 1408هـ - 1987م.
80. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت 502هـ)، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط 1 - 1412هـ.
81. المقتصب، محمد بن يزيد بن عبد الأكابر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبред (ت 285هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة. عالم الكتب – بيروت.
82. المقصد الأسمى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، أبو حامد محمد بن محمد الغزالى الطوسي (ت 505هـ)، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، الجفان والجابي – قبرص، ط 1، 1407هـ- 1987م.
83. ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه للفظ من آي التنزيل، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (ت 708هـ)، وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
84. من أسرار المغایرة في نسق الفاصلة القرآنية، محمد الأمين الخضري، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، ط 1، 1414هـ- 1994م.
85. منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدريّة، تقى الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت 728هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط 1، 1406هـ - 1986م.



86. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت 1392 هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط 2، 1392 هـ.
87. المواقفات، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (ت 790 هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار ابن عفان، ط 1، 1417 هـ - 1997 م.
88. موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت 807 هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني [ت 1443 هـ] - عبده علي الكوشك - [ت 1436 هـ]، دار الثقافة العربية، دمشق، ط 1، (1411 - 1412 هـ) = (1990 - 1992 م).
89. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقى الحنفى التهانوى (ت بعد 1158 هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي درحوج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الحالدى، الترجمة الأجنبية: د. جورج زينانى، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط 1 - 1996 م.
90. الموطأ، مالك بن أنس، صصحه ورقمه وخرج أحاديسه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، 1406 هـ - 1985 م.
91. النكث في إعجاز القرآن، مطبوع ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن [سلسلة: ذخائر العرب (16)], علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرمانى المعتملى (ت 384 هـ)، تحقيق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، ط 3، 1976 م.
- ب. الرسائل الجامعية:
2. التناسب البيني في القرآن، دراسة في النظم المعنوي والصوتي، أحمد أبو زيد، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة رسائل وأطروحات، رقم 19.



3. دعاء الأنبياء في القرآن الكريم، وداد طاهر محمد نصر، إشراف خضر سوندك، أطروحة قدمت استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في أصول الدين بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين، 2010م.

4. منهاج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين، إعداد: أحمد بن علي الزاملي عسيري، رسالة: ماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة - كلية أصول الدين - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، إشراف: عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحسن التركي، عام النشر: 1431 هـ.

### ت. الدوريات:

1. المستوى التركيبي في الدعاء القرآني، بور رائدة علي، غانمي محمد جواد إسماعيل(مشارك)، 2018م، آداب الكوفة، جامعة الكوفة، كلية الآداب، مج 10، عدد 37.

2. الأسماء الحسنى تعريفها، ضابطها، أقسامها، دياب بن مدخل العدوى، مجلة الدراسات العقدية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كلية الدعوة وأصول الدين الجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة والأديان والفرق والمذاهب، العدد 19 - السنة التاسعة-رجب 1438هـ.

3. أسماء الله الحسنى توقيفية أم قياسية دراسة تأصيلية، حمزة البكري، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة السلطان محمد الفاتح الوقفية، كلية العلوم الإسلامية، إسطنبول-تركيا، 2014م، العدد 3.

### ث. الواقع الإلكترونية:

1. لمسات بيانية لسور القرآن الكريم، فاضل السامرائي، (نسخة معدلة) - المجلد 5 - الصفحة 42 - جامع الكتب الإسلامي.

[https://ketabonline.com/ar/books/100269/read?page=2048&part=5#p-100269-2048-1.](https://ketabonline.com/ar/books/100269/read?page=2048&part=5#p-100269-2048-1)



## فهرس المحتويات

## الصفحة

## الموضوع

أ.....	مقدمة.....
ب.....	مشكلة البحث .....
ج.....	أسباب اختيار الموضوع .....
ج.....	أهمية البحث .....
د .....	أهداف البحث .....
د .....	الدراسات السابقة .....
و .....	منهج البحث .....
خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.	منهجية البحث .....
و .....	خطة البحث .....
8.....	الفصل الأول: .....
9.....	المبحث الأول: .....
10.....	المطلب الأول: .....
12.....	المطلب الثاني: .....
14.....	المطلب الثالث: .....
18.....	المبحث الثاني: .....
19.....	المطلب الأول: .....
26.....	المطلب الثاني: .....
32.....	المطلب الثالث: .....
34.....	المبحث الثالث: .....
35.....	المطلب الأول: .....
38.....	المطلب الثاني: .....
41.....	المطلب الثالث: .....
46.....	المبحث الرابع: .....
47 .....	المطلب الأول: .....



49 .....	المطلب الثاني:.....
53 .....	المطلب الثالث:.....
58 .....	الفصل الثاني:.....
59 .....	المبحث الأول:.....
60 .....	المطلب الأول:.....
61 .....	المطلب الثاني:.....
63 .....	المبحث الثاني:.....
64 .....	المطلب الأول:.....
70 .....	المطلب الثاني:.....
78 .....	المبحث الثالث:.....
79 .....	المطلب الأول:.....
80 .....	المطلب الثاني:.....
91 .....	خاتمة .....
93 .....	الفهارس العلمية.....
93 .....	فهرس الآيات القرآنية.....
99 .....	فهرس الأحاديث التبويية.....
100 .....	فهرس الأبيات الشعرية.....
101 .....	فهرس المصادر والمراجع.....
114 .....	فهرس المحتويات .....
116 .....	ملخص البحث .....



# ملخص البحث



### الملخص باللغة العربية:

تكمّن أهمية البحث، في إبراز جانب مهم من جوانب العلاقة بين جمل القرآن الكريم وتراثيه، المتنوعة، والمتمثل في موضوع الأسماء الحسنى وأحد تجلياته القرآنية من خلال أدعية القرآن الكريم، ويأتي هذا البحث للإجابة على إشكالية يمكن صياغتها كالتالي: كيف كان توظيف أسماء الله الحسنى في أدعية القرآن الكريم؟ وما هي صور ذلك التوظيف؟ وللإجابة على هذه الإشكالية، اعتمد البحث على منهجين أساسيين: المنهج الاستقرائي لأنّه مناسب لتبني مواضع الأسماء الحسنى المتصلة بأدعية القرآن الكريم، والمنهج التحليلي، لأنّه مناسب لتناول مختلف النصوص والنقل والأقوال وبحثها ودراستها وتحليلها والاستدلال لها أو عليها، وقد خلص البحث إلى ثلاثة صور لتوظيف أسماء الله الحسنى في أدعية القرآن الكريم: توظيف بالاعتبار المقاصدي (مقاصد الدعاء)، وتوظيف بالاعتبار الدلالي (دلالة لفظ الالوهية ولفظ الربوبية) وتوظيف بالاعتبار الصوتي الابقاعي (الفاصلة القرآنية).

**الكلمات المفتاحية:** الأسماء الحسنى، .الدعاء، التوظيف، القرآن الكريم،



الملخص باللغة الإنجليزية:

**Abstract:**

The importance of research lies in highlighting an important aspect of the relationship between the sentences of the Holy Quran and its various structures, represented in the subject of the beautiful names and one of its Quranic manifestations through the supplications of the Holy Quran. This research comes to answer a problem that can be formulated as follows: How were the beautiful names of Allah employed in the supplications of the Holy Quran? What are the forms of this employment? To answer this problem, the research relied on two basic methods: The inductive method because it is suitable for tracing the positions of beautiful names related to supplications of the Holy Quran, and the analytical method because it is suitable for dealing with various texts, sayings and opinions, examining them, analyzing them and arguing for or against them. The research concluded three forms of employing the beautiful names of Allah in the supplications of the Holy Quran: Employment by considering purposes (purposes of supplication), employment by considering semantic (meaning of divinity and meaning of lordship), and employment by considering sound rhythm (Quranic pause)."

**Key words:** were the beautiful names of Allah the supplications of the Holy Quran, Employment.